

روايات عبير الجديرة



حبانيت ديلي

أنا ملكك



مكتبة رواية www.rwaya.ga

انا ملك لك -79

رابط تحميل (روايات عبر) :

https://www.riwaya.ga/3abir_classical.htm

رابط تحميل (روايات احلام) :

<https://www.riwaya.ga/a7lam.html>

رابط تحميل (روايات عبر المكتوبة) :

https://www.riwaya.ga/3abir_maktouba.html

رابط تحميل (روايات رومانسية متنوعة) :

https://www.rivaya.ga/romance_ya_motanawi3a.html

الكاتبة جانب ديلي

روايات عبر الجديدة

الملخص

في السادسة عشر، كانت جينا غانيس صغيرة جداً
لتعرف ما هو الحب.. لكنها وقعت بشدة في حب
رايدر أونز، زائر صيفي لساحل ماين الجميل حيث
تقطن هي.

الزواج الذي تلا كان سريعاً وخاطفاً.. وانتهى تقريباً
قبل أن يبدأ، عندما التقيا ثانية، بعد تسع سنوات،

جينا كانت قد اصبحت محامية قديرة، وكانا على
طريقين نقيضين في معاملة تجارية.

وحالا المشاعر القديمة بينهما عادت للظهور، مزيجاً
من العاطفة المشبوبة والكراهة اشتعل ثانية، هل
سيتمكنان من معالجة هذه الحالة بحكمة أكثر هذه
المرّة ؟

رابط تحميل (روايات عبير) :

https://www.rivaya.ga/3abir_classical.htm

رابط تحميل (روايات احلام) :

<https://www.rivaya.ga/a7lam.html>

رابط تحميل (روايات عبر المكتوبة) :

https://www.rivaya.ga/3abir_maktouba.html

رابط تحميل (روايات رومانسية متنوعة) :

https://www.rivaya.ga/romanciya_motanawi3a.html

الفصل الأول

حدقت جينا غير مصدقة من غير الممكن أن يكون
هو رايدر؟ ليس بعد كل هذه السنين، أنه المستحيل
بعينه..

إلا أن هذه العيون هي نفس تلك العيون الزرقاء
الساحرة ، هل رآها؟ تساءلت وأحست بضغط خاتم
جدتها الألماسي على اصبع يدها، بسرعة استدارت
متحاشية أن يراها كان قلبها يخفق بشدة وكأنها أرنب
مذعور..

شعور بالبرد والحر غريب تملكها، لابد أن مارأته مجرد
وهم لها بل أنه مجرد خطأ، ارتجفت يداها وهي تحاول
إقناع نفسها أن ذاك الشخص ليس رايدر، لكنها
كانت موقنة أنه هو وليس غيره ، لا ولن تتمكن من

النظر بذاك الاتجاه ثانية فلمحة واحدة لقامته الطويلة
كانت كافية لتؤكد لها أنه هو بعينه، كيف لا وهي لم
تشتبه بأي شخص وتظنه لها أنه هو بعينه، كيف لا
وهي لم تشتبه بأي شخص وتظنه رايدر طيلة تسع
سنوات مضت، فما الذي سيدعوها إلى أن تخطئ
هذه المرة، كلا إن من رآته هو رايدر فعلاً بشعره
الاسود الفاحم اللامع من جراء تعرضه لأشعة
الشمس.

النضوج قد أضاف سحراً على ملامحه، وزاد قليلاً من
مظهر التعالي عنده، أما بشرته فسمراء، برونزية ملوحة
من الشمس وتعكس لون عينيهِ الزرقاوتين الصافيتين.

أغمضت جينا عينيها وأطبقت رموشها الكثيفة على
تلك الذكرى رجعت بذاكرتها لسنين مضت وتذكرت
سؤال جدها لها عن الغريب الذي حدثت به حفيدته.
- أنه من بعيد ، من الصيف..

قال وهي تتحدث بعبارات تختص بلغة أهل ماين
فالناس الذين لم يولدوا أو لم يعيشوا في ماين كانوا
ينظر أهل القرية من بعيد أما عبارة الصيف تعني أن
رايدركان من مجموعة قوراب الإبحار، كان تعبيراً وصفياً
يستعمل للرجال الذين يتخذون الإبحار على متن
قارب صغيرة عملاً أساسياً لهم ومن جراء كثرة
تعرضهم للشمس تصبغ جلودهم بلون ملوح بالسحرة
و الجاذبية.

وقبل تسعة أعوام وعندما كانت جينا في السادسة عشر من عمرها كانت كلمة الصيف تعني لها الكثير وتحديدًا رايدر ذو الملامح الرجولية الواثقة و الجذابة، جذب انتباهها أكثر من غيره وحرك فيها مشاعر الحب التي لم تشعر بها من قبل ، وحتى الآن.

ارتجفت جينا بشدة عندما وصلت إلى هذه النقطة من الذكرى و ارادت الهروب واختباء حتى لا تضطر لمقابلة رايدر إلا انها لم تتمكن من ذلك، إذ لا يوجد اي عذر لها تغادر هذه الحفلة وتذهب بعيداً..

– حقاً أنه النسيم بارداً، قليلاً ، لكن هذا لا يجعلك ترتجفين من البرد جينا.

اتسعت حدقتا جينا الخضراوين الداكنتين وهي ينتظر
إلى جهة الصوت حيث كانت صاحبتة كاترين شقيقة
جاستين.

– كنت ... كنت أفكر بالشتاء.

قالت جينا بموارية:

– لم يأت الخريف بعد فلا تستعجلي الفصول جينا.
ضحكت كاترين وتابعت :.

– هل تساعدني في توضيب هذه المحارات؟.

قالت وهي تجر صندوقاً ملئاً بالماء حتى وسطه :

– لقد تمكن من اصطيد كمية كبيرة وهذا مايفعله

دائماً في الحفلات خوفاً من نفاذ الطعام سريعاً..

ابتسمت جينا ولم تعلق ثم قالت:

– لا مانع عندي أن اساعدكم في ترتيب المائدة فهذا جزء ممتع من الحفلة.

كانت يديها ترتجفان وهي تساعد في وضع المحارات داخل المياه وإضافة بعض حبوب البحر إليها، لكن لحسن الحظ لم تلاحظ كاترين هذا وقالت:

– معظم الناس يحصرون المتعة بالأكل فقط.

اغلقت كاترين الصندوق وحملته إلى الداخل ثم عادت بعد قليل وهي تحمل صندوقاً آخر، كان عدد الزوار آخذاً بالازدياد المستمر مما زاد من توتر جينا فعاجلاً أم آجلاً ستواجه رايدر، فهما موجودان في الحفلة نفسها وفي مكان ضيق نوعاً ما.

حاولت أن تحضر نفسها لهذا اللقاء ولكنها اعتبرت
إنه من الممكن ألا يتعرف إليها، فعلى كل حال كان
عمرها لا يتجاوز السادسة عشرة حين رآها آخر مرة
فتسع سنوات كافية كي يتغير شكلها وملامحها.
وعلى الرغم من أن شعرها لا يزال بنفس لونه أي
أسود فاحم إلا أنه لم يعد متديلاً على كتفيها بدلال
بل هو قصيراً حتى أذنيها، ويقترب بخصلاته من
وجهها وعينيها ويعطيها مظهر النضوج أما عينيها
الخضروايتين برموشهما الكثيفة فلم تعودا تلك العينين
البرئتين، وبالنسبة لتقاطعيها ، فقد أصبحت أكثر
انوثة إلا أن شكلها العام لم يتغير كثيراً عن السابق.

اعتراها شك بأنه قد نسيها أما بالنسبة لها ، فهو لم
يغب عن مخيلتها أبداً، كرهت بشدة دخوله لحياتها من
جديد أحست أن هذا سيكون شعور رايدر أيضاً حين
يراهـا.

— جينا..

جمدها صوت يناديها أنه جاستين ومعه رايدر هذا
ماتوقته حتى قبل أن تستدير.
ابتسمت بتصنع وهي تستدير لمواجهة جاستين ورفيقه
وحاولت أن تتحاشى النظر إلى وجه رفيقه لكن
إحساس عميق بعيني زرقاوتين تحدقان بها، لازمها.
تقلصت يداها على كيس الجبنة الذي كانت تمسكه
وهي تحاول مقاومة موجة الذعر التي أخذت تتماوج

داخلها، كانت أشبه بقشرة بيضة هشة ستتحطم عند أقل ضربة.

– كنت أبحث عنك..

قال لها جاستين وهو يضع ذراعه حول خصرها ويضغط عليه باهتمام.

– كنت هنا منذ البداية.

قالت وهي تغتصب ضحكة مرحة ثم رفعت رأسها لتحقق بوجه جاستين الوسيم وقالت :
– ماذا تريد؟.

تمعن للحظة خاطفة وبعينيه العسليتين تقاطعيها الرقيقة والقي نظرة على شفتيها المكنزتين ثم نظر إلى الرجل الواقف قربهما وقال:

– هناك شخص أريدك أن تتعرفي به.. رايدر هذه
آنسة...

– لا داعي للتعارف...

كانت مقاطعة هادئة ولطيفة فاضطرت جينا أن تنظر
إلى عينيهِ الزرقاوتين القاستين اللتين كانتا تبعثان
الرعب في أحشائها وتابع :

– لقد تعارفنا في السابق أليس كذلك آنسة...

– الإسم هو غانيس..

أجابت جينا بسرعة وتابعت:

– الآنسة جينا غانيس.

ارتفع حاجبيه السوداوين بحركة مسرحية وقال:

– لقد أخطأت..

قالت بخفة:

– كلنا نخطئ.

لكن جينا ورايدر كانا مدركين تماماً أن الجو بينهما لم يكن طبيعياً ويكتنفه الغموض، فتيارات كهربائية كانت تنتقل بين الاثنين التأثير كان ضاعطاً عليها وأحست بوجوب وضع حداً لهذا.

– من اعتقدت جينا؟..

قال جاستين وابتسامة فضولية تتلاعب فوق شفثيه.
عاد الجمود إلى وجه رايدر وقال:

– لا يهم هذا الآن، اعتقد انك دعوتني لتناول

الشراب قبل أن تر الآنسة غانيس.

– نعم طبعاً ، ماذا تريد أن تشرب؟

سأله جاستين بابتسام.

أجابه رايدر:

- بيرة من فضلك.

- انتظر هنا سأحضره لك حالاً.

قالها جاستين وذهب إحضار الكوب، وقفت جينا

بارتباك للحظة، كانت أصابعها تضغط على كيس

الجبنة بعصبية مما جعل رايدر يلاحظ إضطرابها

فاضطرت أن توقف حركتها فوراً :

- اعذرنى.

تمنت وهي تبتعد عنه قليلاً وتضع الجبنة على الطاولة،

تبعها رايدر بتكاسل، حاولت جينا أن تتجاهل وجوده

، لكنها كانت مدركة تماماً بوجوده وقف بعيداً منها
وأخذ يراقبها..

كانت وجنتيها ملونتين بلون احمر قاني يعكس
اضطرابها الداخلي، أحضرت كاترين الكؤوس
البلاستيكية وناولتها لجينا ثم عادت لتحضر المزيد.
وضعت جينا أعمدة الكؤوس على الطاولة إلا أن
أحد الأعمدة اختل توزانها وكادت أن تقع على
الأرض، كانت يدا رايدر الأسرع إلى التقاطها ومنع
سقوطها، لم يعطيها إياها فشعرت أنها مجبرة لأن تمد
يدها باتجاهه لتأخذ الكؤوس وقد ابتعد نظرها عن
وجهه الساحر.

– لم أكن اعلم أنك غيرت اسمك..

قال وهو يضع الكؤوس بين يديها ومتحدثاً بصوت خافت وساحر لتسمع كلماته هي فقط.

- ولم اكن اعلم أن هذا الأمر من شأنك أو يعينك. ردت جينا بقسوة.

تصلبت شفثيه ونظرت عينيه إلى الخاتم الألماسي الذي يرصع أصبعها وقال بتحد ظاهر.

- وماذا عن هذا؟..

- هذا؟

رفعت يدها وأشارت إلى الخاتم وقالت:

- الحقيقة أنه خاتم جدتي الذكرى الوحيدة الباقية لي منها، عليّ ارتدائه بأصبع يدي اليسرى لأنه ضيق باليمنى.

اعتدلت بوقفها وهي تشعر بالرضى الخبيث من أنها
تمكنت من الابتعاد ، أمسك ذراعها بقسوة وحقق بها
بغضب، آلمتها يده القوية ولم تحاول التملص بل قالت
بتحدي:

– اترك يدي.

وتابعت:

– أم أنك تفضل أن اصرخ و أطلب النجدة.

قالتها بلهجة مهددة، كانت كلماتها قوية وقاسية
بعكس ماكانت تشعر به داخلياً إلا أنها أفادتھا فقد
ترك رايدر يدها قائلاً بتهكم.

– لا تزالين غير قادرة على القيام بأي عمل تام حتى
بعد كل هذه السنوات! أليس كذلك؟.

شعرت جينا بتأنيب داخلي لكنها ابتعدت مسرعة
قبل أن تدع رايدر يلحظ ذلك كي لا يتأكد من أن
ملاحظته الساخرة قد أدت هدفها، وصل كل من
جاستين وكاترين مباشرة بعد هذا الموقف قد كان
جاستين يريد أن يعرف رايدر على شخص آخر
فأخذه وذهب، بقيت جينا تساعد كاترين التي لم
تلحظ صمتها والتي بدورها احتجت بعد قليل
بضرورة ذهابها لغسيل يديها وانسحبت من المكان.
أسرعت إلى شاليه الشاطئ الخاص لكاترين وجاستين
وأحست بانخفاضها فأسرعت بالجلوس على أقرب
كنبة، رايدر هو أكيد ليس أحد أصدقاء جاستين وإلا

لكان جاستين قد ذكر اسمه أمامها من قبل ، لكن
جاستين عادة يقيم حفلاته من أجل
العمل والمتعة.

إذن، لابد أن هناك مشروع عمل جديد بين جاستين
ورايدر، ولكن السؤال إلى متى سيبقى رايدر هنا، هذا
مافكرت به جينا، وهذا ما أثار سخريتها فمند تسع
سنوات سألت نفسها هذا السؤال لكن لغايات
مختلفة تماماً، قبل تسع سنوات كانت تخشى بشدة
اليوم الذي سيغادر فيه البلدة، والآن هي تريد
العكس تماماً.

اين شعورها بالفرح؟ فهذه الذكرى عليها أن تضحكها
لا أن تخشاها، فهي صفحة قد طوتها من دفتر
مراهقتها وقد كانت تجربة للوصول إلى النضوج، ابن
الشمس هذا من كانت تلقبه به، لقد كانت يبدو
كالإله بالنسبة لها.

فأشعة الشمس ورياح البحر قد لوحتا بشرته أما
وجهه فهو جميل بتقاطعيه الرجولية وكثيراً ما رسمت
صورته بمخيلتها وكأنه فارس يمتطي فرسه ويمسك
درعه اللامع، آنذاك كان رايدر الرجل الوحيد الذي
أحست بالانجذاب.

القوي نحوه، الرجل الذي اثار غرائزها الأنثوية المراهقة
والتي لم ينجح بهذا أي شخص آخر من أصدقائها

الشباب، كان رايدر في السادسة و العشرين من
العمر في ذلك الصيف، نمط حياته وشخصيته قد
ابعدتاه عن الآخرين ، وبعد عدة أيام من رؤيتها للمرة
الأولى أخذت جينا تعمل ما بجهدا حتى تجذب
انتباهه.. بعض الأحيان كانت مدركة لما يقوم به ولكن
غالباً ما كانت الغريزة التي تحركها وليس عقلها، لقد
لعب دوراً مهماً إذ تعطل محرك قاربه مما دفعه إلى
المرفأ حيث كان جدها يصطاد السلطعون وهكذا لم
التعرف إليها وإذ ذاك كان لجينا عشرات الأعذار
تمكنها من مغادرة البيت في أي وقت تشاء..
في البداية كانت علاقتها به مقتصرة على إلقاء
التحيات المتبادلة ثم مالبت أن أصبح هناك أحاديث

قصيرة بينهما ، في السادسة عشر من عمرها كانت
جينا تعتبر من جميلات المنطقة إذ كانت تمتع بقدر
كبير من الجمال الجذاب جداً فالاتحاد بين شعرها
السود الفاحم وعينيها الخضراوتين المتسعيتين كان مثيراً
جداً وجذاباً لكل الرجال من غير استثناء خاصة
رايدر.. فكثيراً ما لاحظت جينا تحديقه بها ملياً كانت
نظراته تدل على مدى إعجابه بها إلا أنه إعجاب
صامت فهو مدرك تماماً للسنوات العشر التي يكبرها
بها.

تذكرت تلك الأمسية على شاطئ البحر حين ذهبت
للسباحة على الشاطئ الخالي من الناس إلا من
شخص كانت متأكدة أنه سوف يكون هناك أنه رايدر

لم تنس إذعائها بأنها فوجئت لوجوده عندما التقت به
هناك؟.

حيته ببراءة وتابعت سيرها لتسبح بعيداً بمفردها وكأنها
لا تمنع لوحدها، حين استلقت على الشاطئ الذهبي
الرمال استرقت النظر إليه فوجدته مستلقياً على
الرمال ويديه تحت رأسه، كان يأخذ حماماً شمسياً،
ونظراً لضيق الشاطئ فمن الطبيعي أن تستلقي
بالقرب منه، تناولت منشفتها وراحت تجفف جسدها،
وهو آخذ بمراقبتها بتلذذ يلمع في اعماق عينيه
الزرقاوتين.

— ياله من يوم رائع إنه الصيف يا الجماله.

قالت براءة..

– مم..همهم موافقاً زهو يغمض عينيه.

للحظة لم تتفوه جينا بكلمة ثم سأله مستفسرة..

– هل اصلحت قاربك؟

– سأؤكد من هذا غداً، فغداً سأخذه برحلة للتجربة

بعد إصلاحه. هاكذا أجاب.

–سأخذه لماذا من سيذهب معك؟

سأله ثم تابعت :

– هل تقصد بيتر؟.

لم تكن تدرك تماماً طبيعة العلاقة بين رجلين فأحياناً

ترى أن بيتر مجرد مصلح محركات ولا يهوى الخروج

والابتعاد عن كتبه ومكتبته وأحياناً تراه صديقاً عزيزاً
لرايدر.

كان رايدر لا يزال مستلقياً حين سأل وهو يحدق
بوجهه وجسد جينا الفتى:

— كم عمرك جينا؟.

— سبعة عشر عاماً أكملها في ايلول المقبل.

كذبت مضيفة سنة كاملة إلى عمرها.

ابتسم بمرح وقال:

— بعض الاحيان يبدو عمرك بالكاد ستة عشر سنة.

— السادسة عشرة، ولم أقل من قبل .

ضحكت جينا بمرح وتابعت :

— هذا شيء يصعب تصديقه.

– تبدين غير متأثرة أبداً بكل تجاربك. قال رايدر
باستهزاء.

تسارعت دقات قلبها فقد عرفت أن رايدر فوق
مستوى تجاربها، وصوتاً خفياً برأسها يحثها على عدم
التلاعب مع هكذا رجل إلا أنها تابعت:
– أنا لم أقل أن أحدهم قد اختلى بي خلف
الكلمات..

وهي تحقق بنظرها إليه وعينيها صافيتين لامعتين
كأعماق المحيط وتابعت:

– كنت أتحدث فقط عن التقبيل.
وهي تفهمه أنه ذهب بعيداً في تفسيره لكلماتها.
– لقد حظيت بالكثير من القبلات؟.

جعل جوابه سؤالاً فالتمع وجهها بالحياء، ابتسمت
نصف ابتسامة وهي ترفع رأسها باتجاه الشمس
وقالت :

– ربما مرة أو مرتين على الأكثر.

– وهل أنت جديدة في التقيل.

قالها بنبرة تلمع بها التسلية.

– أنا اتعلم هذا.

ورمقته بنظرة مبتسمة متمنعة عن الإجابة كانت

تستمع بهذه المحادثة بما فيها من تعابير مبطنة لم يسبق

لها أن تحدث بهكذا عبارات مع أحد من قبل وقد

راق لها هذا وأشعرها بالجرأة والاقدام الخبيث.

– لم تأتي إلى هنا وتريني ماقد تعلمت؟

لم يتحرك رايدر من مكانه وظهره ثابتاً ويديه خلف رأسه، فقط نظرات عينيه الزرقاوين هما اللتين كانتا تنظران باتجاهها.

انحبست أنفاس جينا لاقتراحه ولم تكن تريد أي شيء في الدنيا أكثر من تقبيله لها، ولحسن الحظ وقبل أن تستجيب لطلبه ودعوته الصريحة ايقنت أنه كان يتسلى ويلهو بها، آلمها هذا ولكن ليس أكثر مما كانت ستشعر به من ألم لو أنها لبث دعوته قالت وهي تقف:

– كلا شكراً لك رايدر.

أمسكت طرف منشفتها بيديها وبقي طرفها الآخر يلامس الرمل.

ابتسمت وهزت رأسها علامة النفي.
سألها :.

– لماذا ، هل أنت خائفة؟.
لهجته كانت لطيفة وليست متهكمة.
أجابته:

– لست خائفة بل حريصة، وحرصى هذا منعى من
الاختلاء خلف الاكمة.

ابعدت عن وجهها خصلة متمردة وتابعت:

– الاجدر بي أن اذهب الآن لأحضر العشاء لجدي.
كان عليها المرور قربه في طريقها إلى البيت، أما هو
فقد عدل من جلسته واصبح يتكى على إحدى

ذراعيه وعند مرورها جنبه أمسك بطرف منشفتها
وراح يسحبها نحوه متظاهراً أنه يستعين بها للوقوف
على قدميه.

شيء غريب سيطر عليه مما دفعه ليصبح متوتراً ولو
قليلاً ، اما جينا فقد أحست بدقات قلبها ونبضاته
وكأنها طبول تقرع في داخلها وهذا ما جعلها تتجمد في
مكانها.

كانت عيناه الزرقاوان الداكنتان تكشفان ماينوى
فعله وعضلتا فكيه قد تقلصتا بتصلب وتصميم،
واشتدت قبضته على منشفتها وأخذت تسحبها
باتجاهه، لم تقاوم جينا وأحست كأن مغناطيساً يجذبها
نحوه بقوة لا تقوم، بقي ممسكاً بالمنشفة بيد وبالأخرى

راح يشدها إليه ويداعب كتفها العاري، إحساس
هائل انبعثت من ملمس يديه لجسمها وأرسل اللهب
في شرايينها بينما كان رأسه ذو الشعر الداكن ينحني
باتجاهها..

أغمضت عينيها وفراشات الحب تتراقص في رأسها،
بلمسة فمه ارتعشت شفيتها ولحظات كانت خبرته
الماهرة بالتقبيل قد بدأت تثير فيها أحاسيسي
وأحاسيس لم تكن قد شعرت بها من قبل ابداً، وللمرة
الثانية تسيطر عليها غريزتها وتجعلها ترد قبلته ولكن
بطريقة غير مكتسبة من خبراتها في هذا المجال ، كانت
يداها تمسكان بخصره العاري لمنعها من السقوط من
جاء الدوران الذي أخذت تحس به من جراء قبلته.

عندما رفع رايدر رأسها كانت تشعر بالانبهار،
وأخذت تستعيد رباطة جأشها من تأثير نظرتة إليها،
كانت الجاذبية والرجولة تبنع من قسمات وجهه التي
لوحتها الشمس.

– لا أستطيع أن افهمك.

قالها رايدر بأنفاس متوهجة وكأنه يكتم ما بنفسه لكنه
فوراً ما ارتدى وجهه قناع السخرية وأكمل :

– من الافضل أن تسرعي نحو البيت ايتها المرأة
الطفلة، وحضري ذلك العشاء لجدك.

ودفعها بمرح باتجاه البيت ولم تمنع جينا بنهاية لقاءهما
على هذا النحو، ارادت أن تسترجع أحاسيسها
ومشاعرها لكل لحظة مرت، لقد قبلها رايدر وكان

هذا رائعاً، تنهدت جينا لتذكرها هذه الاحداث،
وتساءلت لماذا لم ينتهي الامر عند هذا الحد حينها؟
فلو رحل رايدر في اليوم التالي بعد أن أتم إصلاح
محركه لكانت الذكرى الآن مجرد مغامرة صغيرة مع
غريب ساحر فتن قلب المراهقة لبرهة، لكن الأمر لم
يجر هكذا، التوتر الذي كانت تشعر به حين كانت
تتوجه بطريقها إلى المرفأ في اليوم التالي عاد ليجري في
عروقها الآن وهي تتذكر.
خفق قلبها حين رأت قارب رايدر لايزال يرسي على
المرفأ ذلك اليوم.

جلست على حافة المرفأ وخرج بيتر بعد قليل من
المركب ولو أن رايدر الذي خرج لكان ذلك ماتتمناه،
حيث بيتر بلطف وسأله ببراءة:

– ألم تغادرا بعد؟ ألم يتم اصلاح المحرك .

– بل لقد تم اصلاحه لكننا قررنا عدم المغادرة ،

فنحن نريد استكشاف منطقة بلوسيلك القريبة من

هنا وهكذا سنبقى هنا لفترة هذا ماقرره رايدر.

تراقص الفرح في عيون جينا رغماً عنها فبقاءهما يعني

تمكنها من رؤية رايدر مجدداً.

– لكن هناك يوجد سمك القرش.

– القرش.

سأل بيتر وهو يحدق بها.

– أقصد متدمري الصيف.

قالت لكن شرحها لم يفهمه قصدتها ابتسمت وقالت:

– أنت تعرف السواح.

– أطلقون اسم متدمري الصيف على السياح.

قال وهو يتسم ابتسامة عريضة.

– نحن لا نقصد أي شيء سيء من هذه الكلمات في

الواقع إن السواح يؤمنون لنا العمل والمال طوال

الصيف.

– القرش هو لقب تطلقونه على السياح ايضاً، إذن؟

سألها بيتر وتابع:

– لكن لا نقصد هذا المعنى.

احتجت جينا بابتسامة وأكملت :

– الصيادون يكرهون سمك القرش لأنهم عندما

يصطادون سمك الهادوك وخلال انتشاره من البحر

يأتي سمك القرش، وفي نفس هذا الموسم يبدأ السواح

بالوصول إلى المنطقة لهذا نطلق عليهم هذا الإسم.

توقفت قليلاً ثم قالت له:

– هناك العديد من الألقاب التي نطلقها على السواح

الموسمين.

– هذا رائع. قال بيتر بفرح حقيقي..

– هل تأخذ درساً في الفاظ أهل ماين بيتر؟

وبدهشة استدارت جينا لتجد أن رايدر يقف أمامها،

تسارعت نبضاتها عند رؤيته وقد سرح شعره الفاحم

إلى الوراء وارتدى قميصاً عاجياً ينسجم مع لون

بشرته البرونزية ويظهر بوضوح ضخامة كتفيه وصدره
الرياضي، وبخفة قفز عن ظهر المركب ووقف قربها
وعينه عليها اشعرها بتحديقها به وهي مذهولة
فأسرعت بإبعاد نظرها عنه واتجهت بعينها إلى بيتر
الذي قال.

– هذا بالفعل ما أقوم به حالياً.

فلهجة أهل هذه المنطقة فريدة حقاً بتعابيرها الصورية
الملونة التي تربط الكلمة بالصورة..

استرقت النظر إليه بلمحة خاطفة وأدركت من خلالها
أن رايدر مستمتع بهذا الحديث، فرأت أن هذه
فرصتها لتثبت له أنها ذكية وتعرف كيف تتحدث
وتشرح وجهة نظرها للآخرين وقالت لبيتر:

– نعم تعابيرنا هذه تعود لأجيال سابقة.

– نعم ، لكنها لاتزال متداولة ،فمايين معزولة تقريباً
في هذه الزواية عن باقي العالم.

قال ذلك ونظر الى رايدر الذي لم يبد عليه أية رغبة
في المشاركة بالحديث.

– قد يبدو لك فعلاً اننا معزولين عن باقي العالم،
لكن هذا ليس حقيقياً، أنظر إلى كل هؤلاء السواح
الموسمين الذين يأتون إلى هنا من شتى أنحاء البلاد.
أخذت جينا تدافع وأكملت :

– لطالما مايين مشهورة بارتباطها بالبحر ، سواء كان
هذا عن طريق الصيد أو الإبحار للتجارة، تاريخ شعبنا
هو درئماً متعلق بالبحر ، التعابير القديمة لا تزال

تستعمل حتى الآن وهذا بعمق ارتباطنا بتاريخنا وحياتنا
الحالية..

ثم اكملت وقد التمت عيناها :

– وهذا يجعل الجميع يتذكرونا، فالناس يأتون من
البعيد ويستمعون إلى طريقة كلامنا ثم يعودون إلى
بلادهم ليخبروا أصدقائهم عن لهجتنا الخاصة وتعايرنا
الغريبة، والكل يعرف أن الكلمة هي أفضل طريقة
للدعاية وهكذا فالآخرين يتشجعون أكثر فأكثر
لزيارتنا والأستمتاع بالصيف على نحو رائع وبلغتنا
الفريدة.

ضحك رايدر وشاركه ذلك بيتر ولم تلبث جينا أن
ضحكت هي بدورها وشعرت بالغبطة الداخلية لأنها
استطاعت بحديثها أن تجعل رايدر يضحك لمرحها
وليس يضحك عليها.

– كلام رائع.

قال رايدر وهو يتسم لها.

– انت طبعاً لم تظن اني فتاة جوفاء فارغة العقل
أليس كذلك؟..

– كلا، أنا لم أظن ذلك.

إلا أن هذا المرح الذي ترك أثراً جميلاً في نفس جينا
مالبت أن اختفى فقد عاد الجمود إلى رايدر
وارتسمت ملامح الجدية على محياه.

– حسناً.

قالت جينا وهي تنظر بعيداً لتداوي خيبتها من
انقلابه السريع هذا وقالت:

– سأذهب الآن، اراك لاحقاً.

رفعت يدها المخبئة في جيبة سروالها الضيق الذي
يظهر جمال جسدها المتناسق وحيثهم ثم مضت في
طريقها مدركة تماماً أن رايدر يراقبها وهي تغادر وهذا
كاف ليشعرها بالاكتهاء ، إضافة إلى أن رايدر سيبقى
 بالمنطقة وهذا من دون شك ستيح لها رؤيته مجدداً ولا
بد أن يعيد تقبيلها، لم لا وهو من قبلها في الامس
القريب وفي حال سنحت لهما الظروف والتقى ثانية
لوحدهما، تمت جينا أن تأتي هذه الفرصة سريعاً وإلا

فأنها ستسعى بكل قوتها لصنع هذه الفرصة وبوسائلها الخاصة.

الفصل الثاني

وخوفاً من أن يلحظ أحدهم غيابها عن الحفلة فكرت جينا الانضمام إلى الساهرين ونسيان ذكرياتها الممتعة، كما أنها لا تريد أن يعتقد رايدر أنها هربت منه وهذا دليل ضعف وهي لا تريد أن يأخذ رايدر هذا الانطباع عنها أرادت أن تنشط جسمها فراحت تتمطى كقطة أتعبها الجلوس، لتستعد لمغادرة الغرفة ولكن شريط ذكرياتها فرض عليها البقاء والاستمتاع

أكثر وأكثر بذكرياتها التي لم تغب عن بالها أبداً، كيف
وهي أجمل مراحل عمرها.

كما أنها ارادت أن تبتعد عن الضجة وأن تنعم
بلحظات هدوء وسلام في كنف هذا البيت الخالي،
وراحت تغوص في ماضيها فتذكرت جينا ذلك اليوم
منذ تسع سنوات خلت، وكان قد مضى عليها ثلاثة
أيام من غير أن تر فيها من سكن الروح و القلب معاً
بعد لقائها به وسع بيتر عند إصلاح مركبه، فظنت أنه
قد غادر.

أخذت تمشي على الشاطئ الذهبي، زبد المواج
يتكسر عند قدميها بعدوبة وطيور البحر بأجنحتها
البيضاء تطير هنا وهناك، لم تكن ترى كل هذا الجمال

ولم تشعر به، اكملت طريقها وهي تفكر بأنها حقاً
كانت بلهاء حتى ظنت أنها ستتمكن من رؤية رايدر
مجدداً..

ولاشك أنه وبيتر قد استطلعا معاً منطقة بلوسلك ثم
عادا أدراجهما إلى بلدهما ، لم تشعر بأي شيء ولم
تدر إلا وقدماهما قد أوصلتاهما إلى المرفأ، وقد صعقت
حقاً عندما رأت قارب رايدر ساحرة البحر، ماتزال
متوقفة بالمرفأ، وهو نعم أنه يقف قربها وقفزت من
دون وعي وإذا بها تقف أمامه وبفرح لا متناهي.
كان رايدر على ظهر المركب يخيط سارية بيضاء
بيديه، نظرت إليه غير مصدقة وقالت:
- مرحباً جينا تفضلي.

ثم أحنى رأسه بهدوء وراح يكمل عمله.
تمنت لو أن ترحيبه بها كان أكثر ودية ولو أنه لم
يدعها بمثل هذه الطريقة وكأنه يدعو طفلاً صغيراً إلى
ظهر مركبه لكانت فرحتها برؤيته أنستها هذه الأمور
وبسرعة قفزت على ظهر المركب وسألت :
- أين بيتر؟.

- ذهب للتسوق.

كادت أن تدعيه وبيتر لتناول العشاء في بيت جدها،
لكنها ، لم تشأ التسرع وقالت أن هذا أمر سابق
لأوانه، أخذت تراقبه ثم قالت:

– لقد ظننت انك غادرت ولن تعود إلى هنا ثانية..

نظر إليها وضحكة لعب تشع من عينيه وقال:

– هل ظننت حقاً أنه من الممكن أن يغادر دون أن

اودع فتاتي للمرة الأخيرة؟.

وراحت عيناه تتراصدان ردة فعلها ، فشعرت أنه

يمازحها فقط له مبتسمة :

– انك من النوع الذي يحتفظ بفتاة له على كل مرفأ

تتوقف به.

وشعرت بأعماقها أنها تكره هذا.

– الغيرة. سألها رايدر ضاحكاً.

– كلا..

قالت جينا وهي ترفع رأسها بكبرياء لتخفي حقيقة
مشاعرها وقالت :

- ولم أغار، فأنا لست فتاتك على أية حال، إذا قبلت
واحدة غير كفيلة بأن تربطك بأحدهن على الأقل،
ليس ضمن أصدقائي.

- أنسى دائماً كم أنت مجربة بهذه الامور.

قال بسخرية كتومة وتابع:

- إذا اردت أن تكوني مفيدة حقاً، لم لا تنزلي إلى
داخل القارب وتصنعي لنا كوباً من القهوة و
الاغراض موجودة على الرف، هل تستطيعي القيام
بذلك؟.

- اعتقد هذا..

قالت جينا باجتصار وهي تشعر بعدم الرضى من
طريقته التهكمية ومن معاملتها كطفلة وتابعت :
- لقد اعتدت على امور التدبير المنزلي منذ وفاة
جدتي.

ونزلت إلى القارب وراحت تحضر القهوة ، كانت على
وشك الانتهاء حين فوجئت برايدر يدخل و يجلس
بتكاسل وراءها، فقالت:

- لقد اوشكت على الانتهاء.

- خذي وقتك، فأنا لست مستعجلاً.

صمت قليلاً ثم تابع:

- ماذا حصل لوالديك جينا.

– لقد فقدنا في البحر منذ ان كنت في الثانية من عمري.

أجابته بصوت عادي خالي من أي إحساس فهي للواقع لم تكن تذكر والديها ولهذا لم تشعر بالحزن الكبير عند التحدث عنهما.

– هل كان والدك صياداً للمحار كجدك؟. سأها.

– لا ، لقد كان محامياً ، لكنه مولعاً بالبحر وهكذا

أمي على ما أعتقد كانا يذهبان بالقارب كلما سنحت لهما الفرصة ولكن في إحدى المرات تاهوا في العاصفة ولم يعودا أبداً..

– إذن ، لقد رباك جديك. قال لها.

– لقد كانا رائعين معي.

وحمل صوتها مدى حبها وتعلقها بهما وتابعت:
- وقد خسرنا جدتي منذ عامين ، لقد قال الاطباء
ان قلبها توقف، وهنا بقيت انا وجددي منذ ذلك
الحين سوياً ، وانا اعتبره بمثابة أعز شخص عندي في
العالم كله.

رفعت جينا ركوة القهوة عن النار وصبت لرايدر
وعندما عرضت عليه إضافة السكر أو الحليب
شكرها قائلاً:

- شكراً فأنا أشربها هكذا.

طلب منها ان تجلس بالمقعد المقابل له وقالت:
- ماذا كنت تفعلين في الايام الثلاثة التي مضت.
- لا شيء خاص.

قالت جينا وهي تهركت فيها وتابعت في نفسها سوى
انتظار رؤيتك.

– ألم يكن عندك مواعيد؟
– لا..

قالت جينا ورشفت من فنجانها وأحست بلسعة في
لسانها إذ كانت القهوة ساخنة.

حدق بها بعينه الزرقاوتين وقال :

– فتاة جميلة وجذابة مثلك لابد أن يكون عندها
صديق أو اثنين على الأقل.

لم ترد جينا أن تظهر حساسيتها لعمرها الفني وبقوله
استشفت جينا أنه قد عاد لها غاظتها ثانية فقالت :

– هناك واحد أو اثنين لكن لا أحد مميز.

وفكرت بينها وبين نفسها أنه الشخص الوحيد الذي
يشير اهتمامها فلمعت عيناها الخضراوتين لكنها
سرعان ما اسدلت أهدابها السميكة كي لا يرى حقيقة
مشاعرها وسألته.

– وماذا عنك؟.

بدأ بالاستهزاء وقال:

– لا بد انك نسيت أن لي فتاة كل مرفأ، لقد قلت
هذا بنفسك ولهذا فكيف سأستطيع أن أختار فتاة
مميزة لي من بينهن جميعاً.

– قد يكون هذا امراً مبالغاً به قليلاً، لكني أراهن
انك قد عرفت الكثير من الفتيات وأنا واثقة أنا هناك
العديد من الفتيات المفتونات بك.

وشعرت داخلها أنها تكره فعلاً هؤلاء الفتيات..

– قد يكون هناك واحدة أو اثنتين.

وشعرت انه يستمتع بسؤالها فلا بد أنه قد عرف أنها
إحدى الفتيات المفتونات به.

رفعت جينا رأسها بتحد وقررت أن تبدو ناضجة
وسألته :

– وهل أقيمت علاقات حميمة معهن؟ الفتيات
اللواتي تخرج معهن أقصد!.

ارتفع حاجبيه لسؤالها هذا وقال :

– هل تعنين.. هل أ تبادل القبلات معهن.. أو كيف
قلتها ذلك اليوم.. هل أختلى بهن خلف الأكمة؟.
فهمه السريع لقصدها جعل الدم يندفع إلى وجنتيها
فتلتهت برشف قهوتها وقالت:

– اعتقد اني تساءلت إن كنت من نوع الشباب
الذين يعتقدون أنهم يدينون للفتيات بشيء ما لمجرد
خروجهم معهن.

– لا يوجد شيء اسمه شريك غير راغب في لحظات
الحب.. جينا.

ثم سألها فوراً:

– إلى أين بالضبط ستؤدي هذه المحادثة جينا؟.

– لا إلى شيء خاص.

قالت وتابعت وهي تشعر بالاضطراب.

– إننا نتبادل الحديث ليس إلا...

– نتبادل الحديث!.

أعاد كلماتها ولاحظت أن هناك غضب مكبوت في

طريقة وقوفه وحبسه لفنجان من القهوة إضافي

وأكمل :

– يجب على جدك أن يعرف أنه من الخطير لك أن

يتترك تتجولين هكذا على هواكي، يجب أن يحتفظ

بك بالداخل ويقفل عليك الباب، فأنت لا تزالين

صغيرة السن على مواجهة الحياة.

– وكيف تعرف هذا؟.

سألته بتحدي وعينيها تكادان تدمعان من طريقة
كلامه لها وكأنها طفلة مهمة وغير واعية، الألم رفعها
لتقوم وترمي قهوتها في المجلى وأرادت المغادرة إلا أن
رايدر أمسك برسغها وشدها إليه..

– إنك تؤلمني. احتجت بالألم.

فقال:

– على أحدهم أن يلقنك درساً.

والصقها به وأطبق على فمها بشكل عقاب قاسي
بينما كانت ذراعيه يشدان عليها ولكن نعومة وطرواة
جسدها الغض الفتى بالمقارنة مع جسده الصلب
الرياضي جعل الغضب يتبخر فوراً من قبلته، ضغط

شفتيه عليها أصبح حميمياً أكثر ووضعت جينا
ذراعيها حول عنقه مستسلمة بكل مشاعرهما لقبلته
وبعدوء أبعد رايدر شفتيه عن فمها فشده نحوها
وقالت برجاء :

– رايدر ، ارجوك.

وأخذت أن تعيد الوضع إلى ماكان، لكن فمه تصلب
وأزاح يديها عن رقبتها وقال:

– لن تلعي ألعاب الناضجين معي جينا!.. إذهبي إلى
البيت أيتها الطفلة وانتظري حتى تكبري كفاية قبل أن
تلعي بالنار.

كانت عيناه جامدتين كسماء الشتاء وكانت ترسلان
القشعريرة في جسدها، فشتت بصوت عالي

وابتعدت عنه بسرعة وانطلقت . في طريقها والدموع
تتجمع في عينيها من طريقة رفضه القاسي وإهانة
لكبريائها كادت أن تسقط بيتر ومشترايته في طريق
خروجها وهي تركض و تتمنى لو ان الارض تنشق
وتبتلعها لتخلص من الإذلال والإهانة التي كانت
تشعر بها.

ولمدة يومين تحاشت جينا المرور من قرب المرفأ
وتحاشت ايضاً الذهاب إلى الأمكنة التي قد يتواجد
فيها رايدر وبما أن البلدة كانت صغيرة لذا كان عليها
البقاء في البيت وعدم الخروج مطلقاً إذا ارادت ألا
تلتقي به ،هذا ما فعلته حقاً.

وفي اليوم الرابع أخبرها جدها بطريق الصدفة أن
القارب ساحرة البحر لم يعد واقفاً في مكانه على
المرفأ، فتأكدت جينا ، انهما ولاشك قد غادرا المكان
رايدر وبيتر، ولهذا فقد قررت أن تذهب لتتجول في
بعض الاماكن وعند الساعة الثالثة كانت الشمس في
ذروة حدتها فقررت جينا الذهاب إلى البحر للسباحة

الفصل الثالث

كانت تنزل على الممر الصخري باتجاه البحر بعد أن
ارتدت ثوب السباحة في البيت وأخذت منشفتها

وحذاءها، حين التفت ورأت أن بيتر كان يسبح قرب الشاطئ.

الإضطراب المفاجيء شوش رؤيتها للحظة وحدقت قليلاً فرأت أن رايدر ايضاً كان يسبح قرب الشاطئ ايضاً.

ادراكها نصحتها بالعودة أدراجها قبل أن يراها أي منهما لكن كبرياءها أمرها بين تكمل طريقها وأن تظهر لرايدر أنه لا يعني شيئاً بالنسبة لها، فرفعت رأسها بشموخ وأكملت طريقها على الممر الصخري ووصلت إلى الشاطئ الرملي.
سمعت صوت بيتر اللاهث يقول:

– يارجل ستفسد البيرة حتماً إذا لم تأتي لتشريها
حالا.

لم يجبه رايدر والقت جينا نظرة سريعة عليه وهي تخطو
أولى خطواتها على الرمال فوجدته يحدق بها بوجه
عابس فغيرت نظراتها بسرعة وشمخت برأسها التقت
بيتر ليرى سبب عدم رد رايدر عليه وانشغاله عنه.

– مرحياً جينا. قال بيتر حين رآها.

– مرحبا بيتر.

وتعمدت .عدم إلقاء التحية على رايدر، ورأت بطرف
عينيها بيتر أخذ ينقل نظره بينهما وكأنه أحس أن
بالجو توتراً ما.

وضعت منشفتها على الأرض وأخذت تخلع حذاءها

وسألت بيتر متصنعة المرح:

– كيف هي المياه؟.

– رائعة.

قال بيتر وتابع بلطف:

– انظري.. لقد كنا على وشك المغادرة، فإذا بقيت في

الشمس أكثر فسأبدو كالسطعون المشوي.

وضحك بعد ارتياح وهو يحاول أن يبدو كلامه

كالنكتة.

بأدله جينا الضحك وهي ترمق بشرته الرقيقة فعلاً

قالت:

– لا يهمني في الواقع سواء ذهبتما أم بقيتما.

– هل أنت متواعدة مع أحد.
سألها رايدر فجأة بصوت جاف وآمر.
التفت برأسها نحوه ونظرت إليه ببرود وإحتقار
وقالت:

– أرى أن هذا الأمر لا يعينك بتاتاً، لكن لا، لست
متواعدة مع احد.

– يجب ألا تسبحي وحدك.
– لقد فعلت هذا مئات المرات ولم يحصل لي شيء
وكما ترى، فأنا سباحة قوية.
أجابها بقسوة:

– ليس للمقدرة علاقة بالموضوع.

– حقاً.

سألته باستهزاء:

– حسناً لمعلوماتك الخاصة أنا أيضاً حكيمة بمافه

الكفاية لأبتعد عن الأعماق.

– هل هذا صحيح؟.

قال وهو يحدق بشفتيها وبجسدها الفتى بنظرات

جعلت الدم يندفع إلى وجهها وتابع :

– كدت بسهولة أن تقعي بالمشاكل منذ فترة قصيرة.

– انا حتماً لن استنجد بك في حال حصلت

المشاكل.

ثم تابعت بجفاف:

– اذهب وتناول مشروبك واتركني وشأني، فما قد يحصل أو لا يحصل لي هو ليس من شأنك.

وتحركت بحركة غير مبالية باتجاه المواج وسمعته يقول:

– بيتر إرجع إلى القارب وأنا سأبقى هنا واهتم بمراقبتها.

كانني مجردة طفلة فكرت جينا بغضب وهي تسبح وتسبح وأرادت ان تبقيه واقفاً هناك على الشاطيء اطول فترة ممكنة، لكن بعد بعض الوقت شعرت بأن عضلاتها بدأت تتعب وأن قوتها صارت خائرة فقررت العودة إلى الشاطيء وتتجاهل وجوده إلى أقصى درجة ممكنة.

– نستطيع المغادرة الآن.

قال بجفاف وهي تجلس على منشفتها:

– فكما ترى انا سيلمة معافاة وسأكون كذلك سواء
استمررت بالمراقبة أولا .

– على الأقل أعرف الآن انا بأمان.

– لم يطلب منك أحد أن تكون حاضنتي، ليس انا
على الأقل .

والتمعت عيناها الخضرواتين وتابعت:

– لم يعد هناك من حاجة لك اتبقي! فلماذا لا نذهب
الآن.

اقترب منها وهو يقول بصوت كالسكين:

—انك اكثر مشاغبة وقليلة التهذيب رأيتها في حياتي
وكل ماتحتاجينه هو ضرباً قوياً على قدميك حتى
تتعلمي اصول الأدب واحترام الأكبر منك سناً.
تجمدت جينا وقالت:

— لا تتجراً وتلمسني..

لم تكن لتشير اكثر من هذه الكلمات حتى ولو لوح
له برداء احمر ففي اللحظة التالية وجدته ممسكاً بها
بقوة يحملها رغماً عنها ورغماً من شتمها له بكل
الكلمات التي تعرفها ورغماً عنها ورغماً عن
التخطيط بقدميها ويديها إلا انه حملها نحو الصخور
وأخذ يضربها على قدميها ضربات محددة و موجعة
أفلتها بعدها. وانسابت الدموع على خديها كالأنهار

وبسبب ألمها وشعورها بالذل والمهانة ولم تستطع أن
تفتح فمها لتصرخ به بل اكتفت بالنظر إليه بكره
وركضت نحو منشفتها ففقدت توازنها قبل أن تصل
إليها وأخذت تنتحب .

وقع ظله عليها وهي جاثية على الارض وأمسك
بكتفيها بحنان وقال:

– جينا أنا آسف.

– ابتعد واتركني وشأني. صرخت به..

لم يسمع وقال:

– اللعنة جينا، انا لا الومك لأنك تكرهيني بسبب
ما فعلت.

وكانت يده لا تزال على كتفها وشدها إليه بحنان وقوة
ادارها نحوه ثم القى برأسها على كتفه واخذ يداعب
شعرها المبلول.. تعبها وإرهاقها النفسي والجسدي
إضافة إلى التصاقها به قضى على كل مقاومة لديها
فصمت، ولم تحاول الابتعاد عنه وهو يمسد شعرها
بحنان ويقبل رأسها ومن ثم حين يلتقط دموعها
بشفته ويقول :
— أنا آسف، آسف.

وتحسس يديه الدافئتين عنقها ومن ثم رفع رأسها إليه
وأخذ يداعب رقبتها وأذنها بشغف شعورها به وبلهائه
قرب وجهها بخر نحيبها وتوقفت أنفاسها وهو يقبل

كل إنش في وجهها وحين وصلت شفثيه إلى فمها
أحست بطعم دموعها المالح بين شفثيه وضغط بيده
على مؤخرة رقبتها والصقها به أكثر فأكثر.

استطاعت أن تشعر بخفقات قلبه وبقوته وبدأ الدفء
يعتريها ويبعد عنها شعورها بالاذلال، توقفت جينا من
مجرد الاستسلام لقبلته وبدأت تبادله بدورها التقبيل،
تجاوبها زاد من شغفه ورغبته ووجدته يحملها بشفثيه
إلى عالم لم تدخله من قبل، إشتعلت النيران في
شرايينها وأحست كأن عظامها تكاد تذوب من جراء
لهيب شفثيه.

غابت معه في أمواج المشاعر التي كانت تجتاحها ولم
تشعر إلا وهو يحاول أن يجردها من ثوبها فتصلبت

قليلاً ولكنه عاد وقضى على تصلبها بتقبيله لشفتيها
مجدداً وحين أحست هي به يتصلب فجأة وبدون أي
مقدمة ابتعد عنها فوراً واستدار لينظر إلى الجهة
المقابلة وهو يضع رأسه بين يديه.

بقيت جينا في مكانها للحظة وهي تحقق بكتفيه ورأسه
واستطاعت أن تحس بالجهد الذي كان يبديه ليسيطر
على لهاته و أعصابه.

– رايدر..

ناداته باضطراب وهي لا تزال غير واعية تماماً وأخذت
تحاول الجلوس.

لم ينتبه لتحركها ولم يسمع صوتها بل قال:

– إبقى بعيدة عني.

وبالرغم من تهدج صوته إلا أن نبرته كانت آمرة.

همست جينا:

– لماذا؟.

أبعد شعره بقسوة عن جبينه وقال:

– لو كان عندك إحساس لتركني لوحدي لبعض

الوقت.

– لكن...

– أعيدي ربط ثوبك. أمرها قائلاً.

وبيد مرتجفة فعلت جينا ما أمرها به وعينيها الخضراوين

المتسألتين لا تزالان تحدقان بكتفيه ورأسه وقالت

بتلثم :

– هل .. هل فعلت شيئاً أغضبك مني؟.

واظهرت بوضوح مدى جرائتها وعدم نضوجها..

هزأ رأسه علامة النفي وقال:

- لا، لم تفعلي أي شيء خاطئ.

- إذاً لماذا؟ ما الذي حصل؟.

- ماذا حصل؟.

ردد رايدر كلماتها بضحكة مفتعلة وهو يستدير

ليواجهها وحقق بها للحظة طويلة.

ضحكته المتوحشة القاسية تلاشت على الفور، ولم

تدرك جينا أن تأثيرات مطارحته الغرام لها كانت لا

تزال ظاهرة على وجهها، شفيتها كانتا مشقوقتين

وداخل عينيها الخضروايتين لا تزال تلمع شعلة الرغبة،

نعومة الاستسلام كانت لا تزال في ملامحها.

ودكن لون عينيه قليلاً وللحظة ظنت جينا أن سيعاود
معانقته لها وسيكمل ماقطعه فجأة ولكن بعد لحظة
علت وجهه مسحة من الجمود وأصبحت عينيه
باردتين وهو يقف ويمسك بيديها ليساعدها بدورها
على الوقوف..

– ألا ترغب بي رايدر؟

سألته وهي لا تقصد المعنى الحرفي لكلماتها .

تصلبت عضلة في فكه وانحنى ليحضر منشفتها وقال

:

– يجب أن لا تسألي هكذا أسئلة جينا.

واحمرت وجنتاها حين أدركت معنى سؤالها، ثم وبرغبة
مجنونة أرادت أن تسمعه يقول أنه يشعر بالإنجذاب
نحوها كإمرأة وليس كطفلة .

فنظرت مباشرة إلى عينيه متجاهلة المنشفة التي كان
يناولها إياها وسألته بإصرار:

– ألا ترغب؟.

– اللعنة.

قال وهو يحدق في شفتيها الناعمتين وقربها منه، إغراء
فمها كان امراض لا يقاوم فقال:

– نعم ، انا ارغب بك.

وأطبق مجدداً على شفتيها ليبرهن إمتلاكه لها.

وعانقها بقوة وهو يشدها إليه شعرت جينا بقوة
وأدركت ماتفعله لمسته لها بها وشعرت بوخز كبير في
قلبها.

أبعدها بعد هذا عنه وقال وهو يرمي منشفتها لها:
- عودي إلى البيت جينا، إذهبي قبل...
ولم يكمل جملته فسألت :
- أنا ...

أرادت أن تقول شيئاً لكنها لم تدري ماذا تقول.
استدار رايدر وأخذ يدلك مؤخرة رقبته ويقول:
- بحق الله لا حاجة بك لتقولي أي شيء.
أخذت جينا تخطو باتجاه الممر الصخري واستدارت
بتردد وقالت له:

– أنا آسفة.

دون أن تعلم لماذا هي آسفة حقاً.

– أنت آسفة.

قال باستغراب:

– الأمر الكريه هو اني لست آسف..لست آسفاً
إطلاقاً.

وشعرت بالقشعريرة في جسدها وأحست كأن هوة

كبيرة قد بدأت بالظهور بينهما فقالت:

– هل سأراك ثانية؟.

أجابها:

– ليس إذا كان باستطاعتي العكس..

– رايدر. هتفت بإسمه برجاء.

- هل أنت صغيرة لهذا الحد حتى لا تدركي حقيقة
ماحصل.

سألها وقد علت الصرامة وجهه.

- أنا لا أهتم ..

خرجت الكلمات من فمها دون أن تعي .

فقال بغضب:

- يجب عليك أن تهتمي اللعنة.

سألته:

- هل أنت مغادر؟.

- ليس حالياً ..

- إذن سأراك ثانية

- اعتقد أنه لا مفر من ذلك.

قال هذا وانطلق في طريقه دون أن يلقي بنظرة عليها
، انتعلت جينا حذاءها وشعرت أنها على حافة الهوة
بين الحب اللالا محدود وبين اليأس.

– أحد أصدقائك سافر اليوم. قال لها جدها نات
غانيس.

– حقاً؟.

ردت جينا بدون اهتمام.

– نعم..

اجابها جدها وهو يهز برأسه شعره كان فيما مضى
داكناً مثل شعرها لكن الزمن والعمر قد حولاه إلى
شبه كتل بيضاء ورمادية.

وأكمل جدها قائلاً:

– لقد اتصل به خفر السواحل هذا الصباح وأخبروه
أن هناك حالة طارئة في عائلته فأسرع بالمغادرة.

– عائلته؟..

سألت جينا وبدا الاهتمام يعتريها، فقد ظنت في
البداية أن جدها كان يتحدث عن أصدقائها في أحد
أصدقائها في المدرسة لكن من الواضح أن الأمر ليس
هكذا.

قال:

– هذا ما قالته عائلته.

– تقصد قارب ساحرة البحر.

– نعم.

سألته بلهفة :

– أي شخص منهما تقصد؟.

– الشاب الذي شعره احمرأ قليلاً.

استرخت جينا وقالت:

– آه هذا بيتر.

– قد يكون هذا اسمه.

وغرقت جينا بالصمت وأخبار جدها تتسارع في رأسها، لقد قابلت رايدر لمرة أو ثلاثة بعد حادثة الشاطئ ولكن بيتر دان معها وكانت هي وبيتر هما اللذان يتبادلان الأحاديث تلاحظ أن رايدر يرمقها بعيون ملؤها الرغبة بعض الأحيان وهي تتحدث مع

بيتر إلا أنه سرعان ما يختلى بها ولا لمرة واحدة أو أن يظهر حتى رغبته في الاختلاء بها.

والآن بما أن بيتر قد سافر فقد تسنح لها الفرصة برؤية رايدر؟ وهل سيغادر هو ايضاً؟.
أجابها:

– ليس فوراً فعليه اولاً أن يؤمن توظيف مرافق مكان بيتر حتى يتمكن من العودة إلى بوسطن، وإلا فسيكون عليه إنتظاره حين يعود والا يظن أنه سيقوم بهذا فهو كما أظن شخصاً ذكياً ومدركاً..

انه بالفعل شخصاً ذكياً قالت جينا في نفسها وقالت انه إذا كان محظوظاً فسيتدبر أمر المرافق في خلال يومين فمعظم شباب البلدة كانوا موظفين، وشعرت

جينا بالفرحة لعلمها أنها قد تتمكن من الانفراد
برايذر ولن تستطيع هو أن يمنع هذا.

قال جدها وهو يشعل غليونه:

– تبدين حقاً فرحة جينا لسبب ما.

احمرت وجنتا جينا قالت وهي تتشاغل بجمع صحن
العشاء:

– حقاً جدي، انا لا اعرف عماذا تتحدث؟.

– همممم..

همهم جدها وتابع:

– انا اذكر أن والدك قد مرّ بنفس هذه الحالة حين

تعرف بإمكانك للمرة الأولى وعرف أن الشاب أولكر

كان يحوم حولها ايضاً.

– انا مدهشة يا جدي كيف انك لا تزال تذكر كل هذا.

قالت جينا محاولة تغيير الحديث..

– نعم اذكر، و لاحظ ، فأنت لا تنكرين الأمر!.

– عماذا تتحدث جدي؟..

وأخذت جينا الصحنون إلى المجلى وبدأت بتنظيفهم.

تجاهل جدها سؤالها وقال:

– انه اكبر منك سنأ ، وأنت تدركين هذا جينا،

أليس كذلك؟.

– أنت كنت اكبر من جدتي، بأحد عشر عاماً. أجابته

بلهجة عادية.

وتجاهل مجدداً ملاحظتها وقال:

– وأنت ايضاً لا تعرفين كيف هو مع النساء، بماله
وجماله لا بد أن النساء يرتمين تحت اقدامه، وهذا امر
لا يجعله محترماً دائماً، لا بد أنه معتاد على أخذ الشيء
ثم رميه بعد أن ينال مأربه منه.

– أنت لا تعلم هذا بالتأكيد. احتجت جينا.

– يجب أن تعترفي أنه ليس من رجال ، ارجوك وشكراً

.

لم تجبه جينا واستمر هو بتدخين غليونه وتابع:

– هناك شيء آخر جينا، أنه سيغادر قريباً من شبه

المؤكد اننا لن نره هنا ثانية ابداً.

سألته:

– ماذا تحاول أن تقول جدي؟.

ثم تابعت :

– هل انت تحاول أن تخبرني ألا اقابله ثانية؟.

– كلا. .

قال بهدوء:

– انا لن اقول كل مايجب وما لا يجب أن تفعله،
لكني لا اريدك ان تقومي بمشوار لن يؤدي إلا إلى
السراب.

– نعم جدي. قالت جينا موافقة.

لكن كلماته ملأتها بإحساس اليأس، هي لا تريد إلا
أن ترى رايدر لمرة واحدة مجدداً ولا يوجد أي مبرر
لكلام جدها فهي لا ترغب إلا بمجرد رؤيته فقط.

لم تستطع إلا أن تر رايدر في اليوم التالي، كان على
ظهر مركبه يقوم بدهن بعض زواياه حين اقتربت جينا
منه وعلى وقع خطواتها التفت نحوها للحظة حياها ثم
أخذ يتابع عمله.

– مرحبا، انت تعمل بجهد كما ارى.
قال:

– هذا ماأحاوله. وابتسم لها ثم اكمل عمله.
– لقد سمعت أن بيتر قد عاد إلى بوسطن البارحة.
– هذا صحيح..

أجابها واكمل:

– لقد تعرضت أخته لحادثة سير.
– وهل تأذت لدرجة كبيرة؟.

- ليس للدرجة التي ظنوها في البداية وقد اتصل بي
بيتر البارحة ليخبرني.

- هل سيعود إلى هنا؟.

سألته وهي تحاول أن تخفي مدى اهتمامها بالجواب.
عبس قليلاً وقال:

- إلا إذا جيل اخته لم ترجع إلى حالتها الطبيعية ،
فهو سيعود في نهاية الأسبوع.

- وأنت ستبقى لوحده حتى ذلك الحين أيه؟.

سألته بابتسام وهي تتمنى أن يقول شيئاً عن الخروج
برفقتها.

لكن رايدر هز كتفيه وقال:

- انا لا أمانع من البقاء وحدي..

عضت على شفتيها وقالت:

- إذا تعبت من تحضير الطعام لنفسك، تستطيع أن تأتي وتتناول العشاء مع جدي في أي وقت تشاء.
- ربما. قال بلهجة تظهر عدم رغبته بتلبية دعوها حقاً.

سألته :

- هل أنت بحاجة للمساعدة في الدهان؟.
- أستطيع تدبر الأمر.
- وتهدلت كتفيها من الخيبة، فرايدر قد أصبح لها أنه لا يريد رفقتها ولا يرغب في البقاء قربها واختفى اللمعان من عينيها وأحست بكرامتها تكاد تداس فقال:
- لن اشغلك عن عملك اذن.

واستدارت لتغادر، لم ينبس رايدر بكلمة للحظات ثم
عاد فقال:

– جينا ، إذا اردت أن تكوني مفيدة فتستطيعين أن
تعدي بعض القهوة لنا.

قال بسرعة وبدا كأنه في صراع داخلي وانه لا يريد
ان تبقى معه وان عليهما إذا ارادت ان تحافظ على
كرامتها ان تغادر فقالت :

– انت شخص تعتمد على نفسك رايدر وانا واثقة
انك تستطيع ان تحضر القهوة بنفسك..

قست نظرتة وقال:

– لكني سألتك انت.

ثم ادار ظهره لها واخذ يتابع عمله.

عرفت جينا أنه ليس من النوع الذي يستجدي الآخرين كما عرفت ان عليها هي ان تقرر ولأنها لم تريد ان تفلت هذه الفرصة من بين يديها إذ لربما تكون هذه فرصتها الأخيرة لرؤيته وحده فبلعت كبرياءها وتوجهت نحو المطبخ.

لم يلتفت رايدر نحوها حين مشى وقال:

– انت تعرفين اين يوجد كل شيء، احضريها إلى هنا حين تنتهي منها.

واحست بمغصة في معدتها، كيف ظنت الغيبة انهما سيشربانها تحت لوحدهما.. سيشربانها هنا امام أعين الناس وليس امام بيتر فقط.

حضرت جينا القهوة واحضرتها وتوقعت ان يستمر
رايدر بعمله اثناء شربه للقهوة ولكنها تفاجأت حين
وجدته يضع الفرشاة ويجلس قربها ليحتسي قهوته.
وتبادلا الاحاديث الودية اثناء انتظارهما القهوة كي
تبرد.

تحدثا عن الطقس والحر وقوراب الصيف واحست
جينا بجو الصداقة الذي كان مسيطراً عليهما وتلاشى
شعورها بعدم لرضى تدريجياً.
قال رايدر :

– ستكون الليلة ليلة دافئة..

حدقت جينا بالسماء الصافية وقالت:

– نعم أنها ليلة مثالية للسباحة تحت ضوء القمر.

تركزت عينيه عليها وطفى تعبيراً غريباً عليها وهو
يقول :

– ربما.

– هل عندك عمل ما هذا المساء؟ سألته.

– كلا، لا شيء ضروري.

– حسناً.

قالت جينا وحركت رأسها بعدم صبر وقالت:

– هل عليّ ان ادعوك للسباحة معي تحت ضوء

القمر؟

– جينا...

قال رايدر ولهفته تنم عن عدم راحة وقال:

- لم لا تذهبي مع شاب بمثل سنك يسبح معك
ويمسك بيدك وانتما تمشيان على الشاطئ وقد يسرق
منك قبلة أو قبلتين وانتما تنظران إلى النجوم،
ماتريدينه هو مجرد مغازلة برئية.
ونظر إليها مطولاً وبقسوة وقال:
- انا رجل جينا، رجل وانا لم اعد العب هذه الالعب
البرئية الآن، يجب أن تخرجي مع شخص لا يفكر
بأخذك إلى فراشه كلما اخذك بين ذراعيه.
- ربما هذا ماأريده فعلاً.
قالت بصوت مخنوق من الشوق.
- لا تتعمدي إثارتي جينا..

قال بصوت جامد وملامح جيلدية لكن عينيه كانتا
تعكسان حقيقة ما يريد ويحاول اخفائه وقال:

- لو كان عندك ذرة عقل في رأسك الجميل هذا
لإبتعدت عني كإبتعادك عن الطاعون.

- هل تظن حقاً اني جميلة. سألته بهمس.

- انت تعلمين انك جميلة..

وقال ونظر اليها وكأن شيئاً ما يشده للنظر إلى وجهها
وتابع:

- عيونك الخضراء هذه التي تشبه الزمرد في اعماق

المحيط تغوي الرجل لدرجة انه .. وتوقف ولم يكمل

جملته لأنه بهذا سيوضح ما يجيش في صدره من اشياء
ونظر بعيداً الى البحر.

كلماته اخترقت عظامها حتى الصميم فهو قد قال
هذا بتردد كبير وتوقف عن اللحظة التي تريده فيها ان
يكمل.

بعدها قالت ببرائة فعلية:

– لم يسبق لأحد ان قال مثل هذا الكلام.
لم يتحرك ولا عضلة في وجهه رغم قولها هذا
وتساءلت جينا هل هو حقاً إنساناً من لحم ودم لقد
بدا بوقفته هذه ووجهه الجامد كأنه شخصية من احد
الأساطير كأن الإله ابن الشمس، وارادت جينا أن
تلمسه لتحقيق أنه حقيقي وليس من بناء افكارها ،
فلمست بنعومة ذراعه التي انتفضت لدى لمس
اصابعها واستدار نحوها وحقق بها ورأت كأن قناعاً

حديدياً قد وضع على وجهه وحدهما عينيه كانتا
تعكسان شوقه ورغبته الجامحة في امتلاكها في
معانقتها.

كانت خطوة واحدة تفصل بين جسديهما ولكن احد
منهما لم يحاول قطعها، وأحست جينا بشيء غريب
من العواطف سيطرت عليها زاحفة على شرايينها
حتى أحست كأن جلدتها يحترق، كان ينظر إليها
وعينيه على وجهها، كان يخضعها ويطارحها الغرام
بعقله، واتصالهما الروحي هذا كان حقيقياً بالنسبة
لجينا حتى ولو انه لم يمتلك جسدها فعلاً..

وحين وصلت الموسيقى إلى ذروتها اقتربا أكثر من بعضهما البعض لكن دون أن يتلامسا بدا رايدر كأنه يجاهد ليحافظ على سيطرته على نفسه وقال:

– جينا. ليرس

صوته كان خافتاً وينضح بمشاعره المكبوتة الداخلية
واكمل :

– هل انت تقرأين افكاري؟

– نعم. اجابته بضعف .

والسحر الذي كان بينهما انكسر من تنهيدة رايدر الطويلة والتي ابتعد بعدها عنها وعاد لارتداء قناعه الحديدي وقال لها بجمود :

– الأفضل أن تذهبي الآن..

- بعد أن انظف ادوات القهوة.
- لا بأس سأنظفهم انا بعد أن ترحلي.
- انت دائماً تطلب مني الذهاب بعيداً. قالت بتنهد.
- انا احاول فقط أن اقوم بماهو صواب.
- صواب بالنسبة لمن؟.

تحدثه :

- لي؟ اعتقد انني افضل بالحكم على نفسي منك.
- سيطر على عدم صبره وقال بهدوء:
- جينا ، انا لا اريد أن اتجادل معك هل تذهبين هذه المرة دون نقاش وخناق، فكلانا على طرفين متناقضين.
- حسناً.

قالت جينا بخضوع متردد وتركته بعد أن قالت له

ببساطة:

– إلى اللقاء.

ذلك المساء اخذت جينا تمشي وحدها على شاطئ
البحر تحت ضوء القمر وقلبها يتمنى أن تر رايدر في
كل خطوة، فهو لم يبدي عدم رغبته بالسباحة تحت
ضوء القمر، وتمنت لو يأتي لعلمه أنها ستكون هنا
بانتظاره، لكنه لم يحضر وظلت هي وحيدة على رمال
الشاطئ.

في اليوم التالي تغير الطقس واخذت السماء تمطر
باستمرار وقد منع هذا الطقس جدها من الخروج

للعمل فبقي في البيت وبقيت جينا محجوزة فيه ايضاً
وهي تفكر بحجة تمكنها من الخروج.

ارادت أن تر رايدر لكنها لم ترد ان يعرف جدها هذا،
ولأول مرة منذ ستة عشر عاماً ارادت ان تخفي شيئاً
عنه بشعورها بالذنب مما ستفعل، وتر اعصابها أكثر
فأكثر.

وسيطر الظلام باكراً نظراً لهذا الطقس الماطر واستلقى
جدها على الكنبه وغرق بالنوم وعرفت جينا انه لن
يستيقظ إلا حوالي منتصف الليل ليعود الى سريره.

كانت احداث النهار السابقة تتسارع في رأسها،
فأخذت قرارها سريعاً وخوفاً من أن تخونها شجاعته
وجدت نفسها تفتح الباب بسرعة وتخرج من البيت،

وركضت دون توقف نحو المرفأ وتوقفت للحظة حين
رأت الضوء بداخل ساحرة البحر كان مشتعلاً إذن
فهو بالداخل.

اسرعت إلى القارب ودقت على الباب ففتح لها رايدر
بسرعة كونه قد سمع صوت خطوات على ظهر قاربه
تفاجأ لدى رؤيتها ولم يستطع أن ينطق بالبداية إلا انه
سحبها بسرعة الى الداخل من يدها المبتلة بالماء
واقفل الباب وهو يقول:

—ماذا..ماذا بحق الله اتى بك إلى هنا في هذا الطقس
الممطر.

— اردت أن اراك.

قالت ولهجتها تعكس مدة اهمية ما تريده.

حـدق بـها للـحظة اـخرى و هو ينظر إلى قميصها
الصوفي الملتصق بجسمها وبنطالها الذي تنساب منه
المياه وشعرها المبتل كلياً وقال:

– انت مبتلة حتى العمق، كان يجب ان ترتدي
معطفاً.

كلماته اشعرتها وكأنها قطة برية تحت المطر فقالت :
– نعم كان يجب ان ارتدي معطفي.

وارتجفت ليس من البرد بل من برودة استقباله لها
وتابعت:

– لقد نسيت تماماً امر المطر حين صممت ان اتي إلى
عندك..

تصلبت شفتاه للحظة وقال:

– انتظري هنا، سأحضر منشفة أو شيئاً ما لأجففك
اولاً.

وحين اختفى في الداخل أخذت جينا تخلع ملابسها
بكل هدوء ووضعتهن على الأرض بجانبها، كان الضوء
خفيفاً والسقف منخفضاً فكان على رايدر أن يحنى
رأسه وهو يمر عبر الباب ولم تستطع جينا ان تقرأ
ملامح وجهه حين رآها بحالتها هذه شبه العارية تماماً،
وبدأت اسنانها تصطك بشدة، ليس من البرد بل من
خوفها من عملها المخزي هذا ورأي رايدر فيها.

وجهه كان متصلباً وعينيه كانتا صافيتين وتعكسان
خيال فتاة رقيقة واسرعت الكلمات بالتدافع من
فمها اتبعد هذا الخيال وقالت :

– اريدك أن تطارحني الغرام رايدر، ولهذا اتيت ، لم
يجعلني احد أشعر بالطريقة التي أشعرتني بها أنت حين
قبلتني، واتذكر ماقلته ذلك اليوم عن كونك رجل لا
تلعب الالعب البريئة كالتقبيل ومسك الأيدي فقط،
هذا صحيح عنك انا اعلم.. اعني كونك رجلاً وتريد
من المرأة اكثر من مجرد القبلة انا اريد اكثر من هذا
ايضاً.. انا..

– جينا. هتف بها مقاطعاً.

– كلا..

اجابته وتابعت:

- دعني اكمل كلامي انا اعلم انك ترحل قريباً واني
قد لا اراك بعد اليوم أبداً , لكن...ولكن انا احبك
رايدر واريد ان اكون لك حتى ولو فترة قصيرة واقسم
اني لن اطالبك بشيء اكثر من هذا، اريد منك فقط
ان تحبني.

وتوقفت عن الكلام حين أخذ يقترب منها وحاولت
أن تعلم من ملامح وجهه جوابه لكن الضوء كان
خافتاً وحين وصل إليها كان فمه يتسم بخنان لكنها لم
تعرف شيئاً عن جوابه.

ولم تترك عينيه عينيها حتى بينما كان يلف الشرشف
على جسدها العاري وارتجفت جينا عندما لامس

جسدها الشرشف الدافئ القطني، شد الشرشف
عليها بعناية وناولها اطرافه وقال:
- اوه .. جينا.

نطق اسمها بما يشبه تنهيدة حزينة، ارتجف ذقنها
وقالت:

- رايدر ارجوك لا ترسلني بعيداً.
وترجته:

- لا استطيع تحمل هذا.
- يوماً ما.

قال وهو يزيع بحنان خصلة شعر عن جبينها واكمل:
- سيأتي شاب لطيف وستتزوجيه في كنيسة كبيرة
وسترتدي ثوباً ابيض ناصع وتمشي بجانب جدك بفرح،

وقد يكون عندك بيتاً مملؤاً بالأطفال ذي العيون
الخضراء والشعر الداكن، عندها لن تشعري بالألم
وستذكري هذه اللحظة وتفرحين لأنني تصرفت معك
بهذه الطريقة وطلبت منك ان تعودي للبيت.

– كلا. احتجت جينا بشبه صرخة..

– عودي إلى البيت وانتظري حتى تكبري تماماً
وتنضجين، وفري كل هذا الحب للرجل المناسب
بالوقت المناسب في حياتك، لكنني لست الشخص
المناسب أبداً.

الألم الذي كان يعتصرها كان أكبر من احتمالها
فقالت:

– انت ليس إلا منافق.

ونظرت اليه من خلال دموعها وصرخت:

– كيف تجرؤ على إعطائي المواعظ انا اكرهك!
اتسمع انا اكرهك.

ولكن كلماتها هذه لم تؤثر به كما كانت ترجو
فابتعدت عنه بسرعة واسرعت بالهروب والخروج من
الغرفة ، كانت دموعها تنساب على وجهها مثل المطر
الهاطل مرداداً من السماء وأحست به يجري وراءها
فصارت تعدو وتعدو غير مهتمة بأقدامها العارية
وبالخدوش التي انتشرت بهما وظلت تركض حتى بعد
ان تأكدت انه لم يعد وراءها وحين رأت ضوء البيت
استجمعت كل قواها الباقية.

دفعت الباب ودخلت وهي تشتم وتتنهد بالبكاء
استيقظ جدها مذعوراً وذعر أكثر حين رآها على
هذه الحالة، احست جينا بالإزدراء لنفسها وبالهوان
والذل فماذا سيفكر جدها فيها الآن وماهي الإساءة
فيها إليه بتصرفها الأرعن هذا.

– جينا..

هتف جدها:

– ماالذي حصل لك يا طفلي الحبيبة.. اين كنت؟

سألها بلهجة جيليدية أثارت خوفها واكمل :

– مع من كنت؟.

فتحت فمها لكنها لم تستطع ان تنطق بل أخذت
تشهق اكثر فاكثر بدموعها فكرت ببؤس بكومة ثيابها
الموضوعة على الأرض الخشبية في ذلك القارب.
- كنت مع هذا الشاب رايدر اليس كذلك؟. سألها
جدها بصوت منقذ

لم تستطع سوى ان تهر برأسها علامة الإيجاب ،
فمشى نحوها وحاول أن يحيطها بذراعيه لتهدأ لكنها
لم تستطع تقبل هذه الحركة المحبة منه لشدة عذاب
ضميرها بل اسرعت بالركض ودخلت الى غرفتها
وارتمت على سريرها وهي تكاد تغيب عن الوعي من
شدة إرهاقها وعذابها ودموعها ولكنها سمعت صوت

خطوات بقرب باب البيت ثم فتح جدها الباب

وسمعت صوت رايدر يسأل :

- هل عادت جينا إلى هنا؟..

وسمعت جدها يقول:

- نعم وانت هو الرجل الذي اريد ان اتكلم معه.

- لقد احضرت ثياب و حذار حفيدتك، اعلم كيف

يبدو الأمر لك، لكن استطيع ان اشرح لك كل شيء

كانت لهجة رايدر محترمة ولكنه لم يبدو مرتبكاً في هذا

الوضع ولا جدها ايضاً.

الفصل الرابع

مرت فترة من الصمت ثم سمعت جدها يقول:

– هيا لنحدث في المطبخ.

واختفت أصواتهما للحظة..

كان المطبخ يقع تحت غرفة نومها مباشرة وكان بإمكانها الاستماع إلى صوت حديثهم وسمعت جدها يقول:

– استطيع ان اتناول كأس من البراندي هل تريد؟

– نعم من فضلك.

سمعت قرقرة الكؤوس و القنينة توضع على الطاولة

اغمضت جينا عينيها بشدة محاولة نسيان كل المنظر

الذي حدث ووضعت المخدة بقسوة على اذنيها حتى

لا تسمع ماسيقولان، فهم طبعاً سيتحدثون عنها لكن
صوت جدها وصل الى اذنيها ليزيد عذابها.

– كنت اعلم انها كانت مفتونة بك، ربما كان من
الفضل لي لو منعته من رؤيتك لكني خشيت فكل
شيء ممنوع هو مرغوب كما تعلم..

كانت لهجته حنونة وهو يقول هذا فحز في قلب جينا
لكن لهجته اصبحت كالسكين حين تابع :

– كنت تعلم انها في السادسة عشر اليس كذلك...
اقسم رايدر بهدوء:

– اقسام أنها اخبرتي أنها في السابعة عشرة.

– ليس قبل ايلول المقبل.

اجابه جدها وتابع:

– انت صدقتها؟.

– حفيدتك هي في السادسة عشر لكنها تبدو اكبر
سنأ.

– هذا صحيح، لكنها لا تزال قاصر في نظر القانون،
اخبرني ماذا حدث الليلة ولماذا ثياب حفيدتي كانت
معك بينما كانت هي تركض شبه عارية بشرشفها
المتطايير تحت الشتاء؟..

بوضوح وهدوء شرح له رايدر الوضع دون أن يفصل
ويوضح توصلات وكلمات جينا.

– وأنت تتوقع مني أن اصدق هذا القصة؟
كان صوت جدها ثاقباً وتابع:

- اليس من الممكن أن تكون انت صاحب الفكرة
وانها أصيبت بالرعب والخوف في اللحظة الأخيرة
وفرت هاربة إلى هنا.

- اقسم أنني لم اضع يدي عليها.

كان صوت رايدر هادئاً وواثقاً.

وغطت جينا رأسها بالمخدة وتمنت لو انها تموت حالاً
وترتاح من هذا الشعور الطاغي بالهوان والذل،
لاشك أن جدها يحتقرها لقد وثق بها وهي خانت ثقته
مرغت بكرامته التراب.

- ولا اعتقد انك قد اغويتها بطريقة ما ودعوها
لمطارحة الغرام؟ سأل الجد.

تردد رايدر هذه المرة قليلاً وقال:

– أظن اني قد المحت بهذا .. نعم.

– هل تريد أن تقنعني أن فتاة مثلها تركض إليك
وتطلب منك هذا لأنك قبلتها مجرد قبلة، ألن تقوم
بشيء أكثر من هذا؟.

صمت رايدر ثم قال بعد فترة :

– اعتقد اني قد تخطيت حدودي مرة أو مرتين.. انا
آسف.. لكن بعض اللوم يقع عليّ انا ايضاً..

يبدو ان جدها ارتاح قليلاً لدى اعتراف رايدر بأنه
مسؤولاً عن تصرفها هذا، وعادت نوبة البكاء تسيطر
عليها فأخذت تنتحب ونهر دموعها ينساب ولم تعد

تسمع ما يتحدث الرجالان عنها وتمنت لو تنام ولا
تستيقظ ابداً.

سمعت فجأة صوت رايدر يصرخ:
- لكن هذا مستحيل! لا تستطيع ان تطلب مني
شيئاً كهذا..

وعادت اصواتهم اتخفت وكانت جينا قد وصلت إلى
الذروة من التعب والإرهاق و التعاسة، فلم تشعر إلا
بنفسها نائمة ولم تعد تشعر بشيء.

ايقظها صوت دقة على الباب ففتحت عينيها وحين
ادركت أنها تنام عارية عاد كابوس البارحة ليجثو
أمامها فشدت الأغطية جيداً عليها وقرع الباب مرة
اخرى ورأت وجه جدها يتسم بحنان ويقول:

- صباح الخير جينا، لقد احضرت لك الفطور إلى السرير.

- شكراً لكني لا اريد أن اكل شيئاً.

وضع جدها الصينية جانباً واقترب ليجلس قربها وهو ينظر إلى عينيها المنتخفة من كثرة البكاء وقال:

- لا بأس يا حبيتي سيكون كل شيء على مايرام..

- هذا غير صحيح جدي، لقد.. اخرجتك وأذلت

نفسي وتصرفت بغباء ورعونة اتمنى لو اموت وأريحك مني حقاً.

ربت جدها على رأسها وقال:

- لا بأس جينا، انا افهم لقد ذهبت إلى عنده لأنك

تحبينه اليس كذلك؟.

هزت جينا رأسها علامة الإيجاب بالرغم من أنها تشعر
الآن أنها تكرهه وتكره نفسها.

فتابع جدها :

– أن الإنسان يتصرف بطريقة غريبة حين يحب
والأشياء التي يقوم بها بسبب الحب هي ليست أشياء
مهينة ومشينة هذا لا يعني أنني موافق على تصرفك
لكن اريدك ان تعرفي اني موافق على تصرفك لكن
اريدك ان تعرفي اني افهم ما فعلت.
– أنت لاتفهم ..

قالت بصوت مجروح:

– انا لا استطيع ان اواجه اي احد الآن.

- بل تستطيعين!.. ستغيرين رأيك بهذا بعد أن تتزوجي
انت ورايدر...

- نتزوج....

صرخت جينا برعب:

- لكني لن اتزوج رايدر.

- بلى ، ستفعلين.

قال جدها بلهجة محذرة:

- لقد تدبرنا امر كل شيء ليلة البارحة، ولكن

اخشى ان الوقت قصير وأنه لن نتمكن من القيام

بالاحتفالات المناسبة.

- لكن... لكن رايدر لا يريدني.

- بلى لقد وافق على الزواج منك. قال جدها بحزم.

- حسناً! لكني لن اتزوجه..

- جينا يجب ان تتزوجيه. قال بلهجة خطيرة.

- ولكن لماذا؟ لماذا يجب ان اتزوجه. سألته

باستفسار.

- ألا تظن ان احداً قد رآك البارحة وانت تخرجين من

عنده شبه عارية وتركضين تحت الشتاء؟..

- بعض الاصحاب الذي تبرعوا بنقل الخبر لي هذا

الصباح في حال لم اكن اعرف وانت تعلمين كيف هي

حياتنا هنا، لن يتركوك بحالك ايتها الصغيرة.

- ولكن.. لم يحصل شيء بيننا.

قالت بصوت منخفض:

– انا اعلم لكن الآخرين لا يحبون ان يقولوا هذا بل
سيجدون الأمر مسلياً أكثر إذا كان العكس وسيكون
موضوعاً جيداً لثرائهم وتهكمهم..

أحنت جينا رأسها بيأس وإحباط فأهل البلدة
معروفون وحادثة كهذه لن تمر بسلام بمجتمعهم
الضيق هذا، هذا ليس عدلاً فكرت أن يتحدث
الجميع عنها السوء ام لا يهتمها ولكن ان يتكلموا عن
جدها بالسوء ايضاً هذا مالا تستطيع ان تتحملة،
لابد أن هناك طريقة للخروج من هذا المأزق غير
زواجها من رايدر، فهي تكرهه بعد الطريقة التي أذلها
بها لن تستطيع أن تتزوجه لابد من وجود طريقة
أخرى.

– ماذا لو ننتقل من هنا؟ سألت جدها.

– ننتقل؟

يبدو ان جدها قد ذهل من مجرد طرحها للفكرة

فعادت وقالت:

– اعتقد اننا لا نستطيع..

وشعرت أنه من غير الممكن ان يترك جدها بيته الذي

قضى فيه ايامه من زوجته وأولاده وأن يترك اصدقائه

وعمله وحياته كلها.

– لن اتزوجه. قالت بعناد.

– لقد تم ترتيب كل شيء، واذا كان الجميع

سينظرون يروك قد اصبحت بدينة فأنت ستتزوجين

قبل ان يحصل هذا.

- لكنني لست حامل.

رفع جدها حاجبيه ليفهمها ان احداً لن يصدق هذا
فأخفت وجهها وهي تدرك أن مايقوله صحيح..
لم تر جينا رايدر إلا وقت الاحتفال، كان يقف بجانبها
وقد تحاشى النظر اليها كان يؤدي قسمه بهدوء
وبدون أي عاطفة وحين أعلنهما الكاهن زوج وزوجة
قبلها ببرود على شفيتها.

ظل واقفاً بجانبها وهم يتقبلون التهاني ثم غادروا
الكنيسة والكل يرش عليهم الأرز والورود.
كانا قد ابتعدا في السيارة عن الكنيسة وأخذ رايدر
ينفض حبات الارز عن كتفه وجينا تزيل آخر حبة من
شعرها وتلعب بها بين اصابعها، كان الصمت مطبقاً

بينهم وتساءلت جينا فقد أخبرها جدها أن رايدر
أبدى رغبته بالزواج منها لكنه لم يظهر أي من هذه
الرغبة حتى الآن.

قالت: هذا شيء مستحيل..
حدجها بنظرة للحظة وظلت تعابيره دون معنى وقال:
- ماهو؟!..!

فمها كان متصلباً واعصابها متوترة وقالت:
- كل هذا .. لماذا نحن ذاهبان إلى فندق على كل
حال؟.

- انها ليلة زفافنا، هل نسيت؟..
خلف جفاف لهجته كان هناك شيء مخبأ.

– كيف لي أن أنس؟.

تنفست بصعوبة وأكملت:

– تستطيع أن تذهب إلى قاربك بدلاً من الذهاب إلى الفندق.

– يريد جدك أن يكون لك شهر عسل مناسب.

وابتسم قليلاً باستهزاء.

– انا لا اهتم لهذا..

– ولا انا ايضاً. اجابها.

– إذن فلماذا نستمر بهذه اللعبة؟

سأله بنظرة باردة ، كان وجهه يبدو كالنحاس

بتقاطعيه الدقيقة والواثقة، هذا الشخص المثالي كان

زوجها واصابتها القشعريرة عندما وصلت إلى هذه النقطة.

– لجدك طريقته بالوصول إلى ما يريد.

قال وقد تصلب فكه مع ان لهجته كانت عادية.

– يبدو وكأنك تخاف منه. قالت جينا.

حدجها بنظرة جامدة وباردة قبل ان يعادو النظر إلى

الطريق امامه وقال:

– انه رجل ذو سلطة.

حركت جينا برأسها وقد استشفت نوعاً من الإهانة في

قوله هذا وقالت:

– لماذا تقول هذا؟..

– لقد تدبر امر الزواج اليس كذلك؟. سأها بتهكم.

– نعم.

قالت جينا ثم تابعت :

– كان يريد أن ينقذ سمعتي، فهذا يعني الكثير له،

أكثر مما يعني لي، ولهذا السبب فقط أنا تزوجتك.

– وأنا تزوجتك لنفس السبب.

قال رايدر بتهكم جازح:

– لأنقذ سمعتي.

– هذه نكتة.

قال جينا ضاحكة:

– فالرجل بإمكانه القيام بأي شيء دون أن يخاف

على سمعته، يستطيع القيام بأي شيء دون أن يخاف

على سمعته، يستطيع القيام بأي شيء، أما الفتاة فهي

سرعان ماتحمل وهكذا تدفع نفسها بالخطئية، هذا
ليس عادلاً.

– لا شيء في الحياة عادلاً.

قال بجفاف:

– هذا شيء ستعرفينه حين تكبرين.

– هلا توقفت عن معاملتي وكأني رخيصة.

صرخت جينا واكملت:

– فأنا الآن زوجتك.

– انا لم انس هذا.

ونظر اليها بقسوة وبرود وقال:

– السيدة اونز..

وفجأة شعرت جينا بالخوف فهي لا تعرف شيئاً عن
الرجل الجالس بقربها، فهي لا تعلم إن كان عنده
عائلة، هل هي وظيفة لا تعرف شيئاً، جلست في
كرسيها ترتجف ونظرت امامها وقالت:
- هل.. هل والديك يعرفون عني؟.
- ليس بعد. اجاب باختصار.

ورأت أمامها إشارة الفندق واستدار رايدر بالسيارة
قبل ان يوقفها امام الباب ، نزل وفتح الباب وامسك
بيدها لتخرج، كانت يده ليست حنونة و لا محبة، بل
ضاغطة ولاسعة على راسغها وتمنعها من التحرك بحرية،

شعرت بالاضطراب حين مضى الحجز بإسم السيد
والسيدة اونز وسأله الموظف:

- جناح شهر العسل؟.

نظر رايدر إلى وجه جينا التي اعتلته الحمرة الشديدة
وقال بابتسامة خبيثة:

- وغير هذا؟.

تناول احد الحمالين حقيبتهم الخفيفة وفرح حين ناوله
رايدر بقشيشاً سخياً.

تجاهلت جينا النظر إلى السرير الفاخر الموجود في
منتصف الغرفة وتوجهت نحو الشباك، نظرت بعيداً
كان الصعب عليها تحمل نظرات من تعرفهم وكأنهم

يتهمونها بشيء ما كان وجهها شاحباً وكان رايدر
يحدق بها وسألها :

– هل تناولت شيئاً منذ الصباح؟..

بدا صوته كأنه والد يخاطب ابنته فصكت جينا على
اسنانها وقالت:

– القليل، أعصاب العروس كما تعلم. قالت بتهكم
واضح.

– هل تحبين أن نذهب إلى المطعم ام نطلب طعاماً هنا
إلى الغرفة؟.

تجنبت جينا رؤية أحد من رواد الفندق وقالت :

– نحضر الطعام إلى هنا لو سمحت.

ثم تابعت:

- ولنحضر الكثير من المشروب من فضلك فأنا
أشعر بحاجة للشراب اليوم.

- لا تحاولي أن تكوني عصرية جينا، فأنت لن
تحملي الشراب.

التوتر قرص أحشاءها واستدارت لتتحاشى نظرات
عينيه الزرقاوين الحادثين ورفعت ذقنها بكبرياء وقالت
له:

- هل تخجل بي يارايدر؟..
نظر اليها باستغراب قال:

- ماالذي اوحى لك بهذه الفكرة؟.

لم تتوقع أن يجيبها بهذا السؤال بل توقعت أن يغضب
أو يثور لكنها قالت:

– لأنك لم تخبر أهلک عني بعد.

– سأخبرهم لاحقاً بطريقتي الخاصة، فمايهم الآن اننا قد تزوجنا، اليس هذا ما اردته؟.

– ليس هذا ما اردته؟. قالت.

– انت على حق فما اردته هو ممارسة الحب كتجربة من المؤسف انك لم تفكري بعواقب هروبك من القارب بتلك الطريقة وإلا لما كنت الآن تتحملين ما حصل ولما كان اي وواحد منا في هذه الفوضى. تجمعت الدموع في عينيها فهي لا تحتاج له ليخبرها ان تصرفها الأرعن هو الذي أوقعها بما هم الآن عادت لتنظر خارجاً لكي لا تدعه يرى دموعها، رمى نحوها قائمة الطعام وقال دون اكتراث :

– ماذا تختاري للعشاء؟.

أجابته:

– اطلب اي شيء فأنا لا اهتم.

– حسناً سأطلب انا عنك وانت اغتسلي لتشعري
بالنشاط.

التمعت عيناها الخضراوين وهي تنظر نحوه بغضب
وقالت:

– ولم لا تطلب مني ان اغسل يدي قبل الطعام كأي
فتاة صغيرة جيدة؟.

– هذا يكفي جينا. وجاء صوته كلسعة السوط..

– ما الامر؟.

قالت بجنون دون أن تعي ماسي حصل:

– هل تخشى ان اتصرف بشكل هستيري؟.

– لن اكون مندهشاً..

قال بجمود وتابع:

– فقد استعملت كل حيلة ممكنة إلا هذه.

– إن هذا يدعو للضحك . صرخت بإزدراء.

تنهد بصوت مسموع وقال:

– انا لن اجادلك جينا.

– حسناً اليس هذا رائعاً؟.

قالت بتهكم واستهزاء :

- لي الحق بأن اكون غاضبة فبالنهاية انت من ورطنا
بهذا الأمر.

- انت وهروبك الأسطوري من القارب وسط
الشوراع تحت المطر لا دخل له بالموضوع اليس
كذلك؟.

كان الشرر يتطاير من عينيه وقسمات وجهه متصلبة
وحجرية.

- انت الذي أصر ببطولة على الزواج مني.
قالت بتحدي ورأت ضوءاً غريباً يلمع في عينيه
وتابعت:

- لقد اخبرني جدي انك اردت الزواج مني.
ظهرت العجرفة على كل قسماته وقالت:

- هوفعل هكذا؟

بلعت جينا بريقها وكبريائها ابقى رأسها عالياً وهي
تسأله:

- هل اردت انت هذا؟.

سأله بصوت منخفض وهي تخشى جوابه.

- كلا..

لم يكن هناك اي عاطفة في صوته وأكمل:

- لكن هذا غير مهم الآن، فقد تزوجنا وانتهى
الأمر.

صمت وتركها غارقة في اللاشيء.

- سأطلب لك الغداء الآن.

دخلت الحمام وأخذت تفرك جسدها بقوة وهي
تتناوبها مشاعر مختلفة متناقضة فما الذي سيحصل
الآن؟

عندما رجعت وجدت أن رايدر قد خلع جاكيتته
وربطة عنقه ورفع اكمامه وكان قميصه مفتوحاً عند
الصدر، لم يطلب رايدر لنفسه الطعام بل طلب لها
فقط فأكلت طعامها دون لذة وراقبته وهو يشرب
مشروبه بصمته..

– انتهيت؟ سألها أخيراً.

– نعم. قالت له وقد نظرت إليه بنظرة متحدية.

تصلب فكه وهو يقول:

– انا لن اطلب منك ان تغسلي الأطباق.

- هذا جيد.

قالت له بحدة:

- لأني لن اقوم بهذا.

- كنت أتمنى ان يحسن الطعام من موقفك.

ووقف بعدم صبر واتجه نحو البار الصغير ليملاً كأسه
بالشراب؟.

وقبضت عينيه الزرقاوين على عينيها الزمردية ثم

أفلتها وشرب من كأسه :

- لربما انت على حق..

قال رايدر وهو يرفع كأسه بحركة مسرحية وتابع:

- لربما يجب في هذه الليلة أن اكون سكراناً.

وتسارع نبضها حين رآته يقترب منها ، بدون الجاكيت
وربطة العنق وبمقيصه المفتوح عن الصدر بدا الرجل
الذي أحبته، وخدر الألم مفاصلها ونظرت محوه
وقالت:

– سأنضم لك قرب البار.

بدأت بالذهاب إلى حيث المشروب لكنه امسك
بكتفها بقوة وأحست بالنار تنتشر داخل احشاءها
وصرخت به :

– لا تلمسني..

– لا المسك!؟

قال بسخرية:

– هكذا بدأ هذا الامر لأنك رجوتي ان المسك وانا
رفضت.

واجتاحتها أمواج الذل والهوان واشتعل وجهها
وخديها، حاولت دون فائدة ان تتخلص من قبضته
لكن اصابعه كانت مغروزة بشدة على لحم كتفيها:
– اتركني . صرخت به.

ضحكة خافتة وقاسية خرجت من بين اسنانه وقال:

– هذا ليس ما اردتني ان اقوم به من قبل.
دفعته جينا من ذقنه ولكنها أخطأت وأوقعت كأس
البراندي الذي كان بيده فوق وقع دون صوت إلى الارض
المفروشة بالسجاد ولم ينكسر، يده الأخرى شدتها

نحوه، القسوة في عينيه اخافتها وجعلتها تقاوم
بوحشية..

- اتركني، لا استطيع ان افهمك. اعترفت له وهي
تلث من الإنفعال.

شدتها يده الحديدية الى صدره في حين رفعت يده
الآخري ذقنها لتواجه وجهه وقال:

- لكننا متزوجون الآن، يا حبيبي، فكل شيء قانوني
وانت ملكي ومن حقي الشرعي ايضاً.

نظرته المتوحشة لمعت للحظة باكتفاء واضح من جراء
إحساسه بخوفها منه والذي كان واضحاً داخل عينيها
الخضراوين.

أخذ يعانقها بقوة وأحست بأنها نسيت العالم ومافيه
وأخذت تبادله عناقه ولحظات كان يحملها إلى السرير
وعينيها تلمعان من الإثارة والنشوة.

اصوات الناس في الخارج ايقظت جينا في صباح اليوم
الثاني، كانت المخدة لا تزال رطبة من جراء بكاءها
البارحة..

لقد حاول رايدر أن يهدئ من روعها ويوقف بكاءها
لكن طريقته بتهدئتها كانت هي نفس الطريقة التي
سبب فيها ألمها وبكاءها فتوقف عنها ، وكنم غضبه
وتركها لدموعها.

رفعت رأسها بهدوء عن مخدتها وارتاحت حين وجدت
مخدته خالية ولم تلبث ان سمعت صوته خارج باب

الغرفة ولم تعرف مع من كان يتحدث إلا حين سمعت صوتاً مألوفاً يقول:

- ياإلهي! لا أستطيع ان اصدق انك قد تزوجتها فعلاً.

- لم يكن امامي خيار..

قال بصوت خافت وتقلصت عضلات جينا وهي تنزل من السرير وترى قطع ملابسها المتناثرة على الأرض وأحست بالإختناق، وصلت إلى حقيقتها وأخذت ترتدي ملابسها صوت المحادثة في الخارج يصل إلى مسامعها.

- لكن كيف ولماذا؟ سأل بيتر بصوت متساءلاً.

– لقد تعرضت للإبتزاز. قال رايدر.

– الإبتزاز؟ كيف حصل هذا؟

واستمعت جينا جيداً لترى وجهة نظره في الموضوع :

– لقد أتت إلى القارب في تلك الليلة وكانت ثيابها

مبتلة كلياً، وما إن دخلت لأحضر شيئاً أجفف

جسمها وأخذت تطلب مني أن اطرحها الغرام.

– ياإلهي رايدر وهل فعلت...

– لقد طلبت منها العودة إلى البيت والانتظار حتى

تكبر ولكنها اندفعت من الباب ولا يستر جسمها

غير الشرشف وصارت تركض بالشارع وتقريباً رآها

كل أهالي البلدة وهي تغادر القارب بهذه الطريقة.

شعرت جينا بالرخص والإهانة، الحقيقة الجارحة التي
خرجت من فمه أشعرتها بالخلجل من تصرفها المشين
لكنها كرهته لإخباره بيتر بكل هذه التفاصيل حول
رجائها الخاص له، لقد كان هذا تصرفاً مقرفاً منه.
- وماذا فعلت حينها..

سأله بيتر وصوته يعكس مدى اهتمامه بمعرفة حقيقة
ما جرى، فأجابه رايدر:

- لقد ذهبت وأخذت ثيابها إلى بيت جدها لأشرح
للرجل حقيقة ما حصل.

- وألم يصدقك؟. سأله بيتر.
فأجابه:

- بلى لقد صدقني هو شخصياً ولكن المشكلة كانت في سمعة حفيدته التي تشوهت أمام كل البلدة، حقيقة ظل يردد لها أمامي ويكررها وهو يعطيني الكأس بعد الآخر.

- تعني أنه حاول أن يجعلك مخموراً؟. سأله بيتر..
واستمعت جينا برهافة لتسمع الجواب فقال رايدر:
- لقد نجح في هذا فعلاً، فقد جعلني افكر بطريقة غير واضحة من تأثير الشرب.
- إذا لم تفعل شيئاً مع جينا إذن لماذا قبلت بالزواج وماذا ستفعل بعروس طفلة.
وتابع بيتر قائلاً:

– فأنا لا أستطيع أن اتصورك مجبراً على الزواج رايدر
فقط لأن إشاعة انتشرت في البلدة حولك وحول
الفتاة.

– هذا يعتمد على طريقة الإجبار.

وتركزت السخرية في نبرة صوته وتابع:

– لقد خيرني بين أن اتزوجها أو ان أواجه تهمة بإغواء
قاصر وبمحاولة اغتصابها.

– ياإلهي. قال بيتر بدهشة وذهول.

واتكأت جينا على حافة السرير خوفاً من السقوط،
البارحة أثناء طريقهم إلى الفندق قال رايدر أنه تزوجها
حفاظاً على سمعته لكنها ظنت أنه كان يمازحها لكن
من الواضح أنه كان على حق..

- مخموراً أولاً، لم يكن امامي أي خيار آخر، فالجرائد كانت ستجد في هذا الموضوع خبراً وقصة مثيرة للتنذر بها وتراجع تاريخي وستساءل إذا كان التليفات السياسية حول والدي حقيقية أم لا، حتى ولو رفضت وذهبت إلى المحكمة واثبت خطأ إدعائه فالصحافة ستتناول الموضوع بتوسع وسيسئ هذا الأمر أيضاً لوالدي.

- أخشى انك على حق. قال بيتر بصوت متردد.
- لقد عرفت جينا أنه قد وضعني بين السنديان والمطربة.

وكانت الكلمات تخرج من فمه والغضب يغلي داخله.

- وهل تعلم جينا بهذا؟ لابد أنها تشك بالأمر، أو هل تظن أنها كانت مشاركة في اللحظة؟.

- وماتريد أن تسأله فعلاً هو اذا كانت هذه مؤامرة لتأمين زوجاً غنياً لجينا.

ولم تكن جينا بحاجة لترى وجه رايدر لتعلم عن الضحكته السخرية التي كانت تعلو وجهه وهو يكمل :

- لا اعرف في الواقع فقد ظهرت جينا وكأنها غير عاملة بمخططات جدها، لكنها تظاهرت ايضاً بأنها عروس مترددة.

– عروس مترددة..

سأل بيتر باستغراب وتابع:

– ماذا تعني بهذا؟.

وتذكرت جينا بألم وهي تغمض عينيها كيف ان قبلاته
المتطلبة قد غيرت فوراً شعورها حياله والندم الذي
كانت تشعر به لاستسلامها له اصبح مزدوجاً الآن،
لقد أغواها وامتلكها فقط ليثبت امراً كان يشتبه به لا
بدافع الحب أو حتى الرغبة، ستجعله يدفع ثمن
استغلاله لبراءتها وطهارتها له لإغلاقه هذا الموضوع
بهذه الطريقة.

– حسناً وماذا ستفعل الآن؟ هل ستخبر اهلك

بزواجك وبكيفية حصول هذا الزواج؟.

- بالطبع سأفعل هذا فمهما حاولت الإخفاء لن
يصدقوا أي عذر سأعطيه للزواج من مراةقة وذكائهم
سيدهم اني اكذب عليهم.

- ولكن رايدر شقيقتك كارول لن تترك أي شخص
إلا وتخبره عن كيفية حصول الزواج ، واصدقائك
سينهشون الصغيرة المسكينة ناهيك عن مخالف
الفتيات اللواتي يردن الحصول عليك لأنفسهن.. أنت
قد لا يهملك الأمر فجلدك السميك لن يؤثر فيه
هكذا أشياء لكن المسكينة..هي لا تزال يافعة
وستمزقها هكذا أحداث.

- لربما هي تستحق هذا فهي السبب في كل
ماحصل.

- ولكن رايدر هذا حرام في حقها أنها لا تزال فتية.

- أو لربما سأجعلها تمل من الزواج وتطلب الطلاق

ولكن المهم الآن ألا تصبح حاملاً وإلا لكان علي

تحملها إلى آخر العمر، سأعطيها مبلغاً من المال

ونتفق على الطلاق، هذا احسن حل..

تسمرت جينا من الغضب وأحست بخساسة رايدر

وتفكيره ففتحت الباب بسرعة وعينيها تقدحان شرراً

من الغضب وقالت:

- كم تريد أن تدفع؟

ظهر الارتباك بسرعة على وجه بيتر وأحس بالإحراج

الشديد لكن قسمات رايدر وبشرته الداكنة لم تفصح

مشاعره ، فعادت جينا وقالت:

– لقد ذكرت شيئاً مالاً ستدفعه مقابل الطلاق.

– كم تريدین؟ سألها.

أجابت جينا بأول رقم كبير أتى على بالها، فأستغرب رايدر وقال:

– لقد ظننت انك ستطلبين اكثر من هذا المبلغ بكثير أهذه هي فقط قيمة سمعتك عندك؟ .

ابتلعت جينا غصتها فهدفها يجعله يدفع غالياً، لم يكن مقصوداً منه أن يدفع مادياً لكنها استجمعت غضبها وقالت :

– لا دخل لسمعتي بالموضوع الآن بعد أن تم زواجنا وأهالي البلدة سيقولون أن هذا ما يحصل حين تتزوج الفتاة شخصاً غريباً وسيضعون الحق إلى جانبي بعد أن

اخبرهم عن خساستك وأخلاقك المعدومة وسيقولوا
انك قد غررت بطفلة ثم تركتها استطيع تحمل كلامهم
عني ولكني لا استطيع أن اتحمل بقائي معك لحظة
واحدة.

- هل هذه هي الخطة التي رسمتها أنت وجدك؟ سأها.
- لا دخل لك بهذا الآن فلننتهي من أمر الطلاق
الآن..

لم ترد أن تخبره حقيقة جهلها لما حصل بينه وبين
جدها فهو لن يصدمه على اية حال وهي لا تهتم
لتحسين صورتها عنده..

وبالفعل فقد تم الطلاق سريعاً وذهب في طريقه
وعادت هي الى بيتها بعد ان هددت جدها بأنها
ستهرب بعيداً في حال عدم موافقته على الطلاق
وهكذا فقد نسي الجميع قصتها في السنة الثانية وفي
السنة الثالثة توفي جدها اثناء نومه، وهنا أحست جينا
أن من حقها استعمال مال رايدر الذي كان لا يزال
حتى هذا الوقت محفوظاً في البنك، فباعت منزل
جدها وأخذت المبلغ وبدأت حياتها من جديد،
وهاهي الآن امرأة في السادسة والعشرين من عمرها
لها عملها الخاص ومستقبلها يبدو مشرقاً، فلماذا زائر
كهذا من الماضي سيعكر صفوها ويسبب اضطرابها

هكذا كل المشاعر المتفجرة التي ظنت أنها دفنتها
للأبد عادت للظهور ثانية.

قامت إلى المغسلة وغسلت يديها فقد شعرت بالحرارة
على جسدها، كانت تغسل يدها حين جمدها صوت
جاستين وهو يقول :

– جينا ! ماذا تفعلين هنا؟ الحفلة في الخارج وليس
هنا..

– لقد أتيت لأغسل يدي واستريح قليلاً. قالت وهي
تجفف يديها.

– انت تنتقين أغرب الأوقات لتنسحي من الحفلة.
قال واقترب منها ثم رمى المنشفة بعيداً وامسك يديها
بيديه بنعومة واكمل:

– فأنا أريد أن أعرفك على كل أصحابي وانت
تختبئين هنا.

– لم أكن اختبئ..

قالت جينا وهي تغتصب ضحكة دون أن تكون
قادرة على مواجهة دفء عيني البنيتين، رفع يديها
إلى فمه وأخذ يلثم أصابعها بحب وقال:

– جينا اتمنى لو أنك تخلعي هذا الخاتم، فهو يجعلني
أشعر بانني اتلاعب مع زوجة رجل آخر..

ارتعشت جينا عند قوله هذا فسحبت يدها من يديه
بسرعة وأخفت بشعور بالذنب الخاتم الموجود بيدها.
– لقد أخبرتك.. انه خاتم جدتي.

كان الخاتم الذي أهداها إياه جدها العزيز وهو يتمنى
أن يدوم زواجها مع رايدر كدوام زواج الجد والجدة.
- انت تدهشينني يا حبيبي، بعض الاحيان تكونين
عصرية ومتحررة ومهتمة فقط بعملك وبعض الأحيان
الأخرى أراك ودودة ذات عقلية محافظة وكلك انوثة.
ثم تابع وهو يلمس وجنتيها:
- عندما قابلتك للمرة الأولى، ظننت انك ترتدين
هذا الخاتم لتبعدي الشباب امثالي.
- كنت استعمله لهذا الهدف ايضاً. قالت جينا
بابتسام.

لطافته ولمسته لها جعلتها تشعر بالارتباك، فقد أتت
بعد تذكرها للمسمة رجل آخر لها، ذكرى لم تمحى بعد
من بالها، لم يكن باستطاعتها ان تصد قبلة جاستين
القادمة فهي قد سمحت له بها احياناً من قبل وهي لا
تريد أن تتمنع الآن ولن تشرح له شيئاً أو أن تكذب
عليه..

– هذا لا ينفع...إلا إذا اردت أن يقترب الشاب
منك اكثر.

إقترح جاستين وهو يرفع ذقنها باتجاهه ويقترب منها
بفمه.

اغمضت عينيها بينما كان يقبلها، كانت شفتيها
تتقبل قبلته الحنونة والدافئة بتصلب ومقاومة ضعيفة،
حاولت أن تسترخي وأن تتجاوب معه لكن محاولتها
باءت بالفشل، الندم سيطر عليها، الندم على سوء
حظها بمقابلة رايدر ثانية واسترجاع ذكرى مضى عليها
تسع سنوات.

– مع اني اتمنى أن اتابع.

قال وهو يلامس أذنها ولهاته يحرك شعرها القصير
وتابع:

– إلا ان علينا أن نعود إلى الحفلة بما انني المضيف.

– نعم علينا العودة.

وافقت جينا بسرعة وهي متشوقة لإنهاء عناقها لها
وخاصة وتجاوبها غير طبيعي.

– ليس عليك أن تظهرى شوقك للعودة.

ابتسم جاستين وهو يحيط خصرها بذراعه ويمشيان معاً
باتجاه الحفلة.

– الجوع يقرصني. قالت بمرح.

– سنداوي هذا فوراً..

واكتملا طريقهما نحو الجموع، في وسط الجموع كان
رايدر واقفاً، وغصباً عنها رأت نظرها يتجه إليه،

رجولته الفائقة وحيويته الظاهرة كانت تميزه عن
الآخرين، جاذبيته كانت قوية حتى جينا التي أحست
بقوة هذه الجاذبية.

التقت نظرتة بعينيها وتوقفت ، فنظرت جينا بسرعة
بعيداً وكان نظرها ينتقل في أي اتجاه ماعدا اتجاه
رايدر..

تنفست بعمق وقررت عدم جعل رايدر يفسد عليها
سهرتها ومزاجها، صدمة رؤيتها له قد تلاشت الآن،
ومهما كان كرهها واحتقارها له فهي لن تجعله يفسد
عليها متعتها لهذه الليلة.

– لقد عدت في الوقت المناسب.

قالت كاترين لجينا حين اقتربت هي وجاستين واكملت
ضاحكة وهي تنظر إلى رجل وإمرأة كانا يقفان قربها :
– لقوا أن اخي يظهر فرواً لحظة جهوزية الطعام.

– انا كنت دقيق التوقيت دائماً. واجابها جاستين
بضحكة.

ونظرت جينا بدهشة الى ساعتها لقد امضت في
البيت حوالي الساعة وهي غارقة في ذكرياتها، نظر
جاستين إلى الضيوف وقال:

– تفضلوا جميعاً، لقد افترحت المائدة..

وهنا تقدم الجميع وأخذ كل منهم يخدم نفسه بنفسه
ويضع ما يريد من أصناف الطعام المختلفة و
المشروبات المختلفة وارتفعت رائحة الخضار وطعام
البحر الرائعة وامتزجت مع روائح الأطعمة الأخرى
المنتشرة في الهواء.

– لم اشارك بهذا حفلة منذ فترة طويلة، لكن الرائحة الشهية لن أنساها أبداً.

كان المتكلم أحد الضيوف، فالتفت جينا إليه وعلى فمها ابتسامة مرحبة ولكن نظرات رايدر المركزة عليها جعلتها تقطع ابتسامتها وتدير برأسها بعيداً.

كانت مجبرة .. الإدراك أن ذكرى التسع السنوات الماضية لا تزال راسخة في عقلها ليس بلحظات الكره والغضب فقط بل لحظات المتعة والرغبة ايضاً وهذا ما كان يقلقها ويسبب تكدرها، فهي تريد أن تتذكر فقط لحظات كرهها وغضبها عليه.

انضمت جينا إلى صف الضيوف الذين كانوا يملأون
صحنهم وكان جاستين وراءها، فقدت اثر رايدر
وتمنت أن يكون قد غادر.

– خذي صحنونا إلى تلك الطاولة هناك، سأحضر
القريديس والزبدة.

قال جاستين وهو يشير إلى طاولة مجاورة..
وحين التفتت جينا لترى الطاولة رأت رايدر يجلس
عليها ايضاً فترددت لكن جاستين دفعها بلطف،
وكانت بقية الطاولات محجوزة ولم ترد أن تخبر جاستين
أنها لا تريد أن تجلس على الطاولة مع رايدر، لذا فلم
يكن امامها أي خيار سوى الموافقة، توجهت نحو
الطاولة ببطء وتردد، وعيونه الزرقاء رمقتها بدون

اهتمام حين وضعت صحنونها وجلست على الجهة
المقابلة بعيداً عنه، كان انتباهه مشدوداً للزوجين
الجالسين قربه وبعد لحظات وصل جاستين وهو يحمل
صحنين من القريدس والزبدة.
- لا اعلم ماذا آكل أولاً. قالت المرأة الجالسة أمام
جينا.

- تناولي من كل شيء قضمه.
قال لها الرجل الجالس بجانبها وتابع وهو يتناول لقمة
من الصحن أمامه :

- هيا سأدعك تتذوقين هذا النوع أولاً.
- هذا خطأ هنري..

قال جاستين وهو يضع الصحون على المائدة وجينا
تساعده واكمل.

– أهل ماين يتذوقون القريدس ولا يتذوقون السرام
اولاً.

وتتابع الحديث بعد هذا حول التعابير الغير معروفة
لأهالي البلاد المجاورة وكان جاستين والزوجين يتبادلان
الأحاديث والقصص بينما بقي رايدر وجينا صامتين
ومرة حين كان جاستين يشرح إحدى التعابير نظر
رايدر باتجاهها وتساءلت جينا هل هذا يعنى أنه كان
يتذكر شرحها لبيتز لمعنى مختلف التعابير حينها.
– ماذا عن التعبير فرح كالحلزون. سألت المرأة
بتقطيعة.

– الآن هذا التعبير لا أدري معناه. قال جاستين باستسلام.

– ربما جينا تعرف.

قال رايدر :

– فهي من الجنوب..

نظرت اليه للحظة، بينما كانت تقطع القريديس مندهشة من طريقة لفظ اسمها منه، ونظرة التهكم الناقد في عينيه قالت لها أنه يتذكر.

– هل هذا صحيح؟ سألت المرأة.

– سعيد كالمحار هي تعبير مختصر.

قالت جينا متابعة:

– فالتعبير الكامل هو سعيد كالمحار بالأمواج العالية،
والسبب واضح هو أن احداً لا يذهب لاصطياد
المحار حين تكون الامواج قوية وعالية.
وضحك الثلاثة بمرح على معنى هذا العبير وقال
الرجل:

– من الجنوب سفلي؟..

وهو يعيد كلمات رايدر السابقة:

– انا دائماً يختلط عليّ الأمر.. هل تستطيعي أن
تشرحي لي هذه النقطة.

– الرياح المسيطرة على طول الشاطئ ماين هي رياح
جنوبية غربية ومنذ أيام السفن الشراعية كانت

السفينة التي تترك بوسطن باتجاه ماين كانت اسفل
الرياح أي باتجاه شرقي الرياح الغربية، انه أمر مربك
قليلاً لكن حين تبهر على طول شاطئ ماين
فستكون متجهاً الجنوب السفلي. قالت جينا.
فأجابت المرأة:

– هذا رائع أليس كذلك..؟ اتذكر حين كنا..
وتتابع الحديث إلى الأماكن التي زاروها سابقاً. ومرة
أخرى لم تشارك جينا ورايدر بالحديث، وكانت تشعر
بأن نظرتة تركز عليها في بعض الأحيان وبدأ الطعام
يعلق بحلقها من توترها لكنها كانت تدفعه إلى الاسفل
فهي لا تريده أن يعرف أن وجوده قد أفسد شهيتها.

صمتها الطويل أثار انتباه جاستين الذي همس في أذنها
:

– هأنت تنسحين ثانية.

حركت جينا يدها بسرعة وقالت:

– أنا آكل.

كان رأس جاستين قريباً جداً منها ، وليس عليها

سوى الانحناء نحوه لتقبل قبلته لكنها لم تفعل هذا

وهي تدرك ان رايدر يراقبهما، فالزوجين كانا قد ذهبا

ليملاً صحوئهم..

– لقد أكلت كل القريدس سأذهب لأملاً صحنك

ثانية.

قال جاستين فأحتجت جينا:

– كلا انا لا استطيع...

لكنه كان قد حمل صحنها وذهب باتجاه المائدة.

– هل هو دائماً يحضر لك الطعام؟. سأل رايدر بجفاف.

– جاستين هو مضيف رائع..

قالت جينا دون ان تنظر نحوه وهي تتناول بعض السلطة.

– طبعاً..

قال بسخرية ثم مرت لحظات من الصمت قطعها رايدر مجدداً بقوله:

– جدك...

– .. توفي. قاطعته بشدة.

– انا آسف. قال.

– كلا انت لست كذلك.

وبريق عينيها الخضراوين تحدياه لينكر هذا وظهر

الكبرياء عليه وهو يرفع إحدى حاجبيه ويقول:

– قد تكوني محقة، اعذريني. ووقف عن الطاولة.

ومن الغريب أن جينا لم تشعر بأي ارتياح حين يرجع

إلى مكانه بل اختلط ببقية الضيوف، بعضهم كان

لا يزال يأكل والآخرين يتحدثون وأخيراً كان رايدر هو

أول من غادر الحفلة ولكن شبح وجوده بقي ليعذب

جينا.

وعند انتهاء الحفلة ومغادرة الجميع أخذها جاستين

ليوصلها إلى شقتها في المدينة.

– لقد كانت حفلة رائعة. قال جاستين ليقطع الصمت.

– نعم، إنها كذلك..

وافقته جينا وسألت:

– هل سأل رايدر اونز أي سؤال عني.

وندمت فوراً لسؤالها هذا فكيف تلفظ اسمه وهي تريد أن تنسى إنه كان موجوداً في الحفلة اصلاً.

نظر جاستين إليها باستغراب وقال:

– كلا لم يفعل، انتما تعرفان بعضكما من قبل اليس كذلك؟.

ترددت جينا ثم قررت قول الحقيقة:

– لقد قابلته منذ وقت طويل مضي.

- و.. حثها جاستين على المتابعة.

- ولا شيء. اجابته فلم تستطع إخباره بقية القصة.
سألها:

- منذ متى قابلته؟. وهو يشعر أن هناك شيء لم تخبره
به.

- تسع سنوات؟ أي في السادسة عشر؟.

ونظر مجدداً نحوها وقال :

- مادمتم لا تزالين تذكريه بعد هذه الفترة الطويلة
فلا بد أنه لم يكن مجرد شخص قابلته، هل كان
حبيباً؟.

- كلا. نكرت..

سألها:

- بعد تسع سنوات مارأيك به؟.
- أنه لا يزال متكبراً ومتعجرفاً ونرجسي، والان دعنا نتكلم عن شيء مفرح أكثر. اقترحت عليه.
- فابتسم جاستين وأخذا يتحدثان عن الحفلة والطعام وكل شيء ولم يقترب جاستين من موضوع أو حتى إسم رايدر وحين وصلا إلى امام شقتها أطفأ جاستين محرك السيارة والتفت نحوها قائلاً:
- والآن قد انهيينا الحديث عن الحفلة، فلنتحدث عن القمر والنجوم وعن ...
- واقترب منها بلطف :
- وعن المرأة الجميلة التي بين ذراعي .

بتردد داخلي اقتربت جينا منه وقالت:

– لكن لا يوجد أي قمر الآن .

– سنتظاهر بأنه موجود ..

تمتم جاستين وهو يقترب برأسه منها ، كانت قبلته

متطلبة وحنونة ولكن تجاوب جينا معه كان ضعيفاً

ودائرة ذراعيه المحيطة بها لم تعطيها هذا الدفء التي

كانت تشعر به سابقاً معه ولامت نفسها لبرودها

وجمودها هذا مقابل لطفه وحنانه، لقد ارتفع السد

العقلي ثانية بينها وبينه هذا السد الذي أبعدتها عن

أي اي رجل قبله والذي كانت تستعمله لتحمي قلبها

الرقيق من أي أذى.

وعندما وصل العناق إلى لحظة يجب متابعتها او قطعها
ابتعدت هي عنه وهي تدفع صدره بيديها بلطف
وتقول :

– اذا كنت لا تزال مصراً على موعدنا غداً في
التاسعة صباحاً وبما انني يجب عليّ أن امر على
مكتبي لأدرس بعض الأمور قبل أن ألقاك فلذا عليّ
الذهاب فوراً والنوم وإلا فساستيقظ غداً في الثانية
عشر ظهراً. وابتسمت له بنعومة.

– لا اظن انك ستدعيني لتناول القهوة قبل ان
اذهب.

– كلا. قالت بابتسام.

– ولماذا؟..

رغم أن سؤاله مغلقاً بالمرح إلا انه كان جدياً في نفس الوقت فأجابته:

– لأني اذا دعوتك لشرب القهوة، ستفسر الدعوة على انها شيئاً آخر وستقبل دون أن تفكر بشرب القهوة.

ضحك جاستين للحظة وقال:

– هل أنت تعلين دور الممتعنة لتشديني إليك اكثر؟

– انا صعبة النيل. قالت بضحك..

فقال:

– لا بد أن احدهم قد أذاك بشدة سابقاً.

وتحرك الفضول بعينه البنيتين حين رأى نظرتها

المندهشة وتابع :

- وأظن أن هذا حصل منذ بضعة أشهر خلت، ولعل
هذا سبب صبري معك مع انني عادة غير صبور لا
تتيمي.

وقال وهويرى التصلب بدأ يسيطر على ملامحها
واكمل:

- انا لن أسألك أن تحدثني عنه طالما انك لا تسأليني
عن علاقتي بالنساء الذين عرفتهم قبلك.
- هذا اتفاق..

قالت جينا وانحت وطبعت قبلة رقيقة على فمه
وقالت:

- تصبح على خير جاستين، وشكراً لك.

حملت كلمات شكرها له معنى خاصاً فهمه هو.
كان طقمها الأسود المؤلف من تنورة وجاكيت
ومعطف وقميصاً ابيض يضيفي الانوثة على محياها
رسمياً وكلاسيكي، وخاصة بشعرها العصري القصير
المكمل رأسها.

حملت حقيبتها الجلدية ودقت على باب غرفة
سكرتيرة جاستين حيثها السكرتيرة بترحاب وقالت:
- السيد ترنت ينتظرك، تفضلي بالدخول آنسة
غانيس.

- شكراً . شكرتها جينا ودخلت إلى مكتب جاستين.
- هاقد وصلت محاميتي القديرة..

قال جاستين وهو ينهض لإستقبال جينا وتابع:

– إنها سر نجاحي، الكل ينسى كلمات المقايضة حين يتعاملوا معها سيد آرنسن.

تجمدت ابتسامتها العملية على وجهها حين رأت أن عينين زرقاوين كالسيف يحدقان بها، كان يجلس على أحد الكراسي الجلدية الفاخرة مقابل جاستين، وحركة بجانبه نبهتها إلى الرجل الذي كان يقف ليسلم عليها. كان الرجل الثالث ذا شكل مألوف ويرتدي نظارة طبية لكن جينا عرفته فوراً إنه بيتر صديق رايدر في القارب .

كانت السنوات قد انضجت ملامحه وأعطته جدية أكثر، لم يتعرف هو عليها فوراً وكأنه غير مصدق أنها قد تكون حقيقة جينا ولكن نظرة رايدر الحديدية

اعلمته الحقيقة، استعادت جينا حالتها الطبيعية،

واقتربت من بيتر وهي تمد يدها وتقول:

– اهلاً سيد آرنسن.

– انها انت! جينا!.

قال غير مصدق وهو يصافح يدها، ثم تذكر أنها قد

خاطبته بصورة رسمية وناذته سيد آرنسن، فأراد ان

يبادلها التحية فقال:

– أنا آسف... كان يجب أن اقول السيدة أو...

قاطعته جينا بسرعة:

– آنسة غانيس..

– اوه..

وحرك رأسه ببطء وتابع :

– لقد غيرته قانونياً بعد..

قاطعته مرة اخرى وقالت:

– نعم هذا صحيح.

وسحبت يدها من يد بيتر وهي تنظر إلى التقطية التي

ظهرت على جبين جاستين.

– اظن أن شيئاً ما قد فاتني هنا.

قال جاستين محاولاً الظهور بمظهر المرح لكن حيرته

كانت ظاهرة.

– انها ...

بدأت جينا لكن رايدر هو الذي قاطعها هذه المرة

وقال :

- جينا لسوء الحظ اختارت ان تخفي عنك جاستين
حقيقة أنها زوجتي .

التسلية المتهكمة لمعت في عينيه حين قابل النظرة
القاتلة التي رمته بها وقالت بصوت حاد:

- زوجتك السابقة..

- كنت متزوجة منه؟.

سأل جاستين وعينه تضيقان فدهشته كانت مقسومة
بين اكتشافها أنها كانت متزوجة من قبل وبين معرفة أن
رايدر كان زوجها السابق.

شعرت كأنها كالمتهمة وهي تقف أمام الكرسي الجلدي
الكبير وهي تسمع كلماته التي تعبر بوضوح عن

صدمته وارتبأكه، جاستين كان مرتبكاً قليلاً وحتى
غاضب ، بيتر كان متوتراً لأنه السبب في كل هذا
الإحراج وحده رايدر بدا متماسكاً ومحافظاً على
هدوءه وأعصابه في جلسته المسترخية على كرسيه..
- لا اعلم لماذا غيرت جينا اسمها أو لماذا لم تخبرك عن
زواجنا.

قال رايدر وتابع:

- إلا اذا كانت تشعر بالخجل من تصرفاتها خلال
الفترة القصيرة التي قضياها معاً.

- لم اكن كذلك..

قالت جينا بغضب وهي تواجهه واكملت:

— لم اريد أي شيء يذكرني بك أو بارتباطنا التعيس،
ولهذا فقد رجعت إسمي الاصلي ومحيت كل ذكرى لك
من حياتي.

قال بنخبث وهو يشير إلى خاتم جدها:

— ليس كل شيء..

— إنه خاتم زفاف جدتي.

قالت جينا وهي تعلم جيداً أنه الخاتم نفسه الذي
ألبسها إياه رايدر أمام الكاهن الذي أعلن زواجهما.
— اتمنى لو انك أخبرتني بهذا البارحة.

قال جاستين معاتباً جينا دون أن يرغب في قول المزيد
أمام الرجال الآخرين.

– كنت اتمنى انني لن أراه ثانية بعد الحفلة، لم اتوقع
أبداً أن اقابله هنا في مكتبك وبهذا الشكل...

قالت هذا بلهجة جليدية رغم أنها كانت تحس بالنار
تشتعل داخلها وتلتهب في عينيها الخضراوين وربطت
بين وجود رايدر هنا اليوم وبين العمل الذي أخبرها
جاستين عنه.

فقالت:

– اعتقد انك رئيس شركة كوفيلد العالمية.

– هذا صحيح..

أجابها ببرود ولكن بسخرية وهو يحني رأسه واكمل:

- بيتر هو محامي وسيكون مستشاري خلال
المشاورات والمفاوضات التي ستخبرها هنا معكم
بخصوص العقار الذي يريد جاستين أن يبعيه.
تصلبت أصابعها على حقيبتها جلدية واستدرات نحو
جاستين وفي نيتها أن تخبره أن يختار محامياً آخر غيرها
ليستلم هذه القضية فهي لن تستطيع بأي شكل من
الأشكال أن تتحمل وجود رايدر معها بنفس الغرفة
وبما أن المفاوضات ستأخذ وقتاً نظراً للسعر الذي
يطلبه جاستين والسعر الذي سيدفعه رايدر فهي لن
تتمكن من الاحتمال وتحمل وجوده أمامها هكذا.
ولكن قبل أن تقترح على جاستين ماقدرته سبقها
رايدر للكلام وقال:

– أظن أنه من الأفضل لو نؤجل اجتماعنا لعدة أيام
جاستين، انا واثق أن جينا مترددة مثلي تماماً بالجلوس
معاً لإنهاء هذه الصفقة، فأخذين بعين الاعتبار
ارتباطنا السابق، كلانا لن يكون متجرداً وعملياً صرفاً
في المناقشات التي ستجري للوصول إلى الاتفاق، وانا
افهم تماماً أن جينا تفضل تعيين محامي آخر في هذا
المشروع، وطبيعي انك ستحتاج لبعض الوقت لتجد
البديل المناسب عنها.

أحست بالنيران تلتهب في شرايينها ، فسطحياً بدا
وكأن رايدر يسهل لها طريق الإنسحاب لكن واقعياً
كان يأمر باستبدالها، سخريته واستهزائه بإمكانها

تحميلها لكن أن تضطر للإسحاب لأن هو يريد هذا
فهذا مالن تقبله مطلقاً.

رفعت رأسها وقالت بلهجة صارمة:

– انت مخطئ سيد أونز، اذا لا افضل أن يستخدم
جاستين محامياً آخر، فأنا مؤهلة اكثر من الآخرين
للتعامل معك نظراً لأني اعرفك واعرف طرقك
واساليبك، وسأكون قادرة على حماية مصالح موكلي.
باستثناء التقلص البسيط لبؤبؤ عينيه لم يظهر عليه أي
ردة فعل على قرارها الراض لماقال، لكن جينا كانت
واثقة أنها قد سجلت إصابة ضده..

فوضعت حقيبتها الجلدية بهدوء على الطاولة امامهم
وفتحتها وناولت كل منهم نسخة من الورق وقالت:
- سيكون من الافضل في البداية ان تحدد الأشياء
التي توافق عليها سوياً.

بما أنه على علم بكل ماهو موجود في العرض الذي
قدمته جينا على الورقة وإن جاستين تناول الورقة منها
ثم وضعها أمامه.

أما رايدر فقد أخذ يقلب صفحات نسخته دون أن
يمعن القراءة وحتى دون أن ينظر إلى الصفحة الأخيرة
وقال:

- انا لا اوافق على معظم ماورد في هذا العرض .
عدت جينا للعشرة لتبقى هادئة قبل ان تقول:

– افضل أن تسمع رأي بيتر..

بلهجة عملية فهي لا تريد أن تظهر له أي اضطراب داخلي تشعر به.

أحنى رأسه ببطء موافقاً وساد الصمت بينهم حين انتهاء بيتر من قراءة العرض، نظرته الفاحصة كانت ترمقها بينما كانت تنتظر رد بيتر، تظاهرت جينا بأن لا وجود لرايدر ولنظرته المحدقة بها لكن عينيه كانتا تضغطان على اعصابها بشدة.

قال بيتر بعد قليل:

– طريقة ممتازة بالكتابة والعرض، لكن لسوء الحظ الشروط محازة جداً لمصلحة موكلك أكثر منها لمصلحتنا، بالنسبة للنقاط التي نوافق نحن وانتم عليها

احب أن اغير قليلاً فقط في صياغتها. وأخذ يرمق
جينا بإعجاب.

- هذا طبيعي..

قالت جينا وأخرجت نسخة رابعة من حقيبتها ووزعت
أوراق بيضاء صغيرة وأمسكت بقلمها وقالت:

- اين بالضبط تريد أن تجري التعديلات؟.

وبينما كان بيتر قد بدأ بفتح صفحات نسخته وقف
رايدر فجأة دون سابق انذار وقال:

- سنبحث بيتر وأنا بهذا العرض، ونضع بعض

الملاحظات، ثم سنتصل بكم لنحدد موعداً آخر.

كان في طريقه نحو الباب للمغادرة فنهض بيتر على
عجل وأعلمهم بأن اجتماع اليوم قد انتهى ثم نظر

بثقة إلى جينا فعرف من وجهها أن غضبها يكاد
ينفجر ، فستأذن منهما وغادر لاحقاً برايدر.
ساد الصمت الغرفة بعد إغلاقهم للباب، حدث
جينا به وهي تفكر كم كانت غبية بعد انسحابها فهذا
ماكانت تريده وماكان رايدر يريده لماذا سمحت
لنفسها بالانجراف بتيار الخطر؟ حركة بسيطة خلفها
ذكرتها بوجود جاستين في الغرفة وبالايضاحات التي
سيطلبها منها وهي بهذه اللحظة بالذات غير مستعدة
لأي شروحات.

استدارت ووضعت الأوراق داخل حقيبتها ونظرت
إلى جاستسن وابتسمت قليلاً وقالت:

– لم ينتهي الاجتماع بمسودة الإتفاق، لكن رايدر
يريد هذا العقار ولم يقطع كل هذا المسافة إلا
ليشتره..

طريقتها العملية بالكلام ستفهمه أنها لا تريد أن
تشرح الأمور الشخصية فأكملت:

– اتصل بي حين يعاودون الاتصال بك.
استدارت لتغادر لكن اوقفها صوته المنخفض
المتسائل :

– جينا!.

– نعم جاستين. اجابته.

– لماذا لم تخبريني انك كنت متزوجة منه؟..

– بدا الأمر غير مهماً.

– غير مهماً.

صاح ثم تابع:

– كم من الصحة كان في كلامك البارحة عنه؟.

– كل الصحة. اجابته بصدق.

– هل هذا يعني انك كنت متزوجة منه قبل تسع

سنوات؟ عندما كنت في السادسة عشر؟.

سألها ونظرات الشك تدور في عينيه.

– نعم وكلامك نفسه هو دليل كافي..

– لكنك أنكرت انه كان حبيبك.

– أنه شخص لا يعني لي شيئاً الآن.

فالبـرغم من وجودهما معاً كان يهدد بالإنفجار لكن
هذا بسبب العداوة وليس بسبب الحب.

– اللعنة جينا!.

وضرب يده بشدة على خشب الطاولة وتابع:

– كان بإمكانك تحذيري وأخباري عنكما بدلاً من أن
تتركيني هكذا وأنا أظن أنه مجرد شاب عبث معه أثناء
الصيف منذ زمن بعيد.

– لو كنت اعلم أنه كان رئيس شركة كوفيلد كنت
أخبرتك بهذا!.

صرخت جينا وقد كادت تنفجر :

– ولكنك لم تخبرني عن هذا الامر.

– لقد ظننت إنك كنت تعرفين، انا طبعاً لم اكن أنوي
أن ابق الأمر سراً عنك، لا تستطيعي أن تقولي نفس
الشيء عن عدم اخباري عنكما.

– انا لا اقدر ظنونك واستنتاجتك.

قالت وقد شعرت أن بركان الغضب الذي كانت
تخمدته قد اندلع واكملت :

– ولا احب أن يمتحنني احد وكأنني في محاكمة
ومتهمة بجريمة ما..

– انت لا تلوميني لأنني شعرت بأنني كنت
مخدوعاً؟ سألها.

تنفست جيئاً بعمق واستعادت قليلاً من هدوءها
وقالت:

– اذا كنت تفضل أن تستخدم محامياً آخر فانا لا امانع جاستين.

وخرجت من الباب ولم يحاول ايقافها.

الشركة القانونية التي كانت جينا تعمل لحسابها كانت تبعد مسافة قصيرة عن مكتب جاستين، وقد نفعها المشي في الهواء الطلق وساعدها على استعادة هدوءها واسترخائها.

كان مكتبها في الطابق الثالث وكانت قد بدأت تكون إسماء لها في مجال العقارات وامورها القانونية وحين وصلت أخبروها أن جاستين طلب مكالمتها، فاتصلت به وهي تتوقع أنه سيخبرها باستخدام محامياً جديداً لكنها تفاجأت حين أخبرها أنه هي من ستبقى

محميته، كان هذا إنتصاراً لها ولكفأتها، فشكرته جينا
واقفلت الخط.

بعد يومين استلمت جينا مغلفاً من السيد آنسن
ورايدر أونز، كانت على وشك الانتهاء من قراءته
حين اتصل جاستين بها وأخبرها أن بيتر ورايدر
سيجتمعان بهما مساء اليوم التالي..
وأخبرته جينا عن المغلف الذي وصلها محتويّاً على
عرض رايدر وقالت:
– إذا كان رايدر يعتقد أن عرضنا غير مقبول فإن
عرضه هو سخيّاً وغير معقول.

أجابها:

– لا شك عندي أنه سيكون بيننا صراع قبل أن
نصل إلى مبتغانا من هذه المناقصة.

فقال له:

– ولن يصل رايدر ايضاً إلى مبتغاه فلا تخف.

كان عرضه المقابل هو موضوع المناقشة في الاجتماع
في اليوم التالي، وقد تجاهلته جينا تماماً وهي تتناقش
مع بيتر حول بعض نقاط الخلاف البسيطة بينهما
والتي ممكن ان تحل بسهولة وتدخل رايدر وأخذوا
يتناقشون بشدة حول النقاط المهمة والاساسية .
زمت جينا بقلمها على الأوراق أمامها وقالت:

- هذه الضمانات التي تطلبون من جاستين أن يؤمنها ، هي مستحيلة ومبالغ بها، وكنتما تعرفان بالشروط القاسية التي يفرضها علينا ممولون الجنوب، ولا تستطيعوا أن تطلبوا منه أن يؤمن على هذا الأمر .
- انا اقدر وسأفعل. كان صوته قاسياً وصارماً.
- وبداً فتيل طويل بالاشتعال قالت جينا:
- هل تستطيع أن تضمن أنه بعد هذه المفاوضات انا وانت لن نلتقي ثانية ابداً؟.
- ونظرت اليه متحدية وتابعت:
- لأنه إذا استطعت سأجعل جاستين يوافق على شروطك.
- وتصلب وجهه البرونزي وقال:

– لم اظن انك ستبقي الامور الشخصية بعيدة عن
هذه المناقشات آنسة غانيس.
قال بلهجة متوحشة مكبوتة..

تصلبت جينا وشعرت باصفرار أمام تلمحياته الخبيثة
وكاد الفتيل المشتعل أن يحرق تمالكها لأعصابها إلا
أنها وبهدوء مللمت أوراقها وضعتهم في حقيبتها
واغلقتها وقالت :

– انا أضيع وقتي هنا، فمن غير المجدي أن اجلس هنا
واتجادل معكم بينما عندي عمل في المكتب.

ووقفت عن كرسيها وتابعت موجهة الحديث إلى بيتر:

– عندما يصبح موكلك منطقياً ويقلل من شروطاته
المستحيلة قد نتمكن من متابعة محادثتنا.

ونظرت باتجاه جاستين الذي كان مبهوراً وغير واثق :
- سأتصل بك لاحقاً..

لم توجه ولا كلمة لرايدر وخرجت من الغرفة دون أن
تنظر إليه توقفت قليلاً لتخبر سكرتيرة جاستين أن
تتصل بمكتبها وتخبرهم أنها لن تعود بعد الظهر ثم
غادرت لمبنى.

كانت سيارتها متوقفة في المرآب تحت مكتب جاستين
ولم تتذكر هذا ألا بعد أن كانت قد قطعت مسافة
باتجاه شقتها فقررت أن تتركها هناك حتى الصباح وإلا
تعود أدراجها فالمسافة قد أصبحت قريبة جداً من
شقتها.

وصلت الشقة وأحست بالإرهاق والتعب لحظة ان
اغلقت الباب على نفسها، قررت أن تأخذ حماماً
دافئاً وأن تتناول العشاء لتعوض عن الجهد الذي
بذلته اليوم.

بدأت تخلع ثيابها وتستعد للحمام حيث سمعت صوت
جرس الهاتف، ظنت أنه جاستين أو أحد صديقاتها
فلم ترد أن تحدث أي كان، فدخلت الحمام وصوت
الهاتف يلاحقها، استحمت ثم خرجت وأعدت
لنفسها كوباً من الحليب وعاد صوت جرس الهاتف
يرن فلم ترفعه إلا بعد فترة طويلة بعد أن تأكدت أن
المتحدث مصراً على التحدث معها.

– انا رايدر .

جاءها صوته من الطرف الآخر، ارادت أن تغلق
السماعة فوراً بوجهه لكنها لم تفعل وسألته ببرود:

– نعم ماذا تريد؟.

– إذا قد عدت إلى طبيعتك وهدأت أعصابك فأنا
اريد أن ارتب موعداً لنا الليلة. قال بجفاف.

– انا محامية وليست طبيبة، انا أعمل طوال الوقت
وفي ساعات المساء إذا اردت أن تقوم بإجتماع
فأتصل بجاستين وحدداه ليوم غد.

– هناك عقار آخر استطيع أن اشتريه، ليس مثالياً
كعقار جاستين لكنه أرخص ومناسب لي أكثر، وانت

إما أن توافقي على موعد الليلة أو الغي الصفقة
كلها.

– لا تهددني رايدر. قالت بغضب.

أجابها:

– لكنني اهددك، وبما انك انت التي تركت الجلسة

البارحة فلن تستطيعي ان تتغيبي عن جلسة اليوم

ايضاً وإلا فانك ستواجهين صعوبة مع جاستين الذي

سيعتقد انك تخلطين العمل بالأمور الشخصية..

توقف قليلاً ثم تابع :

– سيستفيد جاستين كثيراً من صفقة اليوم ولن يكون

مسروراً إذا خسرها أو إذا ادرك انك انت السبب

بإفساد هذه الصفقة.

– وطبعاً ستجعله يعرف انك كنت مستعداً لتنازل لو
اننا باشرنا هذه الصفقة ولو اننا تلاقينا في منتصف
الطريق.

وظهرت السخرية بصوتها وهي تكمل:

– ستخبره حتى لو كان كل ماتقوله كذباً في كذب.

– لكن كلاهما لن يعرفان إذا كنت اكذب فعلاً.

أجابها رايدر.

– في أي وقت. سألته معلنة موافقتها بتردد..

– السابعة والنصف.

نظرت إلى معصمها لتعرف كم الساعة الآن لكن

ساعتها لم تكن هناك، فسألته:

– كم الساعة الآن؟.

– إنها السادسة إلا ربعاً، وبما أن الوقت هو خارج أوقات العمل فسنجر الإجتماع في شقتي.

توقف قليلاً ثم تابع:

– إلا اذا عندك مانع.

جزءاً منها كان يمانع بشدة، ولكن اذا اعترفت بهذا فستكون كأنها تعترف بأن عواطفها الشخصية تتدخل في شؤون عملها ولم ترد أن تعطيه هذا الاكتفاء.
فقالت:

– ولماذا أمانع؟ ماهو العنوان؟.

أخذت العنوان وسجلته عندها ثم اغلقت سماعة الهاتف صوتاً ما بداخلها كان يخبرها أنها تخطو في الطريق الخطر لكن الألوان قد فات الآن للإنسحاب

ولهذا فقد جهزت لنفسها عشاءاً سريعاً وتناولته قبل
أن تفقد شهيتها.

الفصل الخامس

فتحت خزانتها واحتارت ماذا تلبس فالإجتماع غير
رسمي تماماً وبعد وقت استقر رأيها على تنورة بيضاء
ضيقة وقصيرة وقميصاً مورداً بالأبيض والزهر وارتدت
فوقهم بلوزة مناسبة ندمت على هذه الثياب حين
فتحت الباب لسائق التاكسي الذي طلبته ليوصلها
والذي أطلق صفيراً طويلاً من إعجابه بشكلها، لكن

الوقت كان قد مضى على تغيير ثيابها فأغلقت شقتها
بالقفل وصعدت إلى السيارة..

ظل السائق يثرثر طوال الطريق حتى شقة رايدر ولم
تنجح أجوبة جينا القصيرة بإفهامه انها غير متفرغة
لثرثرته فما تريده كان فترة من الهدوء والصمت لتفكر
في كيفية معالجتها لقضية العقارات المقبلة هذه، عادة
كانت تستطيع أن تسكت الأصوات التي لا ترغب
بسماعها لكن هذه المرة لم يكن باستطاعتها التركيز..

لم يتسغرق الوصول إلى شقة رايدر الوقت الذي تخيلته
جينا ، ففي الساعة السابعة والعشرين دقيقة كانت

جينا تدق على جرس الباب، وعندما فتح الباب
قفزت مشاعرها لرؤيتها الرجل الذي وقف أمامها.
اللون الأخضر لقميصه الحريري جعل عينيه تبدو ان
اكثر زرقة وبنطاله الزيتي الغامق كان ينساب بأناقة
على خصره الرياضي وسيقانه الطويلة.

– لم يصل الباقي بعد اليس كذلك؟
نبرة العصبية كانت ظاهرة في صوتها رغم محاولتها
الظهور بمظهر المحامية العملية.
– كلا، ليس بعد..

قال وهو يفتح الباب اكثر:
– تفضلي..

قال وتنحى جانبا حتى تمر وتابع :

– تصرفي براحة كأنه بيتك.

وارشدها بنظرة إلى غرفة الجلوس، هذا مستحيل
قالت جينا بنفسها وهي ترد على ترحيبه بابتسامة
باهتة، كانت الغرفة مزينة بأثاث من اللون البيج
والبني مع بعض الإضافات بلون الأورانج ليزيد من
جمال وأناقة المنظر غير مناسبة لإجتماع عمل لكنها
فاخرة، فكرت جينا بنفسها وهي تنظر حولها ثم
تساءلت عن المنظر عبر النافذة لكن الستائر كانت
مغلقة.

– انني اتناول كأساً، هل تشاركين؟ سألها بأدب.

– كأس نبيذ ابيض لو سمحت.

جلست على الارىكة بعد ان وضعت حقيبتها على الطاولة أمامها، يديها المهترتين كانت تعكس إضطرابها قليلاً وتمنت أن يصل بيتر وجاستين بسرعة فحيطان الغرفة كانتا تشعرانها اكثر فأكثر بأنها هنا مع رايدر وحدهما ولو كانا في مكتب لكان الوضع مختلفاً فهذه الاجواء اللطيفة الدافئة تجعل العمل قريباً من الصداقة.

تصلبت عندما اقترب رايدر، لم يناولها كأس النبيذ بل وضعه على الطاولة أمامها وعرفت جينا أنه بعمله هذا قد تحاشى لمسها لها.

عندما جلس على الارىكة المقابلة لها ادركت أنه غير قادر حتى على الحديث معها ونظرت إلى كأسه الذي

يحملة في يده وتذكرت ليلة زواجهما، تحولت فوراً إلى
حقيبتها وفتحتها وهي تقول:

– تستطيع أن تبدأ على كل حال...

– وفري هذا بعد قليل..

جملته الصغيرة وصوته المنخفض قطعاً كلامها بسيطرة،
ترددت جينا في متابعة عملها إلا أنها عادت وأغلقت
الحقيبة، تناولت كأسها واسترخت على الكنبه وشربت
جرعة من الكأس وحاولت أن تكون هادئة قدر
المستطاع، لكن أعصابها كانت ترتعش تحت نظرات
رايدر المراقبة لها.

– لقد سمعت بعض التقارير الهامة من اصدقائك في
العمل حول نجاحك وكفائتك، لقد وصلت إلى درجة

جيدة جداً بالرغم من انك نلت شهادتك منذ فترة
قصيرة.

– شكراً، لقد كنت محظوظة.

قالت مقاطعة فهي لا تريد منه أن يمدحها إذا كان
هذا ما يقصده .

– حقيقة كونك جميلة قد ساعدت ولا شك في
تفوقك على زملائك من الرجال كما وساعدت في
جذب الموكلين اليك بالاضافة لكونك ذكية ايضاً
بالطبع.

كان هناك شبه ابتسامة ساخرة على فمه وقبل أن
تقرر جينا إذا كان يتهمكم ام لا أكمل هو كلامه
وقال:

– نظراً لعمل والدك في القانون البحري فقد ظننت
انك ستمشي على خطاه وتختصي بالقانون البحري
ايضاً.

– لقد كان لي ميلاً إلى هذا الفرع من القانون أي إلى
العقارات والأراضي ولهذا اخترته.
كان هذا شرحها الأوحده، احتسى رايدر جرعة من
كأسه ثم قال:

– لقد اخبرني بالحفلة أن جدك قد توفي، هل كان
هذا منذ فترة طويلة؟.

أسئلته كانت تبدو كأنه اهتمام مؤدب بها وشعر ت
جينا أنها ستكون بدون لياقة إذا لم تجب عليها،
وأمامها إما ان تجاريه وتجب باختصار على أسئلته
وإلا أن تبدأ المجادلة التي ستقضي عليها.
قالت:

– منذ ثماني سنوات.

ولتفادي هذه الذكريات المؤلمة وقفت واتجهت نحو
النافذة، لكن رايدر تابع يسألها دون أن يتعاطف مع
ذكرياتها المحزنة هذه وقال:

– بعث البيت وذهبت الى الجامعة.

واحتست الجرعة الخيرة من كأسها وظلت ممسكة به
لتداري اتباكها ونظرت إلى ساعتها وتمنت ان يدق

جاستين وبيتر على الباب الآن ويخلصانها مما هي فيه،
فقد بدأ الجو بثقل بما قد يأتي..

– المزيد من الشراب؟.

سألها رايدر وهو ينهض عن اريكته وهو يتجه نحو
البار

– كلا، شكراً.

– منذ متى وأنت تعرفين جاستين؟.

شيئاً ماداخل عينيه الزرقاوين جعلها تشعر بالتوتر،
السؤال لم يكن مجرد سؤال مهذب كالأئلة السابقة،
ترددت قبل ان تقول:

– لقد التقيته بعد فترة قصيرة من حضوري إلى
بورتلاند لاستلم العمل في مكتي الحالي... لقد مثلت
جاستين في أكثر من مشروع سابقة.

تقلصت عضلات فمه باستهزاء وهو يرفع كأسه إلى
فمه وسألها من خلف كأسه :

– هل تعين أن العلاقة بينكما هي علاقة عمل
فقط؟..

تحرك لسانها لتخبره أن هذا ليس من شأته لكنها
أمسكت أعصابها وأصرت على الحفاظ على هدوءها
وعقلانيتها حتى النهاية وحتى لا يأتي جاستين وبيتر
ينقطع هذا الحديث الشخصي بينهما.

أجابت:

– أنا أراه في بعض المناسبات الاجتماعية..

– غالباً؟ سأل وتحرك بهدوء نحوها.

رفعت ذقنها بعزة وجعلته يعرف إن ليس من حقه أن

يسألها هذه الاسئلة الا انها أجابته ببرودة:

– اعتقد أن مقابلي له لعدة مرات بالاسبوع ممكن أن

تطلق عليها اسم غالباً.

التقت نظرتهما وقال:

– هل تنامين معه؟

انفجر البركان داخلها ورفعت يدها بقوة هائلة ولم
تشعر إلا بصوت الصفعة التي ألقت بها على وجهه،
تراجعت خطوة إلى الوراء فور إدراكها لما حصل.
رايدر لم يتحرك، كان كالمثال المنحوت من الصخر،
عينه لم تكن ترمش لكنها كانت تحقق بجينا وتملاً
قلبها بالرعب.

– هل هذا يعني نعم ام لا ؟. سأل بسرعة بنبرة عادية.
– هذا يعني أن هذا ليس من شأنك. ردت وهي
تتنفس بسرعة.

فقال:

– انه من شأني.

ووضع كأس شرابه على الطاولة وتابع:

- لا تنسي ابداً جينا انني اعرفك واعرف اساليبك.
احست جينا اكثر من أي وقت سابق أنها لا تثق به
وقالت:

- وماذا تعني هذا لي؟.

- يعني أنني اتساءل إلى أي مدى ستذهبن لتجبريني
على القبول شروط جاستين.

- أجبرك!...

تساءلت جينا بكل استغراب وتابعت :

- نحن سنتفاوض بالشروط..

- هل سيكون الابتزاز جزءاً من التفاوض. الهجة
الهازلة نخرت عظامها.

- الابتزاز.... رددت الكلمة دون وعي.

فقال:

– لا تدّعي انك لم تسمعي بهذه الكلمة من قبل!.

تهكم بوحشية وتابع:

– لقد استعملتها سابقاً، لكني احذرك إذ أنها قد

تكون خطيرة ، وأنا اعتقد انك لن تجازفي بالقيام بها

إلا إذا كنت متورطة جداً مع جاستين.

– الإبتزاز!.

كررت جينا الكلمة ولكن بغضب هذه المرة وسألته:

– وكيف بحق الله سأبتزك؟.

– هذا التظاهر بالبراءة لن يفيدك جينا، كنت تأملين

ألا اعرف ولكن لسوء الحظ فقد عرفت.

– عرفت ماذا؟ انت تتكلم بالألغاز!.

صرخت به جينا وهي تشعر أنها هي التي وقعت في
المتاهة..

- انت محامية وهكذا فستعرفين مثلما اعرف أن
انفصالنا لم يكن طلاقاً صحيحاً.

صدمتها كلماته كالرصاص وقالت:
- ماذا؟.

- كان مجرد قسم أقسمت به بالابتعاد عنك ولكن
من الناحية القانونية فهو لا يحل محل الطلاق كما يعني
انك مازلت زوجتي.

- كلا.

احتجت جينا بقوة:

- هذا ليس صحيحاً! كلا! كيف ؟ ولماذا؟.

حدقت بها عينيه بنظرة مالحديد وقال:

– لأوضح لك الأمور ان اقسم أن زواجنا لا يزال
سارياً حتى الآن.

ابتعدت جينا عنه وشعرت بأعصابها تكاد تنقطع
وقالت:

– لماذا؟ ماذا فعلت؟.

– كانت هذه هي الطريقة الأفضل والاسرع للإفتراق،
كانت أفضل من إجراء معاملات الطلاق التي تأخذ
وقتاً طويلاً لتنتهي فأنا لم ارد أن أطيل الامر وان
اعطيك فرصة لتغيري رأيك وتقرري عدم الطلاق، ولم
اعلم إلا لاحقاً كم كانت مراسيم الفراق باطلة.

اغلقت عينيها وهي تقول أن هذا مجرد كابوس مربع
وستستيقظ منه بعد قليل، أحست بيده القاسية
تمسك بها وتديرها لتواجهه وقال بصوت كالرعد:
- هل تحاولي أن تقنعي انك لم تكوني على علم
بهذا؟.

أجابته:

- أنا لم اعلم.
وهي تشعر بأنها ممزقة بين الحيرة والغضب والخوف
واكملت:
- لم افكر.

ثم تذكرت كلماته فقالت:

– لقد ظننت اني سأبتزك بحقيقة معرفتي أن طلاقنا
كان باطلاً واجعلك توافق على شروط جاستين اليس
كذلك؟.

– لقد ظننت هذا نعم..

اعترف بدون أي لمحة اعتذار في لهجته وتابع:

– انت لم تكوني فوق الشبهات فقد استعملت

أسلوب الابتزاز مرة فلم لا تستعمليه ثانية؟.

– لأن.

قالت وشعرت أن عاصفة عواطفها قد هدرت لإتهامه

المذنب له:

– لأن كل ما اردته هو أن الغيك من حياتي، لقد
أخذت المال لأنه الشيء الوحيد الذي له قيمة عند
الرجال مثلك واما اردتك أن تدفع ثمن ما فعلته بي
وبجدي! اردتك ان تبتعد عني إلى الابد.

وأخذت تصارع لتفلت من قبضته الممسكة بها،
كادت عظامها أن تتحطم تحت وطأة أصابعه القوية
وأخذت جينا تقاوم وتقاوم لتفلت من قبضة يده
وكأنها حيوان بري يفضل الموت على السر.
ظل ممسكاً بها بسهولة وشد أكثر وأكثر على معصمها
ممازاد من احساسها بالضعف والوهن وأخذ يقربها منه
وكانت شفثيه يظهران بوضوح ماكان يريد أن يفعله،

سيطر الخوف على جينا وأخذت تحاول التخلص من قبضته..

قال:

– إذن انت اردتي ان تمحي كل أثر لي في حياتك؟.
هزء بها بينما كانت يده الاخرى تطوق عنقها وقال:
– إمحي إذن هذا الأثر إذا استطعت.

قوة يده ضغطت على رقبتها وأجبرتها على رفع
وجهها إليه لتستقبل شفيتها غضب وفوران لهيب
فمه..

أخذ يشد كتفه الصلب بعيداً عنها لكن فمها كان
محجوزاً داخل وحشية وعنف قبلته، ابتعدت اتحرب

من عقابه وتأنيبه الذي ينوي أن يقوم به، ولدرجة
صغيرة نجحت بالإفلات منه قليلاً وقالت:
- انا احتقرك لما فعله الآن.

وأغضبه قدرتها حتى الآن على مقاومته فتركت أصابعه
حنجرتها والتفت الى مؤخرة رقبته ويدها التي كانت
تبعده عنها تراخت تحت وطأة ذراعيه القويتين اللتين
شداها إليه بكل عنف وقوة، التلامس المفاجئ
لجسدها بجدار صدره الصلب منع رئتيها من التنفس،
وأطبق بفمه عليها مانعاً إياها من التكلم، وبدأ الدوار
يسيطر عليها ويمنعها من الاستمرار بالمقاومة.
كان يحيط بها بذراعيه وكتفيه ويعصران جسدها الرقيق
بعناقه المتوحش وشيئاً فشيئاً أخذت قبضته تخف

فإحساسه بمدى رهافة وطراوة جسدها خفف من
حدة لهبه وأخذت قبلته تتحول من القوة والعقاب إلى
السيطرة والتمكن..

ساعة في رأسها بدأت تعيد الزمن إلى الوراء، وبدأت
السنوات تعود سريعاً إلى تلك اللحظة، جمرات الرغبة
التي ظنت أنها انطفأت عادت لتتوهج ثانية وبدأت
حرارتها تنتشر في كل شرايينها، وأخذ قلبها يغني أغنية
ظنت أنه قد نسيها.

الاشتياق المجنون والحرمان الطويل بدأ يشتعل تحت
وطأة قبلة رايدر المتمرسة و المتمكنة، ولحظات

وسيقضي عليها وستصبح تحت سيطرته كلياً وهذا
سيكون قمة الإذلال لها.

استجمعت آخر ذرة من مقاومتها ودفعته بعيداً عنها
وتحررت من قبضته، أمسكت بخصرها وهي تحاول أن
تخفف الألم الذي كان يتعصر إمعاءها، لم تخاطر بالنظر
إليه فقسمات وجهه وعينه كانتا كالمغناطيس يجذبانها
لوساومته ورجولته.

أحست برغبة جارفة تتحرك بداخلها جارفة تتحرك
بداخلها حين أحست به يقترب منها، يجب أن تنكر
نجاحه الدائم بإثارتها وتحريك غرائزها..

— كل ماأريده منك هو ان تخرج من حياتي إلى الابد،
هذا ماأردته دائماً.

كررت بإصرار حين أحست به يتوقف وراءها. لتسع
سنوات خلت اقنعت جينا نفسها أنها تكرهه، لكن
إذا لمسها الآن فهي تعرف أن قلبها سيغلب عقلها
وتستسلم له بكل ذرة في كيانها وصلت من كل قلبها
ألا يفعل هذا.

لمس شعرها القصير وراء أذنها بخفة وقال:

– متى قصصت شعرك؟.

كانت لهجته مستفسرة.. لكن دافئة اجابته:

– منذ بعض الوقت.

فسألها:

– لماذا؟.

مصرأعلى هذا الموضوع ومتجاهلاً طلبها له بالخروج
من حياتها، ولم تجد جينا الكلمات بطلبها السابق ،
فهو كان يقف قريباً جداً منها ويمنعها من التفكير
بوضوح.

– كان غير عملياً، بالإضافة إلى ان الشعر الطويل
ليس عصرياً.

– انه دائماً عصري.

صمت قليلاً ثم تابع بصوت حالم :

– شعرك كان يذكرني دائماً بسواد الليل، ناعم

وحالك بلمعات زرقاء..

إطراءه الصادر منه شخصياً كان امراً مستحيلاً لا

تستطيع أن تتحمله كان عليها أن تواجهه يجب

فاستدارت والشرارات الكهربائية من عينيه الزرقاوين
اخترقتها وقتلت الكلمات على لسانها.

وللحظة ظلت تحرق به بشعره السود الفاحم بجبينه
الواسع بعينه الحاملتين وجنتيه الجميلتين وبأنفه
الشامخ بفكه وخطوطه المنحنية على جانبي فمه
المتطلب.

وجهه كله رجولة ووسامة وجاذبيته وتصميم، واهتزت
جينا لاكتشافها أن شيئاً لن يمنعه من الوصول إلى
مبتغاه.

قال :

– لماذا أتيت إلى ماين؟ لماذا لا تشتري عقاراً في مكان آخر؟... انا لا اريدك هنا! كل ما اريده هو ان انس! لماذا لم تبق بعيداً؟ لماذا لم تنس كل شيء عني؟.

اختفى قناعه الحديدي عن وجهه اخذ يمسح وجهها بنظرات عينيه الدافئة وقال:

– هذا ما كنت تريدني اليه كذلك؟ عندما التقيتك في الحفلة، تمنيت لو اني لا اتعرف عليك! لا داعي لتكري فقد فضحت عيناك كل شيء....اللعنة على هذه العينين.

خرجت الكلمات منه رغماً عنه فللحظة الأخيرة ظل
مسيطرأ على اعصابه وعلى قوة عواطفه وارتعشت
جينا دون أن تفهم سبب ما حصل ولكنها احست أنها
هي السبب وشعرت بالضعف يسري في اقدامها..
- عيونك هذه قد سكتني منذ اللحظة الاولى التي
رأيتك بها، خضراء، كالحيط.. خطيرة، ساحرة ومثيرة
كالبحر، ألا تعتقدي اني حاولت انساك؟..
وكانت نظره تقطع أوصالها ولكن جزءاً منها صعق
لمعرفتها أن رايدر كان يحاول نسيانها كما كانت هي
تحاول نسيانه لكن بدا مايقوله مجرد أكاذيب نظراً
لرغبته الشديدة في التخلص منها قبل تسع سنوات..
- انا لا اصدقك. قالت جينا وهي تحتمي بكبريائها.

نظر إليها متفحصاً وقال:

- لربما كان زورقي مسمى على حسب اسمك ساحرة البحر... هذا ماكنته وهذا ماانت عليه الآن، انت ساحرة ماتدفع الرجل إلى الجنون ، ذلك السحر الذي رميته علي لا يزال ساري المفعول منذ تسع سنوات الآن.

- انا لا ادري عم تتكلم.

تمتت وهي تشعر بقشعريرة تمتلك جسدها.

- لا تعرفين؟.... طوال السنوات التسعة السابقة

كنت كلما انظر الى المحيط أرى فيه عينيك، كلما اتى الليل رأيت فيه سواد شعرك، كلما اشرقت الشمس

رأيت لمعان خيال بشرتك ودفئها كان كدفء لمستك
لي.

- كلا، هذا غير صحيح. همست جينا.

اكمل وكأنه لم يسمعها :

- سمعت عن هذا العقار الذي سيباع، وقد كان مثالياً

لمشاريعي المستقبلية لكني رفضته فقط، لأنه هنا

ولأنك انت هنا، لم آت لألقاك ولأقاضيك، جئت

لأتخلص من شبحك الذي يطاردني، وبعد ساعات من

وصولي من رأيت؟.

ابتعلت جينا ريقها، عاد غضبه ثانية وشعرت دون أن

تدري ، لماذا إن عليها أن تدافع عن نفسها.

فقالت:

– لقد اندهشت لرؤيتك انا ايضاً..

– هل هذا صحيح؟ لم يظهر هذا عليك.

اصر أسنانه وتابع:

– لقد حييتني ببرودة وكانت ذراع رجل آخر على
خصرك وأنكرت معرفتك بي وأخبرتني أن اسمك هو
الانسة غانيس ، هل تعلمين ماذا كانت ردة فعلي
الأولى؟.

– كلا.

قالت جينا وهي تهنأ رأسها لتوقف كلماته التي كانت
تنطق بالحقيقة.

– ظننت انك تريدني أن تخفي حقيقة زواجك من
جاستين، لقد شعرت بالحزن عليه ولكن حين دخلت

مكتبه صباح اليوم التالي عندها عرفت انك محامية ،
أحسست انك قد أوقعني بي بالفخ ثانية، ظننت انني
جداً سهلاً اليس كذلك؟.

– هذا ليس صحيحاً.

قالت ومررت اصابعها بشعرها بحركة مرتبكة وتابعت:
– حاولت عدم التفكير بك نهائياً.

– هل كنت تأملين بأن اكون قد تزوجت من امرأة
اخرى؟ كان هذا سيكون مثالياً لخطتك اليس كذلك؟
كنت حينها ستطالبيني بالتعويض.

– كلا انا لم اتخيلك متزوجاً، لم ارد أن اعرف عنك أو
عن حياتك بعد...

لم تستطع إنهاء الجملة فتابعت:

– وقد قلت لك انني لم اكن اعلم عن بطلان الطلاق
ولم تكن عندي أي نية أبداً بتهديدك بأي شيء، انا
اقسم لك بهذا..

ضحك رايدر باستخفاف علامة تكذيبه، وشعرت
جينا أنه لن يصدق أي كلمة تتفوه بها، قالت:

– عندما عرفت اننا مازلنا في عداد المتزوجين كان
عليك ان تتصل بي... كنت سأمنحك الموافقة على
الطلاق فوراً.

– مقابل كم؟ سأها بغضب.

– المال؟ المال هو كل الذي تفكر به اليس كذلك؟

– انت بدأتي هذا .

صرخ رايدر بها وهو يضع يديه على خصره واكمل:

– انت التي طلبت ثمناً للطلاق، كان هذا إقتراحك

وليس اقتراحي.

– كلا لم يكن اقتراحي..

قالت ببرود لمعرفتها أن هذه هي الحقيقة وقالت:

– انت من ذكرت هذه الأمر في البداية.

– هذا كذب.

رفعت جينا ذقنها وقالت:

– لقد سمعتك وانت تتكلم مع بيتر خارج الغرفة بعد

يوم زواجنا، لقد قلت انك مستعداً لتدفع أي مبلغ

مقابل تخلصك مني، وانك ستكتب شيكاً بأي مبلغ
لتخلص من الزواج، وبعد كل الأشياء المشينة التي
قلتها عني لبيت تظن اني كنت سأرضى بأن اعيش
معك؟ سألته بحفاف.

– لم تكرهيني كثيراً لدرجة انك كرهتي مالي . وذكرها
بعجرفة.

– نعم لقد أخذت المال ، فأنت لا تفهم أي شيء إلا
ضمن مقياس المال، لكنه لم يعيد شرف جدي الذي
ضاع أبداً، لأن تصرفي قد أخجله وجلب العار عليه،
وفكر انه قد خيب ظني، ولهذا فقد مات بسببك،
لقد ارادني أن اتزوج واعيش سعيدة كما هو وجدتي.
الإضطراب بدأ يسيطر على صوتها:

– كيف كان بالإمكان ان اشعر بالسعادة معك وانت
تدعوني دائماً بالمراهقة والعروس الطفلة؟..

للحظة كانت تستطيع الهرب لكن إمساكه لها من
خصرها أجبرها على البقاء مكانها حاولت أن تبعد
يديه عنها لكنها لم تستطع.

– بحق الإله كيف تظني اني شعرت؟.
سألها بغضب وتابع:

– كنت فقط في السادسة عشر! وانا كنت ناضجاً
وبالغاً، هل تعرفين كم كنت اشعر بالإشمئزاز من نفسي
لأنني لم استطع أن أكبح جماح نفسي عن لمس فتاة
صغيرة وساحرة مثلك؟ لقد طاردتني.. انت تعلمين

هذا كان هذا لعبة بالنسبة لك، لقد دعوتني لتقبيلك،
لأضاجعك وانت لا تدركين ابداً مامعنى هذا؟.

احمرت وجنتيها خجلاً من حقيقة ماكان يقول،
واحست بالنار تشتعل في جسدها تحت اصابعه
لتذكرها أنه لا يزال قادراً على إشعال رغبتها.
- لكنك لم تكوني الفتاة الاولى التي تلاحقني جينا.
وكانه قرأ أفكارها ، فقد شدد قبضته على خصرها
وقربها منه وتابع:

- الآخرين تجاهلتهم ببساطة، لكن معك! كان من
المستحيل أن اتجاهلك وظللت أذكر نفسي اني انا

ناضج، انا الواعي الذي يجب أن يسيطر على
عواطفه، لكني لم افعل، عندما كنت معك، كنت لا
افكر ابداً بوجوب الحفاظ على عمرك الفتي
ومشاعرك العذراء.

وشدها ثانية اليه واحست بنبضها يكاد يفجر عروقها
كانت سجينة راغبة بقيوده وأحست بمقاومتها تنهار
واتكأت على جسده الوثاق الصلب وعادر يرفع
وجهها ليحدق به..

دفع تنفسه ألهب وجنتيها وراء يدها المرتاحة على
صدره كانت تشعر بضربات قلبه المتناغمة مع
ضربات قلبها.

– الشيء الوحيد الذي تغير في هذه السنوات
التسع.

قال رايدر بصوت خافت وبطيء وعينيه تحدقان
بشفتيها :

– هو انك اصبحت الان امرأة ، كل شيء آخر لا
يزال على حاله، ستظنين بعد كل هذا الوقت انني
ماعدت ارغب بك ، لكني ارغب.

– رايدر، كلا.....
لكنه قال:

– انت تعلمين انك تريدني انت ايضاً.
وهو واثق تماماً من قدرته على السيطرة على
عواطفها:

- بيتر وجاستين قد يأتيان في أية لحظة.

احتجت وهي تصارع ضد امواج الرغبة والشوق
اللذان أخذوا يغرقانها..

- كلا لن يأتيا.

همس وهو يقترب بفمه من زواية فمها وتابع:

- الاجتماع الوحيد الذي خططت له كان فقط بيني
وبينك.

تحركت جينا قليلاً لتبتعد عن لهيب شفثيه وتمتمت :
- لكنك قلت....

- انني اريد أن اراك الليلة، لم اذكر اسم أي شخص
آخر. انه رايدر جملتها.

- هذا غير عادل!.

احتجت بهمس وهي تلهث، فقد كان من المستحيل
أن لا تشعر بحاجته لها، برغبته فيها وهذا ما كاد
يسبب إغماءها..

رفع رايدر ذقنها ونظر بعيداً في عينيها وقال:
- وماهو العدل جينا؟.

صوته مفعم بالرغبة وتابع:

- هل كان من العدل أن تسكني عيناك كل تلك
السنوات؟ هل كان من العدل أن اراك في هذه الايام
دون أن استطيع حتى أن ألمسك لإعرف إن كانت
نيران روحي كانت لشبح أو لإمرأة؟.

قسماته كانت محددة الهدف لا يوجد نقطة تراجع
الآن عنده رأيت جينا هذا وهي منتبهة لقساوة وعدوبة
وجهه ورجولته الفائقة.

قالت:

– لكنك خدعتني..

وعقلها لا يزال يتصارع مع رغباتها.

قال:

– كان يجب أن أراك الليلة، لم استطع الإنتظار اكثر،
لو انك لم تأتي، لذهبت أنا الى شقتك ولحطمت بابك
ودخلت إليك، لقد كرهتني لظنك اني اسغليت
براءتك وعذريتك وكرهتني لظنك اني السبب بوفاة

جدك، فماذا سيهم الآن لو انني زدت سبباً اضافياً
لكهرك لي؟.
- كلا.

قالت ممانعة وقد شعرت بيديه على ظهرها... لكنه
عانقها بقوة وهمس:

- إن سحرك رهيب ياساحرة البحر.

لكن سحره هو الذي بدأ يغزو شرايين جينا وجموح
رغبته هو الذي اشعل غرائزها فمدت ذراعيها خلف
عنقه وأخذت تداعب شعره الفاحم واستغربت نفسها
حين سمعت نفسها تقول بهمس:

- لكن هذا ليس صحيح.

رفعها رايدر بين ذراعيه وهمس في أذنها:

– أنت زوجتي جينا، انت ملكاً لي..

في قلبها عرفت إنه يقول الحقيقة....

لاحقاً عندما خفت النشوة بتأثير ريح الحقيقة

ارتعشت جينا وارادت الانسحاب من قربه لكنه

امسك رسغها واعادها إلى دفء جسده:

– هذه المرة لن يكون هناك أي دموع جينا.

واستراح رأسها على صدره الصلب، شعور بالبرودة

ايقظي جينا في صباح اليوم التالي، ومدت يدها

لتحسس رايدر ودفئه إلا أنه لم يكن هناك، هذا المرة

نبه أحاسيسها فوراً فقفزت من السرير وهي غير

مصدقة إن ما حصل قد حصل.

كانت ثيابها مرتبة بعناية على الكرسي المقابل،
فأسرعت ترتديها بإضطراب وبينما كانت تضع البلوزة
سمعت أصوات تأتي من الغرفة المجاورة..

رغمًا عن ارادتها وجدت جينا نفسها تقترب من باب
الغرفة وبتردد فتحتة قليلاً لتتمكن من سماع مايدور في
الخارج، جمدها صوت بيتر وهو يقول:

– اتمنى ان تكون مدركاً لما تفعل.

فطمأنه رايدر:

– انا واثق تماماً مما أفعل.

وتابع بلهجته الواثقة:

– اهتم انت فقط بالأمر القانوني المتعلقة بهذا.

فقال بيتر:

– مما أخبرني اياه عن جاستين ومما رأيته نفسي، فأنا
اعلم انه لن يحب هذا.

وهو لا يزال غير مقتنعاً.

– ليس عليه أن يحب هذا، بل عليه أن يتقبله فقط
لا غير.

فقال بيتر:

– الست تتصرف برعونة وطيش؟ فأنت لم اكلم جينا
بعد وهذا ماقلته.

– بعد الليلة الماضية استطيع أن أوكد لك أن
موافقتها اصبحت مضمونة.

كان هناك ابتسامة في صوت رايدر لكن صوته لم
يفرح قلب جينا التي أحست بألم يجتاح داخلها ..

— ساتصل بوالدي وانقل له الأخبار السارة.

فأجابه بيتر:

— لكن يا الهي، نحن لم نصل إلى مبتغانا بعد.

— إنها مجرد مسألة وقت وبعض التواقيع على قطعة من الورق.

قال رايدر مبدداً مخاوف وشكوك صديقه.

— نعم هذا صحيح.

وافق بيتر على مضض وتابع :

— سأتصل بك لاحقاً.

وسمعت جينا صوت إغلاق باب فأدركت أن بيتر قد
غادر الشقة أسرع إلى إغلاق بابها بدون صوت ثم
تراجعت إلى منتصف الغرفة وعقلها يحلل ماسمع، إذن
فإن رايدر قد فعل مافعل البارحة لهدفين الأول إرضاء
و اشباع رغبته فيها والثاني لاستغلال معرفته بحبها
ورغبتها فيه ليقنعها لتجعل جاستين ينقاد لشروطه..
اقتربت خطواته من بابا الغرفة فأسرعت جينا بارتداء
القميص وكانت تحاول أن ترفع السحاب حين فتح
الباب ودخل كانت نظره تحقق بها ولم تستطع جينا
ان تتحرك للحظة، ثم استردت أنفاسها وأخذت
تحاول رفع السحاب، سيقانه الطويلة ساعدته ليصل
اليها بلحظة وبدأ هو بإغلاق سحابها، ثم أحنى رأسه

وبدا يداعب رقبتها، تنفست جينا بعمق، وأغلقت
عينها لتحاول ان تتجاهل قربها منها.
قال:

– كنت آمل انك مازلت في السرير.
– انا سعيدة اني لست كذلك، لقد تماديت كثيراً
بالنوم.

كان صوتها يرتجف من جراء إلتصاقه بها.
– إنها بالكاد التاسعة صباحاً..

وأحاطها بذراعيه، حاولت جينا أن تقاوم لكن
جسدها خانها واستجاب له، والبريق الازرق اللامع في
عينيه أشعرها بالوهن في ركبتها وقال:
– إنها ساعة من الممكن أن يبقى الإنسان فيها نائماً.

– لكنك لست كذلك.

قالت وهي ترمق قميصه الأبيض وبنطاله وتابعت:

– وقد ارتديت ملابسك ايضاً.

– ليس بخاطري.

قال وقربها منه واكمل:

– لقد اتي بيتر باكراً بسبب بعض الاشغال لو عرفت

أنه سيأتي لكنت علقـت لافتة أرجو عدم الازعاج على

بابا الشقة ولما كنا نتناقش الان بهذا.

– انا سعيدة انك لم تعلق هذه اللافتة.

قال ويديها ترتكزان على صدره محاولة إبقاء مسافة

بينه وبينها.

كانت جينا مدركة تماماً أنه لولا بيتر لما عرفت اي شيء عن الطريقة التي يريد رايدر بها أن يستغلها وبيتر حبها له، وللمرة الثانية في حياتها وجدت أنها على وشك أن تجعل من نفسها أضحوكة بسببه.

– لماذا؟.

سألها وهو يرفع رأسه ليواجه عينيها.

فأجابته :

– لأن علي أن أكون في المكتب الان، فأنا فتاة عاملة كما تذكر..

– ليذهب العمل الى الجحيم.

قال رايدر ورفع ذقنها إليه واطبق على فمها بقبلته الالهية لم تستطع إلا أن تتجاوب معه ومع الاثارة التي

كان يشعلها داخلها، كان سيداً في فن الإغواء وحب
جينا له سهل الأمر عليه أكثر فأكثر.

تصارعت ضد امواج النشوة التي أخذت تغرقها
وابتعدت بفمها عنه وقالت:

– يجب ان اذهب الى المكتب.

وهي تحقق بقميصه وترى صدره الذي يعلو وينخفض
بقوة.

كانت إحدى ذراعيه لا تزال خلف ظهرها، والأخرى
تحيط بخصرها بحنان ورغبة وأخذ يشدها منه ويهمس
في أذنها :

– اتصلي بهم وأخبرهم انك ستتأخرين قليلاً.

ارتعشت جينا من نبرة صوته المشتعلة بالرغبة وقالت:

– لا استطيع.

أخذ يعانقها ويعانقها وينفث لهيب أنفاسه على وجهها

وذقنها ورقبتها ليخفف مقاومتها ولترضح لنار

عاطفته..

وبآخر ذرة من الإرادة جرت جينا نفسها بعيداً عنه

ولحسن حظها أنها توجهت باتجاه الكنبه التي عليها

معطفها وقالت:

– انا اشك بأن المؤكلين سيفهمون سبب

تأخيري. مجيبة على سؤاله الاخير.

– ولماذا تخبريهم، قولي فقط انك مريضة. قال واقترّب منها مجدداً.

– المسألة ليست مسألة أخبارهم اولاً، فهم يعتبرون مواعيدي معهم مهمة جداً لأعمالهم. منديات .
وأخذت تسرع نحو الباب قبل ان يصل اليها. لم يحاول إيقافها بل ظل ممسكاً بعينيّه بنظرتها وقالت:
– لا أستطيع ان الغي بكل بساطة مواعيدي معهم بسبب...

وتوقفت فأكمل هو جملتها المقطوعة وقال:

– بسبب رغبتى بمطارحتك الغرام.
احمرت وجنتيها خجلاً من جرأته ووضوحه وابتعدت بنظرها بعيداً عنه، لقد كان واثقاً من قوته ومن

سيطرته عليها، كان واثقاً من قوته ومن سيطرته
عليها، كان واثقاً من مدى حبها وتعلقها به، ولا
عجب أنه بدا متأكداً حتى أنها ستقنع جاستين بقبول
شروطه ومعرفته أنها ستنفذ له ما يريد، ولربما هذا
ما كان سيحصل لو أنها لم تسمع لحديثه مع بيتر..
- نعم هذا صحيح.

اعترفت وخطواتها تحملانها على غرفة الجلوس،
امسكت حقيبتها بسرعة وقالت:
- فالسبب أنانياً نوعاً ما.

- انانياً.

ردد كلمتها وهو لا يزال محققاً بها وهو يقف قرب
باب الشقة وتابع:

– بعد كل هذه السنين ، لا اعتقد أنه من العدل
تسميته أنانياً.

– ربما كلا.

قال وهي تعرف داخلياً أن كل دوفعه هي أنانية صرفة
و حين أخذت تمشي باتجاهه لتصل إلى باب الشقة
امسك بها من راسها، فتوقفت ليس بسبب قوة
قبضته بل بسبب تأثير لمسته عليها والتي تجردها من
كل قواها، تسارعت نبضات قلبها وهي تنظر إلى
بريق عينيه..

فقال:

هناك العديد من المحامين الذين قد يأخذون مكانك
اليوم إذا اتصلت وأخبرتهم انك ستغيبين.. طوال
اليوم.

ولم تفارق نظرتة عينيها بينما كان يدفع يدها ويغمرها
بيديه ويقبل راحتها بشغف وتطلب، لو كان الحب
وليس الشهوة هو الذي يلمع داخل عينيها لربما كانت
جينا وافقت لكنه لم يكن الحب فقالت:
- لا استطيع.

- انا زوجك جينا وانا في امس الحاجة لك الآن..

واخذ يقبل يدها وخاتمها الألماسي وظلت على

مقاومتها وقالت : كلا

ويبدو كأنه قد مل من محاولة إقناعها بطريقة اللطيفة

المغرية، فشدها اليه بقوة وبدأ يقبلها قبله مجنونة

محمومة العاطفة، استسلمت جينا له وبادلته قبلته ومع

ان خضوعها كان كاملاً إلا انها لم تفلت من يدها

حقيبتها وكأنها القشة التي ستنقذها من الغرق.

قال وصوته يلهث من العاطفة:

– جينا اتصلي بالمكتب واخبريهم انك ستغبي طوال

اليوم..

تجاهلت طلب ونظرت الى الخاتم في اصبعها وقالت:

– هل اخبرت والديك عني؟.

استغرب سؤالها هذا في هذه اللحظة فرفع رأسه إليها
وقال:

- بالطبع قد فعلت، إنه سؤال غريب ماالذي دفعك
لتسأليه؟.
أجابته:

- لا اعرف اعتقد اني كنت اتساءل إذا كنت هيكلًا
عظمياً في خزانة عائلتك.

اجابها ورأسه يتجه نحو شفاهها:

- ولاهيكل عظمي في خزانتنا كان له مثل هذه
العظام الرائعة.

وبالكاد لمست شفاهه فمها حين رن جرس الهاتف،
اطلق رايدر شتيمة ثم اتجه نحو الهاتف وهو يمسكها

من خصرها ويسحبها معه الى حيث وقف ورفع
السماعة.

– اليك الخط الذي طلبته.

سمعت الصوت عبر السماعة وعرفت جينا أن
المتحدث لاشك سيكون والد رايدر، وعلمت أنه لن
يكون باستطاعتها الانتظار والاستماع إلى رايدر وهو
ينقل خبر حصوله المسبق على الصفقة من جاستين،
لا تستطيع أن تسمعه وهو يزور الحقائق ويلغي الدور
الذي سيلعبه للوصول إلى هدفه لا لن تستطيع.
جاهدت لتخلص من قبضته المحيطة بخصرها وسمعته
يقول:

– آلو مرحباً والدي! انتظر لحظة.

والتفت إليها وقال:

– ماذا تفعلين؟.

اجابته :

– انا ذاهبة الى المكتب.

فقال:

– لقد نسيت انك ساحرة عنيدة جداً.

وابتسم إلا أن نظرتة اتجهت الى سماعة الهاتف.

– لدي عمل اقوم به.

اصرت جينا مستغلة حيرته بين تكلمه على انفراد مع

والده وبين اجبارها على البقاء ونظرت الى السماعة

وقالت:

– وانت ايضاً لديك عملاً تقوم به.

نظر اليها مطولاً بقسوة:

– لا بأس ، سارك الليلة سأمر لاخذك من المكتب.

– لا داعي لهذا، فأنا عندي سيارتي الخاصة.

اجابته وكأنها توافق ضمناً على مقابلتها له، لكن في

الواقع لم تريد أن تقابله لا تقدر ان تخاطر بهذا..

وبينما كانت تتحرك لتبتعد عنه سمعته يقول:

– إذا اردت مني اقضي اليوم كله بالعمل، فأقل

مايمكنك فعله الآن هو تقبيلي قبلة الوداع.

وبتردد رجعت جينا اليه وضغطت بشفتيها على شفتيه

بقبلة حميمة لكن قصيرة، كان هذا اكثر من مجرد

وداع بالنسبة له وهذا ماحز في قلبها فابتعدت عنه
بسرعة.

وقال بغمز:

– ستدفعين هذه الليلة!.

ثم قال بلهجة جدية:

– جينا، عندنا الكثير لنحدث به هذه الليلة كما
والكثير لنعوض به عما فاتنا سابقاً.

سيكون الكلام حول جاستين ومفردات البيع قالت
جينا بنفسها بجفاف، وابتسمت له كرد على كلامه
واتجهت بسرعة الى الباب وهي تسمع رايدر يقول
عبر السماعه:

- آسف لجعلك تنتظر والدي، لكن جينا كانت
هنا..... إنها على وشك المغادرة...

وأغلقت الباب وراءها ونزلت من الشقة لكنها
تذكرت فجأة أن سيارتها لا تزال واقفة في المرآب في
بنية مكتب جاستين وترددت بين ان تطلب سيارة
اجرة اما ان تمشي لتصل إلى مكتبها.
قررت المشي فهواء تشرين كان منعشاً واستغربت
حين سمعت صوت زقزقة عصافير، كانت تشعر
بالموت والفراغ بداخلها وكان لون الاوراق المتساقطة
الاحمر يذكرها لا باقتراب الشتاء على ماين بل
بالجرح النازف في قلبها.

وعندما وصلت الى مكتب كان ألم قلبها لا يزال
موجوداً لكن تصميمها على عدم جعل رايدر يستغلها
ثانية كان قد تعاضم وكبر، إتصل بها جاستين مرتين
خلال النهار وطلب مقابلتها للضرورة القصوى لكنها
لم ترد على اتصالاته ، فهي قالت أن الضرورة ستكون
قصوى حين يحدثه رايدر لكنه لن يفعل هذا إلا بعد
أن يراها الليلة ويقنعها بما ستفعل، لكنها لن تراه
الليلة ولن تسمع كلامه..
نزلت من المكتب في الساعة الخامسة مساءً فرغم
اخبارها لرايدر ألا يأتي لاصطحابها فقد خافت أن
يأت.

اسرعت إلى سيارتها وهي تفكر إنه حين يجد أنها لم تأتي إلى شقته فلا شك سيتصل في الشقة وحين لن ترد على الهاتف وهذا ماستفعله فسيأتي هو إلى شقتها وعندها ستطلب له الشرطة، لن يكون امامها أي حل آخر فهي لا تريد أن تراه ولا أن تسمع حديثه، لكن حينما لم تشعر بأي انتصار حين وصلت الى باب شقتها فهي تحبه وكل ما تريده هو ان يبادلها هذا الحب، لكن أن تسمح له باستغلالها فهذا مالا يسمح به كبريائها وكرامتها، هذه فضيلة ورثتها عن جدها نات. اخرحت المفتاح من حقيبتها واخذت تحاول فتح الباب ولكن دهشتها الشديد وجدت ان الباب لا يزال مقفلاً، ظنت في البداية انها قد اخطأت بباب

الشقة لكن نظرة ثانية الى الباب اكدت لها خطأ
ظنوها، نظرت الى المفتاح وتأكدت إنه مفتاحها
فحاولت مجدداً لكن دون جدوى..

اتجهت باستغراب الى باب بواب العمارة ودقته، ردت
عليها الزوجة والسلسلة خلف الباب تمنعها من فتح
الباب كله.

– عفواً لإزعاجك سيدة باول.

قالت جينا بابتسام واکملت:

– لكنني لا استطيع فتح باب الشقة ، هل تسمحين
بإعطائي المفاتيح الإضافية الموجودة عندك؟.

- ولماذا افعل هذا؟ ليس من حقي أن اعطيك
المفتاح! ومن الطبيعي ان لا يفتح مفتاحك قد غير
صاحب العمارة القفل اليوم.

تذرعت جينا بالصبر وقالت للمرأة العجوز:

- إذن هل تسمحين بإعطائي المفتاح الجديد لأدخل
إلى شقتي..

- كلا، ليس لك إي غرض بالداخل، فقد تم توضيب
كل شي وتم نقله إلى هناك.

سألتها جينا وقد بدأت تقف اعصابها:

- توضيب كل شيء ونقله الى هناك! إلى اين؟... إذا
كان احدهم قد اخذ اغراضي بدون علم مني فيجب

عليّ أن ابلغ الشرطة ، هل تسمحين باستعمال هاتفك؟.

نظرت اليها المرأة ياستغراب وقالت:

– ولماذا تبلغين الشرطة، لقد نقل زوجك اغراضك إلى مكان تعرفينه طبعاً، هل ظنت انني كنت سأسمح لأي كان ان يدخل شقتك ويأخذ اغراضك لو لم يكن زوجك...

أحست جينا بالغضب ينفجر داخلها إذن رايدر هو من فعل هذا وتركها هكذا بلا مأوى، بلا ثياب وبلا شيء..

سمعت المرأة تكمل وتقول:

– لقد اخبرته أن عقدك لا يزال مستمراً لأربعة اشهر
مقبلة، فدفعت لي الإيجار مع بقشيش سخى ايضاً
لخروجك قبل الوقت المحدد..

واضافت قبل أن تغلق الباب تماماً:

– أن لك رجل رائع حقاً، مبروك جينا..

استجمعت جينا غضبها وقررت تفجيرها هناك امام
رايدر وذهبت إلى سيارتها وانطلقت بها..

الغضب المتصاعد داخلها وصل إلى ذروته حين

اخذت تدق على باب شقته دقائق صاخبة وتناغم

مع دقائق قلبها المضطرب، فتح لها باب وابتسم وهو

يقول:

– لقد اتيت بموعدك بالضبط.

ثم اقترب منها وامسك يديها المتشنجتين وادخلها
واغلق الباب، ثم اخذ يحاول أن يقربها منه ويعانقها،
ابتعدت عنه بسرعة والشرر يتطاير من عينيها وقالت:
- والي اين ظننت انني سأذهب؟ انت متأكد أنه ليس
لي مكان آخر.

نظر اليها بامعان وعلى شفثيه طيف ابتسامة وقال:
- آخر مرة رأيت فيها هذه النظرة في بحر عينيك كان
إنذاراً ببدء العاصفة.. هل كان يومك عصيباً؟
تنفست جينا بقوة ونيرانها تتأجج من جراء تظاهره
بعدم معرفته بما حصل وقالت:
- اريد ان اعرف اين هي اغراضي التي اخرجتها من
شقتي؟.

– ثيابك في خزانة غرفة النوم، وهنا بعض الصناديق
لبعض الاشياء موجودة في غرفة المؤونة فلم ادري ماذا
ستفعلين بها. اجابها رايدر بهدوء واستمتع.

صرخت به قائلة:

– ومن اعطاك الحق بالتصرف بأغراضي بهذه
الطريقة؟..

– إذن هو سبب غضبك وثورتك؟.

ابتسم بلطف متفهماً سبب غضبها وبدأت يديه
الموضوعيتين يتحركان ويلامسانها بعطف وتابع:

– كان يجب علي إطلاعك على الامر، لكنني أحبت
أن يكون هذا مفاجأة لك.

– مفاجأة ليّ.

كررت جينا وهي مصدومة من قوله، فأجاب:

– حسب خبرتي ان النساء يأخذون وقتاً طويلاً في
حزم أغراضهم وإعادة ترتيبها هذا ملاحظته مع امي
وأختي.

أضاف وكأنه يريد أن يؤكد لها عدم مساعدته لأي
امراة من قبل ينقل حاجياتها وتابع:

– فقررت إنه إذا اخبرتك اني قد اتصلت بشركة
النقل فأنت ستأتين وتحديثن جلبة وسنسغرق ضعف

الوقت لنتهي، والآن فقد تم كل شيء وليس عليك
أن تقلقي على شيء..

– حسناً تستطيع إذن أن تطلب ثانية من شركة النقل
أن تأتي وتعيد الأغراض إلى مكانها. صرخت به بعنف.
تصلبت نظرتة عليها وقال:

– وهل كنت تخططين أن تبقي بسكن مفصول عني؟
– سكن مفصول نهائياً عنك.

صرخت جينا وابتعدت عن يديه الممسكتان بكتفها..

الفصل السادس

لم يحاول رايدر ان يمسك بها لكن كل شيء حوله
يقول أنه يستطيع أن يفعل هذا متى يشاء، نظر اليها
وقد بدأ الحذر يظهر في عينيه وقال:
- أظن انه يجب عليك ان توضحى هذه الملاحظة.
فأجابته بتحد:

- لا يوجد شيء يحتاج الى التوضيح كنت أظن أن
الأمر واضحاً تماماً، سأعيش في شقتي وانت ستعيش
في أي مكان تختاره، وترتيبك ومخططاتك بنقل
حاجياتي معاً إلى هنا لن تنجح في تغيير رأيي .
- لقد أخبرتك .

قال وعضلة اخذت تتصلب في وجهه :

– كنت أحاول أن أوفر عليك المشقة، اردت أن
نقضي الوقت معاً عرضاً عن تضييعه بنقل الحاجات
من هنا إلى هناك.

رفعت جينا رأسها بعجرفة وسألته:

– متى بحق الله أخبرتك اني اريد ان اعيش معك؟.

تصلبت ملامحه وقال:

– لم تقولي هذه الكلمات.. لكن ردك ليلة البارحة كان
واضحاً..

– لقد فهمتني خطأ..

- هل تحاولين أن تقنعيني الآن انك لم تريدي أن تبقي
هنا ليلة البارحة؟ اني انا الذي اجبرتك على البقاء؟.
وتقوست شفتاه باستفسار متهم، احمرت وجنتيها
وقالت:

- كلا، لم تجبرني، لكن هذا لا يعني اي ارتباط ابدى..
- انت زوجتي.. انت ملكاً لي. صرخ رايدر.
- انا جينا غانيس وانا لست ملكاً لأحد إلا لنفسي.
قال هذا رغم معرفتها الداخلية أنه وحده يملك قلبها.
- اللعنة.

شتم رايدر وقال:

- كنت اعلم انه كان من الواجب ألا ادعك تفلتين
مني هذا الصباح.

وأمسك بها بذراعيه القويتين وشدها عمداً لتلتصق به
وبحركة دفاعية أخذت جينا تحاول أن تبتعد عنه ، عن
صدره ووجهه الذي كاد يلتصق بوجهها.

– لا تستطيع أن تبقيني كسجينة. .

قالت بصوت منخفض لتخفي اضطرابها.

– ولم لا؟.

سأل بنخبث:

– لمدة تسع سنوات ، ذكراك أبقتني كسجين والان

امسك إنسانة حقيقية ، استطيع أن احس نبضات

قلبك، حرارة جسدك وطراوة نعومتك، لماذا سيكون

علي التذكر فقط بينما استطيع ان امسك ماهو ملكاً

لي؟.

– انا لست لك ولن اكون هكذا ابداً .

استمرت جينا بالإحتجاج وهي تضم أذانها عن سماع
كلماته المغوية وقالت:

– اتركني وشأني..

تركها رايدر تبتعد خطوة عنه لكنه ظل ممسكاً بكتفيها
دون أن يدعها تفلت أو دون أن يقربها منه وقال
ونظرته كانت كالفولاذ الذي يقطع أواصلها :

– لن اتركك، فعلينا أن نتحدث ، اريد ان اعرف
لماذا وماالذي غيرك مما كنت عليه البارحة وهذا
الصباح ومما انت عليه الآن.

– سيكون كلاماً دون جدوى..

قالت بدأ الإرهاق يسيطر على كل ذرة في كيانها،
الإرهاق من الاستمرار في مقاومتها عقلياً وجسدياً،
الإرهاق من محاولاتها عدم التأثير بلمسته بذراعيه
بجسده.

– انا لا اوفقك..

قال بحزم وأخذت عينيه تسيران غور عينيها
الخضراوين وكانت الرغبة تلمع في اعماقهما الغائرة
وقال:

– جينا....

وبدأت يدها تشتدان على كتفيها ليشدها إلى دفء
وراحة صدره.

طريقة على باب الشقة توقفت محاولته وطريقة اخرى
شدت انتباهه احس بالارتياح الذي أخذ يسيطر
عليها إلا أنه امسك بها بشدة قبل أن يفلتها وهو
يقول:

— لم تنتهي بعد ..

كان هذا تهديداً أكثر منه إنذار وتساءلت جينا إلى
متى سيكون بمقدورها الصمود قبل ان تستسلم كلياً،
تجمد الدم في عروقها حين سمعت رايدر يرحب بالقادم
ويقول:

— اهلاً جاستين، ماالذي اتى بك إلى هنا؟.

واقتربت جينا دون وعي من الباب لتلاقي نظرة
جاستين المتهمة والتي دفعت الدم إلى وجنتيها وقال
برود وهو يرمقها ويحول لونها إلى الصففر:

– لقد أخبروني اني استطيع ان اجد جينا هنا.
ومرت لحظات مشربة بالصمت ورايدر يقف هناك
بجسده القوي ويمنع جاستين من الدخول، إلا أن
التوتر خف قليلاً حيت استرخى رايدر وابتعد عن
الباب ليسمح لجاستين بالدخول..
– نعم أنها هنا.

قال رايدر وهو يرمق جينا وتابع:

– هل تريد أن تتكلم معها؟.

– نعم لو سمحت.

اجاب جاستين بتصلب وهو يخطو داخل الشقة. بينما
كان رايدر يغلق الباب ألقى بنظره على وجه جينا
الاصفر ثم على جاستين الذي كان ينظر إليهما ثم
اصطنع ابتسامة وقال:

- كنت على وشك تقديم الشراب لجينا، هل تريد
كأساً جاستين؟.

كان جاستين على وشك الرفض لكنه بنظرة باتجاه
جينا قال:

- ويسكي وماء.

حدقت جينا بتخدر إلى رايدر وهي تستغرب كيف
دعا جاستين الى الدخول وتناول كأس مشروب
إحساس داخلي فيها أخبرها أن رايدر يفضل أن

يتخلص من جاستين لمقاطعته ماكان يجري ولاعتباره
أنه منافسه..

لكن وجه رايدر كان غير معبر فاتجهت جينا بنظرها
الى جاستين الذي قال بغضب ولوم وعتاب مكبوت:
- كنت احاول الاتصال بك طوال اليوم.
- نعم اعرف..

اعترفت جينا واعتذرت له قائلة:
- انا آسفة لكني لم اكن قادرة على الاتصال بك،
فقد كنت مشغولة جداً.

عينيه البنيتين اظهرتا عدم تصديقه لها وقال:

- آه، انا ارى هذا، كنت مشغولة جداً لدرجة انك لم
تستطيعي ان تعطيني خمس دقائق فقط لتردي على
مكالماتي.

- نعم..

اصرّت جينا محتجة بكذبتها واخذت تتوجه الى غرفة
الجلوس واضطربت خطواتها من صوت جاستين
المنخفض والغاضب المتطلب الذي قال:
- ألن تسأليني كيف عرفت انك هنا؟.
- كيف وجدتي، جاستين؟.

سألته بهدوء قاتل وهي لا تعلم لماذا تشعر أنه حليفاً
لها سيقف جانبها ويساندها ضد رايدر :

- ذهبت الى شقتك لأسأل عنك فأخبرتني المرأة
المسؤولة عن البناية بانك انتقلت ... ان زوجك ...
هو الذي نقل اغراضك.

- اذن هكذا عرفت انني ساكون هنا. قالت.
- لقد ظننت ان هذه المرأة البلهاء مخطئة.. فأردت
أن آتي بنفسي لأتأكد إذا كنت قد رجعت له فعلاً..
- والآن انت هنا..

قالت ورفعت ذقنها بكبرياء وهي تدفعه ليكمل
جملته.

- وانا أرى ذلك بنفسي. قال وقد تصلب فمه.

عرفت جينا انها بكلماتها تعمدت جعله يعتقد أنها
فعلاً قد رجعت إلى رايدر ولكنها لم تستطع تركه يرحل
قبل ان تفهمه الحقيقة.

فقلت:

- المظاهر عادة تكون خادعة... انا اعلم كيف يبدو
لك الأمر جاستين، لكن هذا غير صحيح.
- عاد بنظره ليدرس تقاطيعها وقال:
- هل تقولين انك لم ترجعي إلى رايدر؟.

وفتحت فمها لتجيب بالإيجاب لكن ظل رايدر
الطويل قطع عليها محاولتها واجاب هو عوضاً عنها
فقال:

– كنا نتناقش بهذا حين وصلت جاستين، تفضل
الويسكي.

وناوله الكأس اللامع وناول جينا الكأس الآخر من
يده الثانية وهو يأسرها بنظرته ويقول:

– أن مزاج زوجتي متقلب كموج المحيط، فعودتنا
لبعض عمرها 24 ساعة فقط وهاهي الان مجال
نقاش.

ظلت كلماته معلقة بالهواء وهي ترسل شررات تسيطر
على الجو، ابتلع جاستين شرابه بجمود ولكن اوصاله

كانت متصلة من جراء تلميح رايدر الصريح له بأنه
قد قضى الليل برفقة جينا..

احمرت وجنتا جينا لشعورها بالخلجل فهي لا تستطيع
ان تنكر صدق رايدر ولا أن تقابل نظرة جاستين لها
والذي ادرك أن ماقاله رايدر كان حقيقياً، وحده
رايدر ظل محافظاً على اعصابه وبدا متماسكاً وعادياً.
رغبة جارفة داخلها ارادت ان ترمي بالكأس على
وجهه النحاسي ولا بد أن ماتريده ظهر في عينيها فقد
حدجها رايدر بنظرة محذرة ، وشد بأصابعه على
اصابعها الممسكة بالكأس فقالت:

– لا اريد أن اشرب..

– اشربيه ..

امرها رايدر :

– سيساعد في تهدئة أعصابك.

وترك يده الممسكة بالكأس وأمسك بها من خصرها ورافقها الى غرفة الجلوس ، بدا غير مهتماً لإمكانية صب جينا محتويات كأسها على وجهه ولاستغرابها وجدت أنها لا تريد أن تفعل هذا حتى ولو استطاعت.

– تفضل واجلس جاستين.

قال رايدر وهو يجبر جينا على الجلوس بجانبه هو على الأريكة.

وبتردد إحتسى جاستين جرعة كبيرة من كأسه ثم اقترب من احد الأريكة وجلس ونظرته تنتقل بينهما.

– اغراض جينا كلها هنا.

قال رايدر بلهجة واثقة فأجابته جينا:

– مؤقتاً..

– نعم، انهم هنا.

كرر وكأنه يخبرها أنها لن تغادر والقت جينا عليه
بنظرة ملتهبة علامة الرفض.

حدق جاستين بقطع الثلج داخل كأسه وقال بهدوء:

– كان بإمكانك أن تخبريني جينا عوضاً عن أن تتركيني
أظن انك تحتقره.

– علاقتنا كانت دائماً عاصفة.

قال رايدر معلقاً عندما لم تستطع جينا أن تجيب
وتابع:

– فبين فترات الغضب والعاطفة انت ترانا الآن في ذروة حالات غضباً معاً.

– جينا قالت انكما لم تعودا زوجين، انكما قد انفصلتما.

قال جاستين وكأنه متحضرًا لجواب رايدر.
– انها مبالغة كبيرة.

رد رايدر:

– فقد ابتعدنا عن بعضنا لعدة سنوات لذا فكان من الطبيعي ان تظن كما قالت لك.

– ولا زال اقول هذا .

قالت وهي تشعر بالغضب لتكلمهما عنها وكأنها غير موجودة.

حدجها رايدر بنظرة عميقة وقال:

– هذا ما سنقرره على انفراد.

تدافعت الكلمات على لسانها لتقول أن بقاءها معها

وحتى على انفراد لن يغير رأيها لكنها نعلم ان هذا

هو مجرد مرواغاً للحقيقة

الفصل السابع

امسك بيدها ورفع كأسها إلى فمها وقال:

– اشربي..

وكأنه لاحظ أن اعصابها تكاد تنفجر. للحظة ارادت

جينا ان ترفض لكنها عادت وشربت لتخفي الدموع

التي اخذت تتجمع في عيونها، يجب عليها ألا تنظر
إلى وجهه إلى عينيه، إلى رجولته الطاغية وقدرته على
تدويرها بين ذراعيه.

– ماذا عن عقاري رايدر؟.

قطع جاستين الصمت وتابع :

– هل لا تزال مهتماً به؟.

اكتسى وجه رايدر بقناع حديدي وانظرت جوابه وهي
تشعر بالتوتر داخلها.

– هذا يعتمد. قال بغموض.

فتساءل جاستين:

– يعتمد على ماذا؟..

ظل جوابه مبهماً بالنسبة لجاستين لكن جينا فهمت
ما يقصد واستجمعت قواها وقال بصلافة:

— ما يقصده يا جاستين هو ، انه يعتمد على جوابي انا
ليس كذلك رايدر؟.

وتحدثه لينكر الأمر، درس ملامحها لحظة قبل ان يقول
بهدوء:

— هذا صحيح، فجوابي يعتمد على قرارها هي.
لم تتوقع منه ان يعترف بهذا، فهو قد تحاشى بعناية أي
تلميح إلى أنه يريد لها أن تعيش معه كزوجته، ربما شعر
رايدر أخيراً أنها ليست سهلة الخداع..

تنفس جاستين بعمق قبل أن يفرغ مافي كأسه ويقول
لرايدر وهو يستعد للوقوف:

– إذن سيكون عليّ ان انتظر؟.

فأجابه رايدر:

– ستعطيني جينا جوابها النهائي هذه الليلة بطريقة أو
بأخرى وانا ساعطيك جوابي في الصباح..

أحنى جاستين رأسه علامة الاستعيا ب وقف وقال:

– إذن سأستأذن انا الآن فعندي بعض الأعمال
المهمة، وأنا لا اريد أن اعطلكما عن اعمالكما.

وقفت جينا بسرعة بعد استدار جاستين ليغادر
وأحست أن آخر قشة تتمسك بها وتبقيها بعيداً عن
البقاء وحيدة مع رايدر تكاد تذهب، فتناولت

محفظتها وخطت خطوة وراء جاستين، أمسكها رايدر
بحزم من معصمها وهمس في أذنها بقوة:
- إِبقي هنا..

الوهن سيطر على ركبتها وهي تحس بتنفسه على
اذنها ولا تدري ماالذي سمرها في مكانها وجعلها غير
قادرة على نكران النظرة الغامضة التي ألقاها نحوها
جاستين يخبرها بها أنها ملكاً لرايدر..
عندما أغلق الباب لوى رايدر ذراعها وراء ظهرها
وأمسك بها بقوة بذراعه الآخر وأخذ يقترب منها
مداعباً، أخذت مقاومتها تتلاشيء تحت وطأة اصابعه
وأحست بنفسها تغرق في لجج إغوائه إلا أنها قالت:
- لماذا فعلت هذا؟ لماذا دعيت جاستين للدخول؟.

وتابعت تهجمها وهو ماضي في عناقها:

– لماذا هذه المسحة من اللياقة، متظاهراً بلباقة انت بعيد كل البعد عنها. .

– وماذا كنت تفضلين.

أجابها وقبلته تسير عنقها ثم رفع رأسه ونظر في عينيها وقال:

– هل كنت تفضلين أن نتعارك من أجلك؟ هذا تدبير غير فعال، فكما اعلم ان المرأة تساند من تحبه لا من يربح أو يخسر وحتى لو تقاتلنا عليك فهذا لن يغير من قرارك اليس كذلك؟.

- انت على حق... وانت تعرف قراري، وانت تضيع وقتك محاولاً جعلني أغيره، انت تضيع وقتك بمحاولتك هذه.

- لماذا جينا؟.

سألها رايدر هذه المرة أسراً بقوة وصلابة شخصيته:

- لماذا تقولين لي لا بعدما استسلمت لي بكل رضاك البارحة..

عصرت تفكيرها لتفتش عن جواب وقالت:

- هل خطر لك انني قد اكون اتخلص من شبح

سيطر علي لتسع سنوات؟ مخلصه نفسي من ذكرى

عملاً مشيناً قمت به في عمر السادس عشر.

- لقد كانت ذكرى حملتها بين ذراعي.

قاطعها رايدر بسرعة.

فأجابته :

– ربما بعد أن نمت معك اكتشفت اني افضل جاستين عليك. تحدثه جينا بيأس.

تطايير الشرر من عينيه وأحست بتصلب كل ذرة في وجهه إلا أنه تماسك وقال لها وصوته يرتجف :

– إذا صدقت أن هذا ماتعنيه حقاً..اعتقد اني...

ولم يكمل الجملة، لم بحاجة لذلك فقد كادت جينا
تشعر بأصابعه الضاغطة على رقبتها ارتعشت حين
ادركت أنها قد اثارت جنونه دون تفكير بالعواقب..
- وهل يهم إذا كان شيئاً ما قد حصل الليلة الماضية
أو حتى قبل تسع سنوات؟.
سألت بهدوء:

- فهذا لا يغير الحقيقة، حقيقة اني اريد أن ابتعد
عنك.

- لماذا؟. سألها رايدر بإلحاح.
حركت رأسها بيأس بعيداً وقالت:
- لأن ..لأني لا اريد أن اقضي بقية عمري معك. .

دقات قلبها كانت تمزقها لعلمها أنه لا يحبها بل
يستغلها فقط واكملت:

– لذا ارجوك، دعني اذهب.

تقطيعة غاضبة سيطرت على ملامح رايدر وهو يحاول
أن يكذب كلامه ولكنه فشل، تنفس بعمق فمحاولة
لعدم تصديق كلامها كان واضحاً كوضوح عدم رغبته
بمجادلتها، سألتها:

– هل هذا هو قرارك النهائي؟.

أخيراً وبكل هدوء أجابته بإصرار :

– نعم..

ناطقاً بهذه الكلمات من بين أسنانه لم يكن هو يسأل
جينا بل يسأل القدر، وسمعا طريقة على الباب قفزت

جينا فجأة من هذا الصوت ونظرت فوراً إلى رايدر
الذي تفاجأ مثلها تماماً، لم ترد مقاطعة أخرى فكان
من الواضح أن رايدر يكاد يتركها وشأنها ، لقد
شعرت بهذا ولم تريد أن تطيل انتظاره لهذه اللحظة
أكثر. الوقت كان يعمل ضدها، ألقى رايدر بنظرة
طويلة عليها . قبل أن يفلتها ويذهب ليفتح الباب.
بنظرة واحدة على الشخص الذي كان يدق الباب
ابتعد رايدر فوراً مفسحاً المجال له بالدخول ، تصرفه
فاجأ جينا التي تفاجأت أكثر حين رأت ان الوافد هو
بيتر.

– إذا لم تستطع ان تقول مرحباً فيمكنك فقط أن
تقدم لي الشراب.

قال بيتر بضحكة قصيرة مرحة ثم انتبه لجينا وتابع
بمرح:

- لم اظن انك ستكونين هنا... وهذا يبين إن احتفالاً
ما في طريقه الينا.

- وفر فرحتك بيتر. قال رايدر بجفاف وهو يتجه الى
البار.

- ما... ماذا؟ تساءل بيتر باستغراب.

- لا يوجد شيء لنحتفل به..

ثم رسم على شفثيه ابتسامة استهزاء وتابع رايدر:

- إلا إذا اردت الاحتفال بأنك كنت على حق.

- هل تعني....

قال بيتر وتوجه بنظره إلى جينا المبعوثة الواقفة بجانبه
بوجهها المصفر وقال:

— أنها أنها.....

فأكمل رايدر له كلامه قائلاً:

—أنها لم توافق وقالت (لا).

تمالك بيتر على الأريكة وانتزع ورقة كبيرة كانت
داخل جيبه وقال بذهول:

— وانا قد قضيت النهار بأكمله وانا اركض من
محكمة إلى اخرى في كل انحاء مايين حتى أنني
الموضوع.

أطلق تنهيدة عميقة ورمى الورقة امامه على الطاولة..
اقترب رايدر وناول بيتر كأسه وقال وهو ينظر بلمحة
قصيرة إلى الورقة وقال:

– وهل انھيت كل شيء؟.

– نعم..

اجابه بيتر بحزن:

– كله قانونياً، مختوماً وموقعاً..

انتقلت نظرات جينا المتساءلة بين الإثنين دون أن
تفهم شيئاً مما كانا يقولان.

نظر رايدر إليها وقال:

– تستطيعي أن تجلسي انت ايضاً جينا..

بحذر تحركت نحو الاريكة وجلست قرب بيتر وهي تقول:

- عن ماذا تتكلم بيتر؟.

لاقى بيتر نظراتها بتردد وقال:

- لقد عملت على استصدار امراً قانونياً بطلان انفصالكما السابق وتأكيداً من المحكمة انكما مازلتما زوجين... فقد ظننت أن كلاكما موافق على هذا.

- انت مخطئ بيتر. قالت جينا وهي تشعر بالحرارة على خديها.

- أن هذا مؤسفاً حقاً..

توقف بيتر قليلاً ثم تابع بأسى:

- لقد كان رايدر واثقاً من ردك.

فتمتت:

– لقد غيرت رأيي، فهذا قراري الخاص..

– هل تمنعين إذا سألتك لماذا؟..

سألها بيتر وهو ينظر بود إليها، أجاب رايدر على

سؤاله بقسوة وقال:

– جينا لا تتحمل ابداً فكرة قضاءها لبقية حياتها

معي انا..

– هذا بالطبع سبب غير وجيه، فهذه ستكون فكري

ايضاً لأني اعرفك.

حاول بيتر ان يبدو مرحاً لكن احداً منهما لم

يضحك، جلس على الاركة المقابلة ، رايدر اتكى

بذراعيه على ركبتيه وقال بعد فترة من الصمت
وبهدوء:

– ماهي الخطوة التالية بيتر؟..

لهجته أوضحت أنه لا يهتم فعلاً بجواب هذا السؤال
لكنه بكل بساطة لا يريد ان يبق جالساً هنا ويدع
ركب الحياة يسبقه وهو يتحسر على نفسه بسبب
فشله، كانت جينا تشعر بهذا الشعور ايضاً ولكن
بدرجة اكبر لأنها كانت تحبه، تحبه فعلاً.
– حسناً.

قال بيتر وهو يتنفس بعنق ونظر بتردد إلى جينا قبل
أن يتابع:

— ألا اعتقد انكما تريدان أن تأخذا فترة لعدة اشهر
لتتأكدا من قراركما النهائي؟.
— كلا..

اجابته جينا فوراً وتابعت:

— كل ما اريده من رايدر هو ان يتركني بسلام وان
يعيد أغراضي إلى شقتي.

— اغراضك؟. تساءل بيتر باستغراب.

— نعم، فقد أحضر كل اغراضي إلى هنا والغى عقد
شقتي...

— ياإلهي! لقد فعلت هذا حقاً رايدر؟ إذن انت كنت
تدخل في قرارها.

— نعم..

اعترف رايدر وتابع:

– لكن كان يجب أن أعرف أنها ستتصرف كالساحرة
المتمنعة التي تريد أن تلعب قليلاً هنا وهناك قبل....

– هذا غير صحيح..

قاطعته جينا بغضب:

– فأنا لا احب أن...

– حسناً هذا يكفي الآن..

صرخ بيتر بينهما واكمل:

- لن تحل هذه المسألة إذا استمررتما بتبادل الألقاب
و الصراخ والآن اهدئا تماماً حتى نوضح هذه المسألة
خطوة بخطوة.

و حين رأى أنهما قد صمتا وهدئا تابع:

- هذا جيد الآن علينا أولاً أن نحل مشكلة شقتك
جينا، سأذهب انا باكراً إلى هناك واحل هذا الاشكال
واعيد لك عقد الإيجار وبعدها سأضمن نقل
أغراضك إلى هناك، في الوقت الحاضر سيكون عليك
أن تحجز غرفة في فندق ما، موافقة؟.

- نعم . اجابته وهي تشعر بألم بحضور رايدر القوي
في الغرفة.

- الخطوة التالية ستكون في إجراء الاتفاق على شروط الطلاق..

تناول ورقة وقلماً من محفظته وقال:

- أظن أنك انت التي ستوقعين على أوراق الطلاق.
تمزق قلبها وهي تقول له:

- نعم..

- كلا..

صرخ رايدر بصوت هائج وهو يتوقف قرب كرسيها .
- على اساس ماذا؟ سأله بيتر.

- لا اعرف.

قالت جينا وهي تهز بكتفيها وتابعت:

-دون أي شروط او متطلبات على ماأظن.

– انت لا تفكري بإجراء الطلاق.

قال رايدر لها بلهجة مهددة ، قربه منها كاد يحطمها
فوقفت غصباً عنها وقالت بغضب وهي تبتعد عنه:

– اذا اردت تستطيع أن توقع على إجراءات

الطلاق، انت بنفسك فهذا لا يهمني.

– انا لن اطلقك. قال بهدوء.

تجمدت لقوله هذا ولم تستطع الحراك وهو يمسك بها
بيديه ويحديق بها معاقباً ويقول:

– لن تتخلصي مني بسهولة كما فعلت قبل تسع

سنوات..

تحذيره هذا كان وعداً وتابع:

– لن يكون هناك اي طلاق.

صرخت جينا بصعوبة:

- كلا..

وبدأت الدموع تتجمع في عينيها، رؤية دموعها
المكتومة صلب فمه وخطر شيئاً ما بداخله، شدها
نحوه والصقها ب صدره العارم وهمس قرب أذنها بصوت
ملتهب:

- انت زوجتي جينا.. ولن ادعك تفلتين مني.
غمرتها القشعريرة لصوته الهامس بما تريده هي حقاً،
عذاب حبها له ورغبتها برفض هذه الحقيقة كان
واضحاً في عينيها، لم تحاول أن تخفي مظهر في عينيها
لعلمها أن رايدر لا يستطيع أن يراها ، لكن بيتر فعل
وفهم كل شيء..

– سابأشر مجريات الطلاق رايدر.

قالت بحزم وهي تتحاشى النظر اليه وزيادة عذابها
وتألمها.

– سأحارب هذا الطلاق. قال بصوت حازم.

– دعنا لا نستعجل الامور رايدر، ولننتظر حتى تهدأ
الامور بينكما قليلاً.

– انت محامي بيتر، وانا آمرك الآن بمنعها من
الوصول الى مبتغاها انا لست بحاجة لنصائحك الآن،
وإذا احتجتها لاحقاً فسأطلبها منك.

– كل ما اقترحه الآن هو ان نجلس فقط ونتباحث
الأمر بهدوء بعيداً عن ثورات العواصف، وانا واثق أن
جينا توافقي الرأي.

– نعم. أجابته جينا موافقة.

– ماذا تريدان أن تكون شروط الطلاق جينا؟ سأها
بيتر.

– اريد الطلاق فقط دون أي شيء آخر. .

– هذا اولاً. قال رايدر متحدياً إياها بخبث.

تجاهل بيتر كلامه وقال:

– من الممكن أن تذهبي إلى المحكمة وتطالبي بهذا
بكل سهولة.

– لن يكون الأمر سهلاً ابداً، وسأعمل على جعله هكذا.

قال رايدر بإصرار على عدم إعطاءها الطلاق فسألته:

– لماذا لا تريد أن تتركني وشأني؟..

فكر بيتر السؤال قائلاً:

– نعم رايدر لماذا؟.

– اللعنة بيتر.. أنت تعرف تماماً لماذا؟.

تھاالکت جینا فی مقعدھا وقالت: " وانا اعلم ایضاً".

فسألها بيتر بفضول:

– مادمت تعرفين فلماذا تسألين؟.

أجابت:

- لأنني ظننت أنه وفقاً للظروف الحالية فأن رايدر قد استغنى عن فكرة إستغلاله لي مقابل حصوله على العقار.

- أي عقار؟ سأل رايدر بصوت سريع ومستفسر.

- انت تعلم جيداً أي عقار، عقار جاستين ولا بد انك تعلم بمخططاته انت ايضاً بيتر.

- كلا، لا علم لي بهذا.

قال بيتر بهدوء :

- هل لك أن تشرحي..

- كان يأمل بإغوائي لأقنع جاستين بالرضوخ لشروطه.

تصلبت شفيتها للحظة قبل أن تتابع:

– والآن اعتقد أن هذا سيكون شرطه مقابل منحي
الطلاق.

– من كل هذا الـ.

انفجر رايدر إلا أن بيتر أسكتته بحركة من يده وقال:

– هل انت واثقة مما تقولين؟.

– نعم، كل الثقة..

وتمنت جينا لو انها لم تكن وتابعت:

– لقد اعترف بهذا امام جاستين قبل نصف ساعة.

– هذا كذب..

انكر رايدر بقوة وعلى وجهه علامات الاستغراب

والدهشة.

فأطلقت جينا كل غضبها واستياءها دفعة واحدة
لإنكاره الامر بكل وقاحة وقالت وأسنانها تصطك من
التأثير :

- بل أنه صحيح، لقد أخبرت جاستين أن قرارك
لشراء عقاره يعتمد على ماسأقرره انا.. وايضاً لقد
استمعت لحديثك مع بيتر هذا الصباح.
- وما علاقة هذا الحديث بما سبق. سألها بيتر.
- هل نسيت، لقد أخبرك رايدر انك تستطيع أن
تضمن موافقتي سواء رضي جاستين أم لم يرض، وحتى
أنه اتصل بوالده ليخبره عن نجاحه المسبق بالوصول
إلى مبتغاه وهو شراء العقار وفقاً لشروطه هو.
- قال بيتر وهو يتسم بتفهم:

– وانت ظنيتي أن ...

وقاطعه رايدر هاذراً:

– لا يهم ، اعطني عقد العقار ، اعطيني إياه حالاً.

لم تتوراي ضحكة بيتر وهو يناول العقد لرايدر،
فتوقعت جينا أن هذا الآخر سيمزق العقد بعد أن
عرف إصرارها بعدم مجالدته لكنها اندهشت حين
رأت رايدر يوقع على العقد ويأمر بيتر بالتوقيع
كشاهد هو ايضاً.

ناولها الورقة وعينيها مدهولتين وقال:

– خذي هاهي مناقصتك، موقعة ومقبولة بكل
الشروط التي وضعتها لمصلحة جاستين.
– انا....

حاولت التكلم ورفعت نظرها إلى عيون رايدر الثائرة
وقالت:

– انا لا افهم شيئاً ، هذا غير منطقي .
– انا لست متفاجئاً ايتها الساحرة الصغيرة البلهاء.
وتبسم ثم تابع:

– المحادثة بيني وبين بيتر هذا الصباح كانت
بخصوصي، لتأكد صحة زواجنا، وكنت اعلم أن
جاستين يريدك وانه سيمانع حين يعرف انك قد
عدت لي ، وبالنسبة للهاتف وإتصالي بوالدي فهذا

كان لأخبره اننا قد تصالحنا وعدنا للعيش سوياً فأنا
قد اخبرته سابقاً عنك وكان يدرك انني لن استطيع
العيش بدونك..

هزت رأسها غير مصدقة وقالت :

– لا، انت تخدعني مجدداً.

اكمل دون أن يأبه باعتراضها:

– وقبل قليل مع جاستين لقد قلت أن موافقتي على

الشراء تعتمد للعيش معي فما نفع شرائي لعقار في

ماين وفي هذه المنطقة كلها بدونك.

كانت يدا جينا تضغط على العقد وتحوله إلى طابة من

الورق دون أن تشعر، ارادت بكل ذرة في كيانها ان

تصدق ماكان يتفوه به فسألته:

– ولماذا تريدني أن اعود لك رايدر؟..

– لماذا؟ لماذا ايتها الغبية الصغيرة إلا إذا كنت
احبك.

– لم تقل لي هذا من قبل ابداً، كنت دائماً تكرر انك
ترغب بي وتريدني فقط. قالت لاهثة.
فأجابها:

– ارغب بك واريدك لأنني احبك، احبك..
وطار قلبها من بين ضلوعها واستقر على صدره
والتمعت عيناها بحبها الجياش له، لكن رايدر لم ير
هذا وهو يقف بعيداً ويدير لها ظهره.
قال بيتر:

– هيا جينا، اخبرته انك تحبينه ايضاً ودعينا نحتفل
ونفتح الشمبانيا.

استجار رايدر بلحظة حين سمع كلمات بيتر وبنظرة
واحدة إلى جينا أحس كأن السعادة قد أتت إليه
أخيراً.

ابتسمت له بكل قسمات وجهها وبدأت تسمع
نغمات أغنية رائعة داخل شرايينها وقالت:

– هل تذكر جملة قلتها لجاستين؟.

صوتها كان بالكاد همساً مختفياً بالواطف :

– لقد قلت أن علاقتنا كانت كمية متساوية من

الغضب والحب، هذا صحيح فحتى حين كنت

اكرهك كنت احبك رايدر..

اختفى الكبرياء والقسوة بلمحة ورفعها بين ذراعيه
وتراقصت رموشها الداكنة من الإثارة وفي اللحظة
الثانية كان يعانقها بكل حبه ولهفته وشوقه وكان فمها
يخبره عن كل حبها واشتياقها له..

رابط تحميل (روايات عبير) :

[https://www.rivaya.ga/3abir_cl
assical.htm](https://www.rivaya.ga/3abir_cl
assical.htm)

رابط تحميل (روايات احلام) :

[https://www.rivaya.ga/a7lam.h
tml](https://www.rivaya.ga/a7lam.h
tml)

رابط تحميل (روايات عبير المكتوبة) :

https://www.rivaya.ga/3abir_maktouba.html

رابط تحميل (روايات رومانسية متنوعة) :

https://www.rivaya.ga/romanciya_motanawi3a.html

تمت